الروضة الحسينية

العدد ٨٤ - جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن ... حسينيّة المقدّسة

نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات

الجهاد

إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي.

- الباحث الإنكليزي - جون أشر

وقفة مع الحشد

• رئيس التحرير

قبيل ايام ظهرت على شاشات التلفاز وقفات تضامنية لنقابة الصحفيين في المركز بغداد وفي مكاتب المحافظات تدعو الى دعم الحشد الشعبي ومساندته في حربه الشريفة والعادلة ضد أعداء الدين والانسانية (داعش) ومن تبعه ولف لفّه وسانده، كما تطالب الجهات المعنية بمنح ابطال الحشد الشعبي حقوقهم وحل المشاكل التي تواجههم وغير ذلك مما يعضّد صمودهم بوجه قوى الشر والظلام.

وتكاد تجمع الاوساط المثقفة ان مثل هذه الوقفات التضامنية أمر مطلوب بحد ذاته لما له من أثار بالغة في تقوية العزيمة لدى اولئك الابطال، واشعارهم ان تضحياتهم بالدم وهجر الاهل والولد وغير ذلك لم تذهب سدى بل أثمرت وآتت أكلها عند الخيرين من ابناء الامة فضلا عن جزائها عند الله تعالى.

وربما كان هناك استشعار عام أيضا على عدم كفاية تلك الوقفات التضامنية من قبل المثقفين بوجه عام ومن قبل البيت الاعلامي بشكل خاص أمام تلك التضحيات الجسام التي حَمت الارض والشعب والعرض والممتلكات، حيث يمكنها تقديم المزيد من الدعم باعتبارها العنصر الاكثر فاعلية على الساحة حسبما اثبتته الوقائع وذلك لسعة وسرعة انتشار الاعلام وتنوع وسائله وتمتعه بهامش كبير من الحماية والتأييد، مما يجعل منه عنصرا فعالا جدا في دعم اولئك الابطال.

وربّ قائل يقول ان الاعلام ما انفك يساند ابطال الحشد الشعبي والقوات الامنية ومن يدعمها من ابناء العشائر الغيارى من خلال عرض البطولات التي يسطرونها وابراز الجوانب الانسانية والبطولية التي يتحلون بها وكل ما من شأنه دعم انتصاراتهم الرائعة على الظلم وأهله، وإفشال مخططات الاعداء الرامية الى تمزيق وحدة هذا الشعب وأخوته التاريخية.

ومن المؤكد أن ذلك مما لا يمكن انكاره وتجاهله بأي حال من الاحوال.. ولكن هناك جوانب أخرى قد يكون لها أولوية كبيرة وخاصة في هذه المرحلة وفق ما افرزته الحالة التي يعيشها البلد.

ويقف في صدارة تلك الجوانب اشعال جذوة الهمة والعمل الدؤوب والمكثف على اخراس تلك الاصوات النشاز التي تحاول ليل نهار النيل من سمعة ابطال الحشد الشعبي على وجه الخصوص، عبر التقليل من شأن البطولات التي يسطرونها من جانب، ومن خلال اطلاق بعض التهم الزائفة بحقهم، وبعض الدعوات المكشوفة الخبث في النوايا المنادية الى منعهم من المشاركة في تحرير الارض العراقية التي ما كانت لترى نور التحرر لولا وقفتهم الشجاعة وبسالتهم وصمودهم في أحلك المواقف وأشد الصعاب.

وهذا ما أكده جميع الشرفاء من أبناء الوطن واعترف به حتى الغرب الذي كان يراهن على عدم قدرة العراقيين على التحرر دون مساعدة، ولكن المأجورين والحاقدين واتباع الاجندات المعادية لهذا البلد لا تغمض لهم جفون حتى يحيكوا المؤامرة تلو المؤامرة من خلال القول تارة والفعل تارة أخرى.

كما ينبغي عدم الوقوف عند هذا الحد وخاصة من الاعلام العراقي بحق الاصوات النشاز بل عليه السعي ايضا الى بذل الجهد الكبير من اجل كشف وفضح اولئك المتآمرين على البلد، وبذلك يكون الاعلام والاعلاميون قد أوفوا بجزء قليل من فضل ابطال العراق الغيارى من مختلف مناطقه وعشائره وقومياته ودياناته وطوائفه وعلى رأسهم أبطال العراق (الحشد الشعبي)وتلبيته المبهرة للعقول لدعوة المرجعية الدينية في الدفاع عن الشعب والوطن والاعراض وتطهير العراق من رجس أعدائه وخونته.

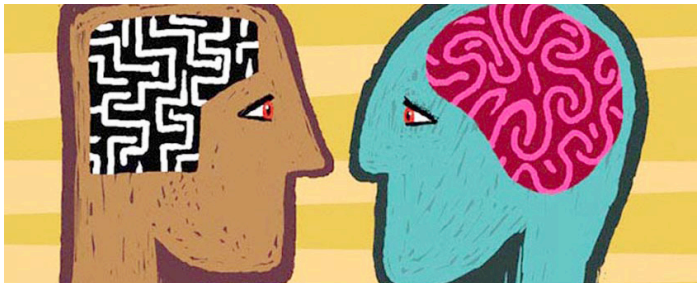

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

العدد ٨٤ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ

ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

مدير الادارة
حسن علي كاظم

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

سكرتير التحرير
حسين السلامي

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي
حيدر المنكوشي -علي الهاشمي
فيصل غازي - فضل الشريفي
محمود المسعودي - محمد اليساري
سلام الطائي- اثير رعد - عماد بعو

الإشراف اللغوي والفكري
علي ياسين - صلاح الخاقاني

تصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

تصميم
ياس خضير الجبوري - غيث صلاح النصراوي

التنضيد الإلكتروني
اسماعيل خليل ابراهيم

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

ملاحظة :
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

دار الوارث للطباعة والنشر / في العتبة الحسينية المقدسة

12

العتبة الحسينية تفتتح المرحلة الثانية من توسعة الحائر الحسيني

شهد ظهر يوم الأربعاء ٥ جمادى الاولى ١٤٣٦هـ الموافق ٢٥ /٢/ ٢٠١٥م حفلا بمناستين عزيزتين على قلوب عشاق أهل البيت عليهم السلام هما ...

47

عالَم الترجمة ومثلَّث الأهمية والمضمون والإمكانية اللغوية

للترجمة أهمية تاريخية رافقت نشوء الحضارة الانسانية وتطورها، وهي تعد الصفة التي تمكننا من فهم الأمم من حولنا، وبالتالي الاستفادة من تجاربها...

54

الرحالة الصيني تشونـغ:

بعد ان جمع مبلغا من المال لقاء قيامه ببعض المشاريع حقق حلمه في السفر عبر العالم، فانطلق برحلته الشاقة بواسطة دراجة هوائية من مسقط رأسه ...

62

24

ربما نتفق او نختلف لكن ليس معنى ذلك انني أبيح قتلك، او تبيح قتلي لمجرد اننا اختلفنا في معتقداتنا وآرائنا، فذلك ما لا ترتضيه الأديان السماوية والفطرة البشرية ...

رئيس ديوان الوقف الشيعي برفقة الامين العام للعتبة العلوية المقدسة يفتتحان مشروع الهيكل الكونكريتي للمكتبة الحيدرية الكبرى والمتحف العلوي

افتتح رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد علاء الموسوي برفقة الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء الدين زين الدين وأمناء العتبات المقدسة واعضاء مجلس الادارة في العتبة العلوية المقدسة والمسؤولين من مهندسي شركة الكوثر المنفذة لمشروع صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام) الهيكل الكونكريتي لبنايتي المكتبة الحيدرية الكبرى والمتحف العلوي وذلك على هامش الاحتفال بذكرى مرور ١٤٠٠ عام على اختيار الامام علي (عليه السلام) للكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية وتزامناً مع انطلاق فعاليات معرض الكتاب الدولي الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة للعام السابع على التوالي.

وحول تفاصيل الافتتاح أكد عضو مجلس الادارة الدكتور علي خضير حجي " تم اليوم افتتاح صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والهيكل الكونكريتي للمتحف العلوي والمكتبة الحيدرية الكبرى وقد أصبحت جاهزة للعيان".

وأضاف " هذا الصحن تم انجازه في هذه الفترة القياسية القصيرة وسوف يتم انجاز صورته النهائية خلال العام المقبل او السنتين القادمتين، وباشر معرض الكتاب الدولي مباشرة فعلية في عرض الاصدارات الخاصة بدور النشر والمؤسسات المشاركة في المعرض في أروقة صحن فاطمة (عليها السلام)".

وأوضح الدكتور علي خضير حجي في توضيح لتفاصيل الهيكل الكونكريتي لبنايتي المكتبة والمتحف " تتكون المكتبة من خمسة طوابق بمساحة ٣ آلاف متر مربع أي بمساحة ١٥ آلف متر مربع ، وتقع الى الجهة الشمالية من مسار الصحن الحيدري الشريف (مقابلة محلة الحويش) ، وقد صممت وفق تصميم عالمي وهي مهيأة لاستقطاب الباحثين بعد اكتمال صورتها النهائية واليوم انجز الهيكل الكونكريتي بشكل تام وبقية الامور الاخرى من التحسينات الهندسية التي تستلزم وضعها في المكتبة واللوازم الخاصة بتهيئتها وهي بحاجة الى فترة زمنية ليست بالطويلة حتى تفتتح لاستقبال الباحثين".

واضاف " اما بالنسبة لبناية المتحف والذي يقع مقابل منطقة (المشراق) كونها اقدم منطقة في النجف ، وهذا المتحف يتكون من ستة طوابق بمساحة ٣ آلاف مترب مربع أي بمساحة كلية تقدر بـ١٨ ألف مربع ، صمم هذا المتحف وفق المواصفات المتاحف العالمية وقد انجز الهيكل النهائي وسيتم افتتاحه كهيكل كونكريتي نهائي ونامل ان لا تستمر الفترة طويلة حتى الانجاز النهائي للمتحف".

أمين عام العتبة الحسينية المقدسة يؤازر أهالي حديثة ويتعهد بتقديم ما يحتاجونه من مساعدات

• اثيرعد

تعهد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بتوفير ما يحتاجه أهالي قضاء حديثة في محافظة الانبار من مواد غذائية ومستلزمات أخرى.

وقال سماحته خلال استقباله الوفد المكون من شيوخ وعلماء: "نحن ممتنون جدا من انكم طرقتم بابا من ابواب الله تعالى، وهو مرقد سيد الشهداء وتعلمون ان موقف سماحة السيد السيستاني -دام ظله- هو موقف ابوي للجميع ولا يفرق بين المسلمين قاطبة وبين ابناء العراق خصوصا بمختلف انتماءاتهم الدينية والطائفية، إذ يرعاهم جميعا بنفس الرعاية، وهو دائما يؤكد على ان أهل الشيعة يجب ان يطالبوا بحقوق السنة، وعلى أهل السنة أن يطالبوا بحقوق الشيعة، والعرب أن يطالبوا بحقوق الكرد والتركمان، والعكس بالعكس..

وأوضح سماحته: "اعلمونا بما تحتاجونه من مواد غذائية لنوفرها لكم، والمطلوب منكم ايصالها الى قضاء حديثة فقط، وسأتواصل مع الاخ وكيل وزير التجارة في هذه القضية، ونحن من جهتنا سنوفر لكم ما تحتاجونه من الغذاء والدواء وسأتصل بوزيرة الصحة ايضا بشأن المستشفيات وسنرتب لكم لقاءً معه، أما الاخوة في ناحية البغدادي فليكتبوا لنا احتياجاتهم الأساسية ونحن سنوفرها لهم.."

وحول مواجهة الانحراف الفكري قال سماحته" ان الموقف العلمائي هو الاهم، فالفتنة التي نعيشها يرجع سببها الى الانحراف الفكري، الانحراف عن خط الإسلام الاصيل، الخط الذي كان مبنيا على التسامح والتعايش السلمي واحترام الآخر، لكن للأسف جاء الدواعش وأثاروا الفتنة، وما عبرتم عنه الآن، وفي خطبكم ومنابركم

بالتلاحم بين الموقف العلمائي والسواتر مفرح ومسر، فلابد من موقف موحد من الجميع".

فيما عبّر رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي الشيخ عبد القادر الالوسي عن شكر أهالي حديثة للمرجعية الدينية قائلاً" ننقل لكم تحيات العلماء وشيوخ العشائر والمواطنين في حديثة وشكرهم للمرجعية الكريمة على وقفتها العظيمة المشرفة وحفاظها على اللحمة الإسلامية، وان زيارة وفد العتبة الى قضاء حديثة يمثل تآخي العراقيين واصالتهم".

وأضاف" نحن في حديثة تاريخنا معروف في الحفاظ على التعايش السلمي بين كل الطوائف فكلنا مسلمون واخوة، ولكن فتنة الارهاب مزقت العراقيين وحاولت ان تفرق بين ابناء الوطن الواحد، و لحديثة موقف واضح ومشرف، وهو موقف المدافع عن وطنه وأهله".

وبخصوص الاوضاع في حديثة اشار الالوسي الى" ان حديثة محاصرة من اربع جهات من قبل داعش ولا يصلها الغذاء والدواء والوقود ولكن المرجعية الكريمة اثبتت أنها تمثل الإسلام والعراقيين جميعا حيث أوصلت ١٥٠ طنا من المواد الغذائية الى أهالي حديثة".

ونوه" نحتاج الى امداد عسكري ومؤونة غذائية، ونحتاج الى وقفة عراقية مبهرة كالتي جرت في آمرلي، وذلك من أجل تحرير حديثة من دنس الارهاب الغاشم لذا جئنا اليوم الى كربلاء المقدسة حيث مرقد الإمام الحسين عليه السلام فهو باب من أبواب الله تعالى".

من جانبه طالب الشيخ خضر حمدان شيخ عشيرة البو عبد الحسين" الحكومة العراقية بارسال المزيد من مقاتلي الجيش العراقي والحشد الشعبي الى حديثة بدلا من الاعتماد على القوات الامريكية". مضيفاً" نحن كعشائر ومقاتلين على السواتر نبلغ الحكومة بحاجتنا الى شبابنا من المحافظات الجنوبية وفصائل الحشد الشعبي، فهم يقاتلون معنا ببسالة وعددهم ٢٥٠٠ جندي، إلا أن القوات الأمريكية حددت الحشد بـ ٥٠٠ مقاتل فقط".

العتبة الحسينية تنفذ مشروع حفر خندق وساتر يحيط بناحية آمرلي

• اثيررعد

نفذت العتبة الحسينية المقدسة مشروع حفر خندق وساتر لناحية امرلي التابعة الى محافظة صلاح الدين بمدة ٢٠ يوم باستخدام كوادر واليات العتبة الحسينية المقدسة.

وقال المهندس صباح الجنابي مدير مجمع سيد الشهداء لمراسل الاعلام الدولي: "قبل ثلاثة ايام انتهى مشروع حفر ساتر وخندق حول ناحية امرلي من جميع جهاتها وهذا الساتر والخندق جاء بعد مطالبة اهالي الناحية الكرام، فقد قدم اهالي هذه الناحية عند زيارتهم لمدينة كربلاء المقدسة طلبات في مختلف الاتجاهات الامنية والطبية والتعليمية والخدمية الى سماحة الامين العام للعتبة الحسينة المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وكان من ضمن هذه الطلبات هو حفر خندق وساتر يحيط بالناحية من جميع الجهات".

وبين الجنابي: "كانت الاستجابة سريعة من قبل سماحة الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة وأمر بتوجيه مجموعة من ابناء العتبة الحسينية المقدسة من قسمي مجمع سيد الشهداء -عليه السلام- الخدمي وقسم الاليات الى ناحية امرلي وتم تنفيذ المشروع حيث استمر العمل بحفر هذا الخندق ما يقارب (٢٠) يوم وقد حدد الاخوة المسؤولين بالناحية المسارات وقامت كوادر واليات العتبة الحسينية بالتنفيذ، موضحاً: اهالي الناحية قدموا الشكر والامتنان للأمين العام وللعتبة الحسينية ولجميع من ساهم في حفر الخندق".

موضحا "تم تنفيذ الخندق حسب المواصفات التي اعطيت من قبل مسؤولي الناحية ويبلغ طوله (٢١) كيلومتر وبعرض(٣) امتار وعمق (٢) متر واحاط بالمدينة من جميع الجهات وكان العمل بالمشروع يستمر من الفجر وحتى الليل ووجدنا التعاون من مسؤولي الناحية واهاليها ،وكانوا يقولون ان المرجعية لم تنسانا وهم مسرورون بهذا المشروع ويقدمون جزيل الشكر".

واشار الخفاجي: "ان هذا ليس المشروع الوحيد الذي قدم الى ناحية امرلي من قبل العتبة الحسينية وانما هناك مشاريع اخرى وهناك لجان شكلت بالعتبة المقدسة لمعالجة الجرحى ومتابعة مختلف الطلبات التي رفعت عن طريق العتبة المقدسة وموقعة من سماحة الشيخ الكربلائي الى مختلف الوزارات لتلبية متطلبات هذه الناحية الكريمة تثمينا ووفاء من قبل العتبة لجهود وصمود هذه الناحية ، وسيكون هناك مشاريع اخرى لخدمة هذه الناحية".

يذكر ان ناحية امرلي التابعة لمحافظة صلاح الدين قد صمدت اكثر من ثلاثة اشهر في الحصار الذي فرضه كيان داعش الارهابي حتى تم فك الحصار من قبل اهاليها وقوات الحشد الشعبي والقوات الامنية وطيران الجيش العراقي".

العتبة الحسينية المقدسة تدعو لتأليف كتاب عن الإمام زين العابدين(عليه السلام)

تدعو اللجنة التحضيرية لمهرجان (تراتيل سجادية) في العتبة الحسينية المقدسة كافة الكتاب الباحثين للمساهمة في تأليف كتاب يخص الامام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام.

وقال الاستاذ (جمال الدين الشهرستاني) رئيس اللجنة التحضيرية ان الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تسعى الى تأليف كتاب الامام علي بن الحسين (زين العابدين) من خلال الاقلام الواعدة من المهتمين في البحوث الخاصة بأهل البيت عليهم السلام،مبينا ان اللجنة التحضيرية التي شكلت لهذا الغرض وجهت دعوات الى كافة الكتاب الباحثين والمفكرين للمساهمة في التأليف ،موضحا ان تأليف الكتاب(زين العابدين) يوثق حياته وعلومه وتراثه وهذه الفعالية هي احدى فعاليات مهرجان(تراتيل سجادية)، مؤكدا ان العتبة الحسينية المقدسة ستقوم بطباعة الكتب المرسلة الى المهرجان ومنح مؤلف الكتاب ١٠٠ نسخة مجانا.

ويذكر ان العتبة الحسينية المقدسة افتتحت ضمن مهرجانها الماضي معرض (تراتيل سجادية الأول للكتاب) الذي ضم إصدارات متنوعة من الكتب والبحوث العلمية التي تخص الإمام زين العابدين (عليه السلام)اضافة الى عرض رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) وعرض عدد من الإصدارات باللغة العربية والفارسية والانكليزية والفرنسية كما احتوى على إحدى عشر مؤلفاً تم طبعها من قبل العتبة الحسينية المقدسة

وقفة تضامنية للعتبة الكاظمية المقدسة داعمة لقواتنا المسلحة والحشد الشعبي في الحرب ضد الإرهاب

استضافت العتبة الكاظمية المقدسة يوم الخميس ٢٠١٥/٣/١٢م، وقفة تضامنية داعمة لقواتنا المسلحة الباسلة وقوات الحشد الشعبي البطلة في حربها ضد الإرهاب أقامها ديوان الوقف الشيعي برعاية معالي رئيسه سماحة السيد علاء الموسوي وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وحضرها رئيس ديوان الوقف الشيعي، ورئيس ديوان الوقف السني، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وعضو لجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية السيد علي العلاق، وممثل ديوان الوقف المسيحي والأديان الأخرى والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من رجال الدين والشخصيات الاجتماعية.

استهلت الوقفة بتلاوة أي من الذكر الحكيم. بعدها وقف الجميع إجلالاً لإهداء سورة الفاتحة المباركة إلى أرواح شهدائنا الأبرار، تلتها كلمة معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي وتحدث فيها قائلا: "الحمد لله إن في هذا الوطن رجالاً حملوا أعباء التضحية والمسؤولية وصبروا على مرارة القتال، رجالنا في القوات المسلحة والحشد الشعبي، الذين تحملوا أعباء هذه الأزمة وهذه الحرب الضروس، حيث تكالبت علينا قوى الشر المتآمرة ووسائل الإعلام الاقليمية والدولية.

وبيّن أنه "لم تطل الأيام حتى أهدوا إلى هذا الشعب بشائر الانتصار على جحافل النفاق والإرهاب من الخوارج، فلا بد اليوم ان نقف وقفة تضامنية مع قواتنا الأمنية وقوات الحشد الشعبي لدعمهم مادياً ومعنوياً وأن نطيّب خواطرهم ونطمئن عوائلهم.

وأضاف سماحته: الشعب العراقي بكل أطيافه وطوائفه وقومياته مدين لهؤلاء الأبطال.. ولنعلن جميعاً وبصوت عراقي أصيل واحد وقفتنا مع العراق وجيشه للدفاع عن شرفه وتربته، ونعلن ذلك لأخوتنا في البلاد الأخرى الذين لم يحسنوا فهم الحال، حيث تلقوا أخبارهم من وسائل إعلام مغرضة، فتسرعوا بإبداء تصريحات غير مناسبة للحالة الواقعية التي يعيشها العراق، ونتمنى منهم مراجعة المواقف والتثبت منها لأن ما بلغنا عنهم هو تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد..."

بعدها ارتقى المنصة سماحة السيد علي العلاق عضو لجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية حيث ورد في كلمته: نقف جميعاً في هذه الرحاب الطاهرة لنستلهم الصبر والجهاد والإيمان وندعم قواتنا الأمنية والحشد الشعبي وكل من يحمل السلاح دفاعاً عن العراق ومقدساته لتطهيره من رجس الارهاب التكفيري لأجل عودة العراق حراً كريماً، وهذا لا يكون إلا بوحدة وتضامن وانسجام مكونات الشعب العراقي والالتزام بالفتوى الجهادية الكبرى لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني "دام ظله الوارف" التي وفرت الفرصة للذود عن الوطن.

وأشار في حديثه قائلاً "نتفاجأ ببيان صدر من مؤسسة دينية معروفة بالاعتدال والتوازن أخذت تزيف الحقائق، فيجب ان لا نركن إلى تلك الأصوات وان تجابه من خلال تكاتف أبناء الشعب العراقي بكل مكوناته، وأن يشكل وفد رسمي من الأوقاف للقاء بالأزهر ومعرفة ملابسات الموضوع"

أعقبتها كلمة لفضيلة الشيخ خالد الملا، رئيس جماعة علماء العراق، قدّم فيها التحية لعراقنا الجريح وقواتنا المسلحة ورجال الحشد الشعبي وأبناء العشائر في المناطق الساخنة والمحررة ولدماء الشهداء وعوائلهم الكريمة وتحية لمرجعيتنا المباركة التي نطقت بلسان العراقيين جميعاً.

وبيّن أن العراق يتعرض لهجمتين شرستين، الأولى الهجمة التكفيرية الإرهابية التي راح ضحيتها آلاف العراقيين الأبرياء، والثانية، وهي الأخطر والأشد، الهجمة الإعلامية المضللة والمرتبطة بأجندات ومؤسسات دولية كبيرة، وأشار في حديثه ينبغي علينا ان نتبنى خطاباً اسلامياً دينياً موحداً ونحن قادرون بالوقفين الكريمين أن نتبنى هذا الخطاب، ولا بد ان نتصدى ونتمكن من الإعلام المضلل للشارع الذي يحاول أن يحشد قوى الكفر والإرهاب على هذا البلد.

أما كلمة رئيس ديوان الوقف السني الدكتور محمود الصميدعي فقد أوضحت ما يمر به عراقنا اليوم من مؤامرة كبيرة ينبغي أن نفسّرها تفسيراً حقيقياً لنتعرف على حجم خطورتها، فلا بد من وقفة مع هذا البلد الذي عانى الويلات من صعاليك أوهموا العالم بخلافة موهومة.

واليوم الكلّ مدعو لإبقاء العراق موحداً تسوده المحبة والوئام والتمسك بديننا ومقدساتنا. وما لنا بعد هزيمة التكفيرين إلا أن ندعو الله أن يمنّ علينا بالأمن والأمان والتأسّي بأهل بيت النبوة "عليهم السلام".

وشهدت الوقفة التضامنية موقفاً من أخواننا مسيحي العراق حيث تحدث عنهم السيد نبيل طلعت مدير عام شؤون المسيحيين عبّر عنها بكلمة المحبة التي لها مدلولات عميقة، ووصفها بالبذرة الأصيلة التي تجمع الأخوة والحب والتسامح والمواطنة بين أبناء العراق.

وكان مسك ختامها قصيدة رائعة للشاعر عامر عزيز الأنباري ومشاركة للرادود الحسيني كرار الكاظمي بالقصائد الحماسية التي تؤيد وتناصر وتتفاخر بانتصارات قواتنا الأمنية والحشد الشعبي وهم يحررون أرض العراق من دنس الإرهاب.

السيد الصافي:

ندعو لإعداد الموازنة بطريقة تتناسب مع وجود مشكلة حقيقية

دعت المرجعية الدينية العليا إلى إعادة النظر بالموازنة ووضع إجراءات حقيقية لضغط النفقات في المؤسسات الحكومية على ان يرافقها بعض الاجراءات الحقيقية من الدولة من جملتها الاعتماد على السوق الداخلية في التبضع. كما دعت المرجعية العليا الدولة الى تبني العلماء العراقيين والمفكرين في الجامعات او المؤسسات الحكومية من اجل حل المشاكل الموجودة.

وقال ممثل المرجعية الدينية في كربلاء المقدسة السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة الثانية في ٢٤/ربيع الاول/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/١/١٦م "لابد ان نلاحظ مجموعة أمور:

الاول: لابد من اعادة النظر في الموازنة واعدادها بطريقة تتناسب مع وجود مشكلة حقيقية قد لا تنتهي في وقت قريب ونقصد بها الانخفاض الكبير في اسعار النفط...

الثاني: ان مسألة ضغط النفقات الى ادنى حد ممكن هي مسألة صحيحة لكن لابد ان يُصار الى مناقشة هذه الفكرة بشكل دقيق وهو ابقاء الامور الضرورية فقط وايقاف الصرف غير الضروري او الكمالي على ان لا يمس ذلك الطبقات المحرومة والفقيرة وان يكافح الفساد المالي مكافحة حقيقية وجديّة...

الثالث: ان مسألة ضغط النفقات لابد ان يرافقها بعض الاجراءات الحقيقية من الدولة ولعلّ من جملتها الاعتماد على السوق الداخلية في التبضع وقد ذكرنا ذلك مراراً لكن نريد ان نزيده توضيحاً مثلاً: بعض المحاصيل الزراعية التي تكون موسمية سواء تكون في فصل الشتاء او الصيف لا تحتاج الا الى دعم بسيط من الدولة والدولة قادرة عليه فبادنى دعم ستتوفر هذه المحاصيل وتقل الحاجة في الاعتماد على المادة المستوردة بشرط ان يرافق ذلك حماية حقيقية لهذا المنتوج وتكون الفائدة عائدة على المواطن والدولة معاً ومثاله في بعض المعامل التي هي جزء من بعض الوزارات كوزارة الصناعة وهي معامل لها قوة انتاجية عالية...

الرابع: سبق وذكرنا ايضاً ان بعض العقول الاقتصادية والمالية والكفاءات بصورة عامة لابد ان يسلّط الضوء عليها والاستفادة منها ولعل في جامعاتنا من يستطيع ان يجد حلولاً كثيرة ومتنوعة وفي مجالات مختلفة شريطة ان يهيئ لها الظرف الجيد وتستقطب من جهات الدولة المختلفة وعليه لابد ان تنفتح الدولة على هؤلاء الأساتذة والعلماء باستشارتهم والأخذ بآرائهم في طريقة معالجة الأمور سواء الامنية ام الاقتصادية وسواء كان هؤلاء في داخل العراق او خارجه...

السيد الصافي:

اقرار الموازنة خطوة جيدة ويجب مراعاة حقوق الحشد الشعبي

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي، في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بالصحن الحسيني الشريف بتاريخ ٩/ربيع الثاني/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/١/٣٠م، أكد على جملة من الأمور المهمة جاء فيها:

الأمر الاول :تم إقرار الموازنة لهذه السنة من قبل مجلس النواب وهي خطوة صحيحة تتناسب مع المسؤولية الملقاة على هذا المجلس الموقر الذي نأمل منه ان يكثّف جهوده ايضاً لتشريع القوانين التي تخدم مصلحة الناس عموماً او لتعديل القوانين الاخرى التي تحتاج الى ذلك.

ان هذه الخطوة أي اقرار الميزانية لم تكن لتحصل لولا وجود الرغبة عند الاغلب لإقرارها ومن الطبيعي ان المرحلة التي يمر بها البلد تقتضي ان يفكّر ابناءه أي مجلس النواب بكتله واعضاءه ان يفكر بصورة مستمرة ودائمة في مصلحته أي مصلحة البلد ورصّ الصفوف موحداً لمواجهة التحديات الكثيرة التي نعيشها اذ من الطبيعي ان يواجه أي بلد خصوصاً اذا كان مهماً كالعراق عوائق كثيرة وتحديات متنوعة فكيف به وهو يواجه تحدياً امنياً خطيراً وآخر اقتصادياً ومالياً...

الامر الثاني :ان الجهد الذي يُبذل من قبل القوات المسلحة والاخوة المتطوعين في محاربتهم للارهاب وتصديهم له كان له الاثر الفاعل والمباشر في درء الخطر عن بلادنا وهذا يستوجب رعاية خاصة من الدولة لهؤلاء الاخوة والنظر اليهم بعين متساوية سواء في حقوقهم او العناية بهم فهم بذلوا الغالي والنفيس من اجل ان يبقى البلد شامخاً قوياً لا تدنسه أقدام الارهابيين وهم بذلك لهم كامل الاحترام والتقدير والشكر ولابد ان يتمتعوا بحقوقهم المكفولة سواء من استشهد منهم او اصيب بجراح خطيرة او فقد بعض اطرافه وسواء كانت هذه الحقوق مالية او صحية او تاريخية ..وعلى الدولة ان تسهّل كل ما من شأنه ان يوفر هذه الحقوق بعيداً عن التعقيدات الادارية المتعبة وان تسعى جاهدة لتذليل الصعاب ..

الأمر الثالث :لقد أكدنا مراراً على ضرورة التجنب عن بعض الممارسات التي لها آثار سلبية على المواطنين وبالأخص ما تعارف عند البعض من اطلاق العيارات النارية في بعض المناسبات ان هذه التصرفات غير مسؤولة وغير حضارية ولابد من تجنبها والابتعاد عنها...

الشيخ الكربلائي

يجب الابتعاد عن المصالح الخاصة والتوجه نحو مصالح الشعب

دعت المرجعية الدينية العليا ممثلة بسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة الثانية في الصحن الحسيني الشريف، بتاريخ ٢/ربيع الثاني/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/١/٢٣م الى ثلاثة أمور جاء فيها:

الأمر الأول: ان القوات المسلحة الباسلة ومن انضم اليها من المتطوعين حققوا انتصارات رائعة في مناطق مهمة كان قد سيطرت عليها عصابات داعش الارهابية، وكان ذلك بفضل ما تحلوا به من روح معنوية عالية وحب للتضحية في سبيل العراق ومقدساته مما مكّنهم من تجاوز الظروف الميدانية الصعبة في بعض المناطق.

وكذلك ما تبقى من المدن والمناطق التي لا تزال تحت سيطرة هذه العصابات ويعاني مواطنوها من سلوكياتهم الاجرامية فإن المعول الاساسي في استرجاعها هو على تضحيات وبطولات ابناء القوات المسلحة بصورة عامة وأبناء هذه المناطق بالخصوص فإنهم اولى من غيرهم بهذه المهمة...والأمر الثاني: لا تزال موازنة عام ٢٠١٥م تخضع للمناقشة في أروقة مجلس النواب ويواجه اقرارها عدة صعوبات.. ومنها ان عدم ثبات سعر النفط في الاسواق العالمية واختلاف التقديرات في ما يستحصله العراق من بيع نفطه في هذا العام اوجب الاختلاف في ما يمكن تخصيصه لجملة من المواد والفقرات ولعل الحل يكون في تنظيم وصياغة المواد الاساسية والضرورية وفق سعر يمثل الحد الأدنى بحسب تقدير اهل الاختصاص والخبرة وابقاء المواد الأقل أهمية خاضعة للزيادة المحتملة ويكون الصرف فيها منوطاً بتحقق تلك الزيادة...الأمر الثالث: ان مئات الآلاف من المواطنين لا يزالون مهجرين ونازحين من مدنهم وقراهم ويعانون اشد الظروف صعوبة وقساوة، والامكانات الحكومية كما يقول المسؤولون أصبحت محدودة والمساعدات الدولية شحيحة، ومن هنا فإننا في الوقت الذي نقدر عالياً الجهود الكبيرة المبذولة في هذا المجال خلال الشهور الماضية فإننا نهيب بالمواطنين الذين تفضل الله عليهم بالرزق الواسع والامكانات المالية الجيدة ان يساهموا بصورة أوسع في اغاثة النازحين وتأمين احتياجاتهم فان ذلك من أفضل اعمال الخير والبر ويعبّر عن عمق الشعور بالمسؤولية والحس الوطني والغيرة على البلد ومصالحه ويمثل مستوى يفتخر به من المواطنة وسينعكس ايجابيا على مصالح الناس والبلد وعلى نفس الباذل عاجلا او آجلاً..

كما ان عموم المواطنين يمكنهم ان يساهموا في ذلك بحسب ما يتاح لهم من الامكانات وان كانت محدودة ولا ينبغي ان يستهينوا به فان القليل المبذول من عدد كبير من المساهمين اذا اجتمع صار كثيراً وعمت بركته خصوصاً اذا كان بنيّة خالصة لله تعالى.

الشيخ الكربلائي

وحشية داعش تتطلب المزيد من التكاتف الدولي للقضاء عليه

دعا ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة الثانية في الصحن الحسيني الشريف، بتاريخ ١٦/ربيع الثاني/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٢/٦م، دعا للانتباه الى ثلاثة أمور جاء فيها:

الأمر الاول :يوماً بعد يوم ينكشف للعالم جانب آخر من وحشية تنظيم داعش الارهابي ومدى بعده عن القيم الاسلامية والانسانية، وما قام به مؤخراً من حرق الطيار الاردني حياً آخر الدلائل على ان عناصر هذا التنظيم لا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة في سبيل ادخال الرعب في قلوب الناس. ان هذه الممارسات الوحشية تؤكد مرة اخرى على ضرورة تكاتف الجميع من شعوب ودول المنطقة بل العالم أجمع في سبيل محاربة هذا التنظيم الارهابي والاسراع في القضاء عليه.

ومن هنا يبرز الدور المهم الذي يقوم به ابطال القوات المسلحة العراقية ومن التحق بهم من المتطوعين وقوات البيشمركة في جبهات القتال في مختلف المحافظات، وقد تحققت لهم أخيراً بفضل الله تعالى انتصارات مهمة في محافظة ديالى أدت الى تطهيرها من دنس الارهابيين. واننا اذ نجدد الشكر والتقدير لكل الابطال الذين ساهموا في تحقيق هذه الانتصارات فاننا نؤكد مرة اخرى على الحكومة العراقية ان تولي اهتماما أكبر بالمقاتلين في الجبهات كافة وان تسعى في توفير احتياجاتهم...

الأمر الثاني :ان اقرار الموازنة من قبل مجلس النواب نهاية الشهر الأول من السنة بتوافق الكتل السياسية عليها كان خطوة جيدة، والمأمول ان يكون ذلك منطلقاً لإقرار قوانين اخرى مهمة بقيت معطلة لسنوات عدة.. فينبغي ان تستثمر لهذا الغرض فرصة تحقق انفراج سياسي نسبي بين الكتل الكبيرة في مجلس النواب، كما ندعو الحكومة الى العناية بالطبقات المحرومة والعاجزة حيث يلاحظ ان الرواتب المخصصة لهذه الفئات لا تحقق أدنى متطلبات العيش الكريم...

الأمر الثالث :تقع في بعض محافظات العراق نزاعات عشائرية لأسباب بسيطة يمكن حلها بالتفاهم والجلسات الاخوية بين العشائر بعضها مع البعض الآخر او اللجوء الى القانون – ولكن مما يؤسف له – ان البعض بدأ يلجأ في فض هذه النزاعات الى السلاح والتقاتل.. ان المسؤولية الشرعية والوطنية تدعو هؤلاء الى ان يحاسبوا أنفسهم عن سفك أي دم حرام بغير وجه حق.. والمطلوب من الأجهزة الأمنية ان يكون لها موقف حاسم وحازم تجاه أي نزاع من هذا القبيل...

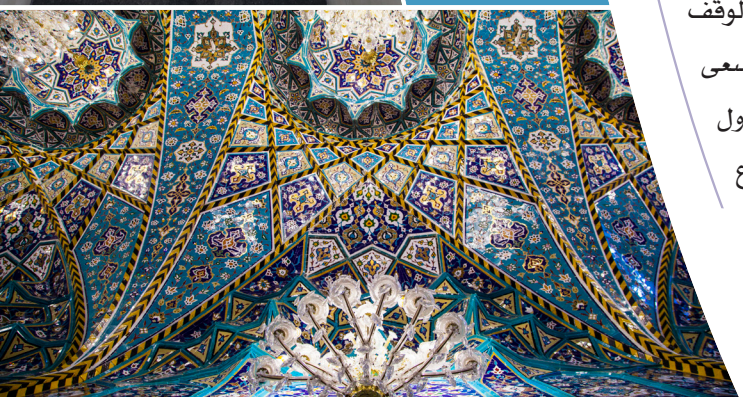

العتبة الحسينية تفتتح المرحلة الثانية من توسعة الحائر الحسيني

• تقرير: محمد اليساري

شهد ظهر يوم الأربعاء ٥ جمادى الاولى ١٤٣٦هـ الموافق ٢٥ /٢/ ٢٠١٥م حفلا بمناستين عزيزتين على قلوب عشاق أهل البيت عليهم السلام هما افتتاح الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة للمرحلة الثانية من مشروع توسعة الحائر الحسيني الشريف بالتزامن مع ذكرى ولادة عقيلة بني هاشم السيدة زينب الحوراء عليها السلام.

وقد شهد الحفل حضورا جماهيريا واسعا تصدره حضور رئيس ديوان الوقف الشيعي السابق السيد صالح الحيدري وعددا من ممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشيعية في العراق ومسؤولين من الحكومة المركزية والمحلية في كربلاء ونخبة من المسؤولين والمختصين بفن العمارة والهندسة .

استهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم أعقبتها كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي (حينها)السيد (صالح الحيدري) أشار فيها إلى "أن ديوان الوقف الشيعي مستمر في دعم مسيرة التطوير في المراقد والعتبات المقدسة ويسعى في التوسيع الأكبر من أجل تقديم الخدمة للزائرين الذين يأتون من كل دول العالم لزيارة هذه المراقد المقدسة حيث أكملت المرحلة الثانية من مشروع

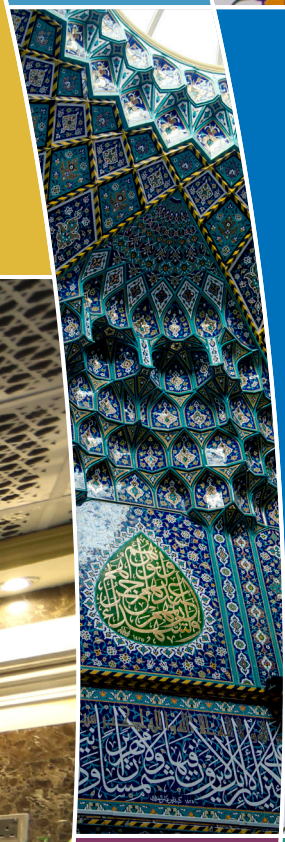

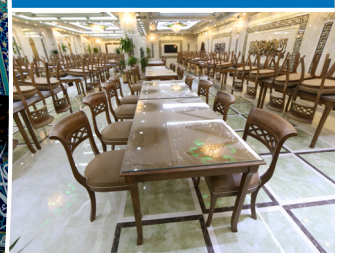

توسعة الحائر الحسيني الشريف بجهود الخيرين والقائمين على خدمة هذا المرقد المقدس ونحن نبارك لسماحة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ووقوف النخبة المؤمنة والصادقة في تقديم المشاريع بهذه الحلة الرائعة ذات الإتقان والرونق المتميز والسرعة الكبيرة في إنجاز هذه المشاريع و الشكر للعاملين جميعاً في العتبة الحسينية المقدسة الذين بذلوا جهدهم وسعيهم على طريق الإخلاص والتفاني في سبيل الله عز وجل ونيل رضاه ".

تلتها كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وقال فيها "في هذا اليوم الذي يحتفل فيه المؤمنون بولادة رمز الوفاء والحياء والعفة ورمز الصبر على المكاره والمصائب والمحن العقيلة زينب الحوراء ابنة الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام، إنها رمز الإسلام العظيم الذي حقَّ لرجال الإسلام ونسائه أن يجعلوا منها أسوةً يُهتدى بنور صفاتها وشمائلها في طريق السير إلى الله تعالى والولاء لرسوله وآله الكرام".

وبين سماحته" نتشرف بهذا اليوم أن نحتفل فيه بإنجاز عطاءٍ حسيني آخر في مسيرة الخدمةِ والعطاء لسيد الشهداء عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وهو افتتاح المرحلة الثانية من توسعة الحائر الحسيني الشريف". واشار سماحته: "هذا العطاء الذي ما أبصر الوجود والتحقق لولا الفضل الالهي العظيم والتسديد الرباني والبركات القدسية لسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام والرعاية الالهية الحكيمة والأبوية للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف يعضدها رعاية ابوية متواصلة ليلاً ونهاراً لسماحة العلامة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي والكوادر العاملة في الديوان مضافاً إلى الدعم والاسناد من بعض مؤسسات الدولة في الحكومة الاتحادية والمحلية لمحافظة كربلاء المقدسة ودوائرها ".

واضاف ممثل المرجعية الدينية" تبقى الحلقة الأساس في الإنجاز الكبير لهذا المشروع لصاحب الفكرة التي انبثق عنها المشروع وشركة أرض القدس التي عملت ليلاً ونهاراً بدأب وهمة عالية لإنجازه على أفضل وجه مع قسم المشاريع الهندسية بمهندسيه وفنييه الذين لم يألوا جهداً وفكراً وتطويراً إلا وأفرغوه في قوالب الابداع والتألق لإكماله وإتمامه خدمة لزوار المولى أبي عبدالله الحسين عليه السلام ".

من جهته قال المشرف على مشروع التوسعة المهندس مهدي فلحي رمضان " إن مشروع توسعة الحائر في المرحلة الثانية الذي يبدأ من باب السدرة إلى باب الرجاء وهو من تنفيذ شركة أرض القدس الهندسية، مبيناً "أن مشروع التوسعة لهذه المرحلة يضم مضيف الإمام الحسين عليه السلام إضافة إلى السرداب الذي يكون جزء منه مخصص لمطبخ المضيف الذي تم تجهيزه بأحدث الأجهزة ويحتوي على قاعات كبيرة ومكيفة خاصة بالزائرين تحوي

على كافة الخدمات كذلك يضم المشروع مجموعة سلالم كهربائية ومصاعد كهربائية لنقل الزائرين عبر الطوابق الثلاثة للحائر الشريف، وأما الطابق الأرضي مخصص للأمانات والكشوانيات وأماكن التفتيش، أما الطابق الثاني والثالث فخصص لاستراحة الزائرين".

واوضح رمضان: إن التوسعة شملت أيضاً إنشاء قاعة للضيافة تبلغ مساحتها (٥٠٠ م٢) تحتوي على (٣٣٠) مقعداً مجهزة بكافة الخدمات من ناحية التكييف والإنارة وتقنية الصوت الحديثة كذلك يمكن الإفادة منها كـ(أستوديو) للقاءات والبرامج التلفزيونية لأنها تحتوي على مواد مانعة لصدى الصوت ومجهزة بمنظومة صوتية حديثة وكاميرات ثابتة وشاشات كبيرة ومن ميزاتها أنها مطلة على الصحن الحسيني الشريف من جهة ومرتبطة بالحائر الجديد من الجهة الأخرى وتعد مكملة لقاعة خاتم الأنبياء التي تستخدم للمؤتمرات والمناسبات.

• صباح الطالقاني

إرهاصة قلم

ثقافة الأيام..

تهتم شعوب العالم بثقافات متنوعة قد تكون غريبة او متوازية او متقاطعة مع بعضها، ولكن برزت في بدايات القرن العشرين ثقافة تعتمد على أنماط معينة من الصفات اشتركت بها كل دول العالم تقريبا، وأحيَتْها بنسب متباينة حسب الاهتمام المحلي ومستوى الوعي لشعوب هذه الدول.

هذه الثقافة قامت على التركيز على قضايا تهم البشر، من قبيل الصحة والادارة والحقوق والبيئة ونمط المعيشة والقضايا الاجتماعية، فخُصصت أيام على طول السنة للأرض والأديان والعمّال والعدالة الاجتماعية، وللنزاهة والسلام والبيئة، وللمُعاقين والعنف والطفولة، والقائمة تطول حتى تشمل أنواع معينة من الأمراض، وأيام تعنى بالجودة والجمارك والدفاع المدني والتدخين...

بالتأكيد نحن لم نضف يوماً في هذه القائمة، ليكون محط أنظار العالم ولو لمدة ٢٤ ساعة في السنة كلها، بيد ان ما يحيط بنا من ظروف تؤثر فينا وتهمنا تحتاج الى قائمة طويلة من هذه الأيام، فهناك على سبيل المثال لا الحصر حاجة ماسة ليكون لدينا يوم للتسامح والتعايش نقيم فيه فعاليات وأنشطة اجتماعية وثقافية وتربوية ودينية واعلامية ذات طابع عمومي وغير مخصص لنخبة او فئة او شريحة معينة، انما يتم التركيز فيه على الطوائف التي تمثل فسيفساء بلدنا، ومن هذا اليوم تنطلق أفكار ورؤى معززّة لتأسيس جماعات او جمعيات ومشاريع مشتركة تصب في بوتقة التسامح والتعايش.

هناك أيضا حاجة لأيام مختلفة المعنى ومتنوعة المقاصد، فتخصيص يوم للصناعة الوطنية مهم جدا في هذه الظروف العصيبة التي جعلتنا نستورد حتى أقل السلع شأناً وأهمية، وأردأها نوعية ومنشأ، دون ان يكون هناك توجه لتشجيع صناعاتنا لا شعبيا ولا حكومياً، بل ان ما يدمي القلب اعتبار الحكومة أن شركات وزارة الصناعة البالغة بحدود ٧٠ شركة هي عبء على الدولة! وأنها – الحكومة – يجب أن تعمل على افراغ محتوى هذه الشركات من العاملين من خلال نقلهم إلى وزارات أخرى او احالتهم على التقاعد! لتذهب هذه الخبرات الطويلة في مهب الريح دون تعويضها بكوادر جديدة، او حتى تقديم تقاعد وحقوق تتناسب مع تضحيات هذه الشريحة التي تمثل عشرات آلاف العوائل...

وهكذا دواليك في الحاجة الى أيام مثل يوم للالتزام بالقانون والنظام العام والآداب العامة، ويوم للتوعية بكيفية التعامل مع شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تعاملا واعياً يحقق الاستفادة دون ان يكون مفتاحاً للظواهر والتصرفات والميول السيئة...

احترام القانون والنظام

ايجابيات وجوده وسلبيات فقدانه

لم تخضع القوانين الوضعية يوما إلى مقياس اتفقت عليه الانسانية كلها، بل تفاوتت الالتزامات بالقوانين ومقاييسها بحسب ما أملتهُ الأعراف والقيم والظروف والبيئة التي تربى عليها المجتمع المعني، فترى الأمم التي تشهد حقباً من عدم الاستقرار تموج بتيارات تؤدي بها الى الانهيار في جانب يعد من أهم جوانب بناء الدولة، وهو جانب احترام القانون والنظام والآداب العامة.

وهذه المسألة بحد ذاتها تقع ضمن دائرة بناء المجتمع نفسه، وكيف ينظر الى نظام الدولة التي هي مَن يشرّع ويرعى تطبيق القوانين والنظام العام، فإذا توفرت القناعة عند أغلبية الناس بأن نظرة الاحترام والمراعاة تملأ ما جاءت به الدولة من قوانين وأنظمة فإن النتيجة ستكون ايجابية للطرفين، أما اذا تخلل التخبط والازدواجية ادارة الدولة والمجتمع فان الفوضى وعدم احترام القانون ستكون السمات الأقوى التي تتحكم بمقاليد الأمور...

• إعداد: صباح الطالقاني

العام...

وبكل الأحوال فإن لا علاقة طبيعية تحكم مكونات أي مجتمع إذا لم تؤطَّر بإطار قانوني وتنظيمي يحدد الحقوق والواجبات لكل طرف.

أسباب ونتائج..

ابتداء لايمكن اطلاق صفة عدم الالتزام بالقانون عموماً نحو المجتمع انما هي تصرفات شخصية او فئوية نابعة من مسببات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وهذا ما يوضحه عميد كلية القانون في جامعة كربلاء الدكتور ضياء الجابر فيقول، ان عدم الالتزام مردّه وأسبابه عديدة من أهمها:

-التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الأفراد والتي اعتراها خلل ما فهي بالتالي لا تحبذ الالتزام بالقانون والخضوع له.. فيما تعد التربية على استساغة الالتزام بالقانون والنظام لا سيما في بداياتها بالنسبة للإنسان أمر ضروري فمن شب على شيء شاب عليه كما يقال..

-ضعف تطبيق القانون او عدم تطبيقه بشكل كامل وسليم على كافة الناس، فاذا ما شعر الجميع بان مبدأ العدالة والمساواة يسري على كل الافراد فان هذا من شأنه ان يعزز قيمة واحترام القانون لدى اغلبية المجتمع، ويجعل الافراد يلجأون الى القانون في كل قضاياهم المتعلقة بالحقوق والواجبات..

-هناك ايضا مسببات ادارية وروتينية تجعل الناس لا تحبذ الالتزام بالقانون والنظام، حيث تجد بعض المؤسسات لا تؤدي الدور المناط بها بالشكل الصحيح بل يعتريها العديد من الاشكاليات في العمل..

-الاجتهادات الشخصية الخاطئة لعدد من الدوائر والمؤسسات، وعدم وجود الرقابة الفاعلة من المسؤولين في بعض الدوائر وعدم محاسبة المخالف بالشكل القانوني، كلها أسباب تضطر الفرد للجوء الى مخالفة القانون لكي يكمل متطلبات عمله او معاملاته..

-ضعف الواعز الديني، لان الدين الحنيف يحث الناس على الالتزام بالقانون وعدم مخالفته، لانه نظام للمجتمع وجد من اجل تنظيم شؤون المجتمع وومصالحه..

-هناك ايضا عوامل سياسية مثل النفور وعدم الرضا من النظام السياسي الحاكم، تجعل الناس تبتعد عن القانون ولا تتعامل به باحترام.. فضلا عن ظروف عدم الاستقرار التي تمر بها المجتمعات حيث تؤثر سلبياً على مكانة الدولة ومؤسساتها وقوانينها...

وهذه الأسباب المتقدمة تجعلنا مطالَبين بالبحث عن كيفية ترسيخ مفاهيم الالتزام بالقانون والنظام، وجعل هذه المفاهيم تصرفات طبيعية لدى الأفراد.

ويحدد د. الجابر أهم هذه المتطلبات فيرى ان أول ما يحتاجه هذا الامر هو:

- ثورة اخلاقية وادارية واجتماعية، لتغيير العديد من المفاهيم الخاطئة لدى عدد كبير من الافراد، فيتم ترسيخ احترام القانون وتطبيقه من خلال تبني برنامج شامل يبدأ من الطفولة، ويستمر في جميع مراحل التعليم.

-استثمار وسائل الاعلام المختلفة في الدعوة لهذه الاصلاحات المجتمعية وصولا الى برامج توعوية باتجاه احترام القانون والنظرة له باعتزاز وتقدير.

-من المهم ايضا تأكيد المؤسسة الدينية على ضرورة احترام القانون من خلال نشر فتاوى مراجع الدين العظام بهذا الخصوص، لما لها من دور فاعل ومؤثر في المجتمع..

-تطبيق القانون بشكل صحيح وانفاذه على الجميع دون تمييز وازدواجية.

-اعادة النظر في الاحكام الخاصة بالوظائف العامة وكيفية توليها ولا سيما المناصب الادارية العليا، وتعزيز قناعة الافراد بضرورة وجود القانون واهميته من اجل تنظيم الحياة وحماية مصالح الناس.

-اعادة النظر بالعديد من القوانين النافذة –فيما يخص العراق- وجعلها تنسجم مع الواقع الذي شهده البلد بعد التغيير عام ٢٠٠٣م. وكل هذه الامور تحتاج الى تظافر الجهود وتكاتف كافة الجهات لبيانها وتوضيحها وجعلها واقعاً عملياً...

عصرنة الفقه وتدعيم القوانين

يمتلك الفقه الإسلامي مخزوناً هائلاً من الأدلّة الشرعية القادرة على تدعيم القانون بالكثير من الأحكام والتشريعات المستجدّة، وهذا المخزون التراثي والتاريخي والروائي يمثل استثناءً فريداً وامتيازاً خاصاً لا تمتلكه الشرائع والدساتير الأخرى.

ومن هنا – بحسب ما يرى الباحث الشيخ مرتضى معاش مدير مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام- فإنه يمكن استخراج أي قانون يحتاجه الإنسان في كل أموره الحيوية الصغيرة والكبيرة الشخصية والاجتماعية.

ولكن، وكما يعتقد البعض فإن هذا الغنى الفقهي

• د. ضياء الجابر

• الشيخ مرتضى معاش

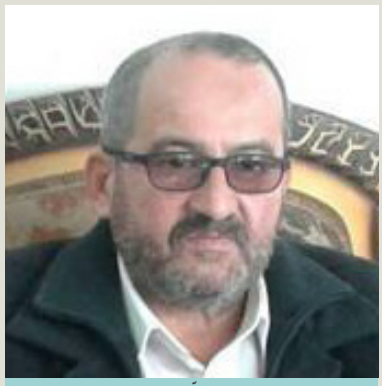

• د. عبود جودي الحلّي

الكبير لم يستطع أن يواجه مشاكل العصر ويتوافق معها، والسبب في ذلك حسب كلام هذا البعض هو عدم وجود تدوين قانوني واضح للفقه الإسلامي، يمكن من خلاله الوصول إلى القانون المراد بشكل سريع ومفهوم ويسير، وهنا يُطرح هذا التساؤل هل فعلاً يحتاج الفقه الإسلامي إلى تدوين قانوني وما هي الآثار الإيجابية والسلبية لذلك؟..

أما المؤيدون لتدوين الفقه الإسلامي فإنهم يعتقدون أن الصياغة القانونية للفقه الإسلامي لا تتناسب مع العصر الحالي، وأنّ تقنين أحكام الشريعة الإسلامية- كما جاء في كتاب مدخل لدراسة القانون لـ عبد الناصر العطار- "هو الوسيلة الحديثة الآن لتطبيقها، وتقنينها يعني جعلها قانوناً وهذا يتطلّب صياغتها في صورة قواعد عامة مجردة تنظم سلوك الأشخاص في المجتمع وإلزام الناس بالعمل ككل قانون".

ويوضح الشيخ معاش، ان أصحاب هذا الاتجاه يعدّدون مزايا لهذا التقنين منها ما جاء في نفس المصدر السابق:

أ- إن التقنين هو خلاصة ما يمكن العمل به من الأدلة والأحكام بشكل مناسب.

ب- التقنين تحديد لأبعاد الحكم الشرعي وبيان لمسايرة الشريعة الإسلامية لمصالح العباد وصلاحيتها لكل زمان ومكان ويستطيع الفقهاء المحدثون تحديد أحكامه بالنسبة للصور المستحدثة وهكذا نجد التقنين استكمالاً للبناء الفقهي الإسلامي.

ج- هذا التقنين يتيسّر على الفقهاء شرحه ومقارنة أحكامه بغيرها من المذاهب المختلفة فضلاً عن اشتغال آلاف القضاة والمحامين والطلبة بدراسته وفي هذا تيسير لدراسة وتدريس الشريعة الإسلامية.

د- هذا التقنين يسهّل على المحاكم تطبيق الشريعة الإسلامية ويقطع دابر احتمال التضارب في الأحكام. ويعاون القاضي والفقيه وكل مشتغل بالقانون على الاهتداء إلى القاعدة القانونية في يسر وسهولة.

هـ- هذا التقنين يسهّل على الأفراد التعرّف على أحكام الشريعة الإسلامية فلا يتيهون بين الآراء الكثيرة الموجودة في كتب الفقه الإسلامي والتي لا يعرف راجحها من مرجوحها إلا المتخصّص فيها.

و- عدم تقنين أحكام الشريعة سيدفع حكام المسلمين إلى اقتباس القوانين الأجنبية لتنظيم شؤون الدولة.

ز- يؤدي التقنين إلى حسن سير الجماعة نتيجة إلمام الأفراد بقواعد القانون وتطبيقها على علاقاتهم الاجتماعية المختلفة.

وقد تكون هناك إيجابيات تستحق الدراسة لعملية تقنين الفقه الإسلامي، ولكن تظهر هناك بعض السلبيات التي تضع شكوكاً في طريق التدوين، أول هذه الشكوك أن التدوين يغلق باب الاجتهاد عندما يحصر القانون بقاعدة واحدة مدوّنة لا يمكن مناقشتها، وقد قام الفقه الإسلامي وتكوّن وتجدّد على ضرورة الاجتهاد.

وكذلك فإن في الفقه الإسلامي قواعد متغيرة تتطابق مع وقائع تختلف حسب الظروف الزمانية والمكانية والاجتماعية والنفسية وقد لا يمكن للقاعدة القانونية أن تتأقلم مع تغير الظروف أحياناً، وهذا يعني جمودها وعدم مرونتها في قبول المستجدّات، وقد يعني كذلك حرفية النص المدوّن والالتزام بما هو مدوّن فقط بينما المهم هو روح القانون لا نصه.

أولويات تنظيم المجتمع

وكما هو معلوم فإن الأديان جاءت عموما بأولويات كان أهمها تنظيم المجتمع وفق محددات وضوابط تعاون بينية تشمل الافراد والادارات وما بينهم، ومن هنا يرى الباحث الاسلامي الدكتور عبود جودي الحلّي، ان الأديان جميعها وبخاصة خاتمها ديننا الاسلامي الحنيف تضع من اوائل اهتماماتها تنظيم المجتمع والقضاء على الفوضى التي تميز حياة البهائم عن البشر، وفوق ذلك ان الاسلام حاول جاهدا ان يزرع في معتنقيه حالة الاحساس الايجابي تجاه الآخرين، فندبَ التحية وأوجب إجابتها (واذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها)، وشرع قوانين احترام حقوق الاخرين فالناس مسلطون على اموالهم ولا يجوز لأحد الاعتداء عليها، وليست الاموال فقط وانما نظم الاسلام علاقة الانسان بالبيئة ولعل من ذلك ما روي عن الرسول الكريم ص من ان اماطة الاذى عن طريق المسلمين صدقة، وعندما يلتزم الناس بالشريعة المقدسة يسود النظام وأما عن الآداب العامة فيكفي ان نذكر قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: أدبني ربي فأحسن تأديبي. وكان يقول: انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وهكذا تسير الآداب والأخلاق جنبا الى جنب كل نشاط يمارسه الإنسان فردا ومجتمعا، ثم ان المسلمين سواسية أمام القانون ولقد شبههم النبي الكريم - فيما ورد عنه - بأسنان المشط. فالجميع يخضع للقانون ولا يشذ عن هذه القاعدة احد إن كانت ادارة الدولة تتلمس طريق العدالة فعلا لا قولاً او شعارات.

إنفاذ القانون مقدمة للأمن والأمان

الأمن والأمان هما من أكبر وأعظم المطالب في النظام الاجتماعي العام للأمم، فلا يمكن لأمة أو مجتمع أو قبيلة أو عشيرة أن تنعم بالأمن والأمان إلا من خلال قانون، ونظام عام، يحفظ للمجتمع استقراره.

يوضح هذا المبدأ الباحث الدكتور أحمد عبد المجيد حمود من سيدني بأستراليا، فيفيد بأن القانون هو القاعدة الأساسية للتماسك الاجتماعي، والتقدم

• د. أحمد عبد المجيد حمود

الحضاري للأمم. ومنذ أن خلق الله السموات والأرض، سير لهما قوانين ونظماً، تسير بمقتضاها. وكذلك الإنسان جعل الله له قوانين وأنظمة، وجب عليه أن يسير على ضوئها، حتى يعيش عيشة راضية. وعلى هذا الأساس، لابد لكل أمة من الأمم أن يكون لها قوانين تحفظ بها كيانها، وتحافظ على وجودها.

إذاً، ما هي الوسائل التي يجب على الإنسان استخدامها، حتى يتم من خلالها احترام القوانين، والعمل على تطبيقها، من أجل أمنه، وأمانه، واستقراره، وحماية مجتمعه، من مختلف أنواع التهديدات المتمثلة في إشاعة الفوضى والفساد والإستبداد.. بادىء ذي بدء، إن الشعب المثقف، هو الذي يحافظ على القانون ويحترمه، بل يصبح لديه القدرة على المشاركة، في وضع القوانين، وتنفيذها. لأسباب من أهمها ان الحضارة تقاس بمدى احترام شعبها لقوانينها، ونظامها. وهذا التثقيف يجب أن يدخل، في المواد التعليمية، والتربوية، لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات، وأن يطبق تطبيقا نظريا، وعمليا، من خلال برامج ونماذج يشرف عليها، ذوو الاختصاص في هذا المجال، لأن الطلاب بحاجة إلى التوجيه الصحيح إلى المصلحة العامة للمجتمع. وهذا، ينمي فيهم حب القانون، الذي يؤدي إلى حب الوطن.

أضف إلى ذلك، إن الإعلام بجميع أنواعه، وإقامة المؤتمرات، والندوات التثقيفية للشعب من خلال المجالس البلدية، تلعب جميعا دورا بارزا، في تثقيف الشعب، لأن هذه الثقافة، تعزز التفاعل من قبل الشعب، مع القانون واحترامه، وتساعد على التقيد، بأحكام القانون.

ومع ذلك كله، يجب محاسبة من يخل بقانون الشعب ونظامه أياً كان، فلولا الشعب لما كانت الحكومة، ولما كان القانون. وهذا لا يتم إلا من خلال القضاء العادل، واحترام الحقوق لجميع أفراد الشعب، وقد ظهر ذلك جليا واضحا، من خلال هذا الحديث النبوي الشريف "وأيم الله، لو، أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطعت يدها". حاشاها والله. ولو، حرف إمتناع لإمتناع، بل هذا منتهى العدل وتطبيقه، في شريعة النبي محمد صلى الله عليه وآله لاحترام القانون، والمحافظة عليه، حتى لايخل أحد بالقانون، أو يتجرأ على العبث به، خوفا من غم الوعيد، لأن القانون هو النور الذي تمشي به الناس، وتهتدي به، وتستضيء به، من أجل دنياها، وآخرتها. ألست ترى معي، يوم خالفت هذه الأمة شريعة ربها، التي حملت إليهم أعظم قانون، وأتم نظام، لتنعم بالأمن والأمان، وتعيش بأمان وسلام. إنحل نظامها، وزال قوامها وتفرقت. ومما تجدر الإشارة إليه إن التثقيف الديني لإحترام القانون، من خلال باب خوف الوعيد، وشوق ثواب الموعود، يرمي بظلاله على المجتمع بأسره.

• ولاء الصفار

ولائيات

قلوب صلدة لن تخدشها معاول الرماد

لم تصدر فتوى المرجعية الدينية العليا لتدغدغ المشاعر أو لتستهوي الأنفس بل إنها كلمات اخترقت قلوباً ملئت بالإيمان، وضمائر اجتازت مرحلة اليقين ، وأرواح عشقت الشهادة ،وعيون هجرت لغة الجمال في دار الدنيا بعد أن ملئت بصيرتها حلاوة الجنان.

إنها كلمات مقدسة كونها صدرت للدفاع عن مقدسات امتدت لها أيادٍ آثمة خبيثة قصدت العراق لأخذ ثأر رموزها من الأمويين والعباسيين الذين لحق بهم العار والخزي على مر التاريخ ؛ لتماديهم بطغيانهم وهمجيتهم على سلالة اصطفاها الله من بين مخلوقاته ، فاستملكتهم نوازع الشيطان التي ملئت قلوبهم ، فعادوا ليجسدوا موقف العصيان بعدم التسليم والطاعة لله ، ومحاربة كل من تمتد سلالته أو انتماؤه لتلك الصفوة.

تلك الكلمات التي صدرت من بقعة اختارها الله لتكون رمزاً للفداء والتضحية والإيثار ، ورفض الظلم والطغيان على مر التاريخ ؛ لتوثق لنا بطولات ومواقف بحروف ، وكلمات تكتب بمداد دموي طاهر أريق دفاعاً عن مقدسات ائتمنها الله عند عباده ؛ لتخط كلمات النصر على أجساد تعفرت بالتراب منعاً من دخول أحفاد يزيد بيوت الحرائر والمخدرات حتى لايسبين الزينبيات من جديد إلى خرائب الظالمين.

ففتوى الجهاد الكفائي التي صدرت لحكمة إلهية حققت انتصارات لم ولن تكون في حسابات العدو والصديق كونها حظيت بتسديد السماء ، فنزلت كالصاعقة على قلوب الأعداء من المخططين والمنفذين والمشاركين والمساهمين ، فاستنفروا طاقاتهم بعد أن فشلت جميع مخططاتهم للقيام بعملية بديلة يرقعون بها عوراتهم التي انكشفت، فاستعانوا بألسن مسعورة تنبح بأكاذيبها التي تبثها وسائلهم الصفراء بهدف التنكيل والتقليل من شأن تلك الملحمة البطولية التي أذهلت العالم بمواقفها وصورها وهي تجسد موقف البيت الشيعي الذي يمتد من وسط العراق حتى أقصى جنوبه بإيواء السني والمسيحي والصابئي وغيرهم من الطوائف لاحتضانهم تحت رعاية كريمة تحرسهم ثلة من أبنائه وثلة أخرى انطلقت للدفاع وتحرير الأراضي المغتصبة من دنس الإرهاب لذا فإن قلوب الملبين لذلك النداء الإلهي لن تخدشها ولن تثنيها ولن تزعزعها معاول الرماد كونها أيقنت بأن السعادة تكمن إما في ظل العيش بكرامة أو نيل الشهادة.

هل النبي بحاجة للمشاورة؟

وقفة مع قوله تعالى: (وشاورهم في الأمر).

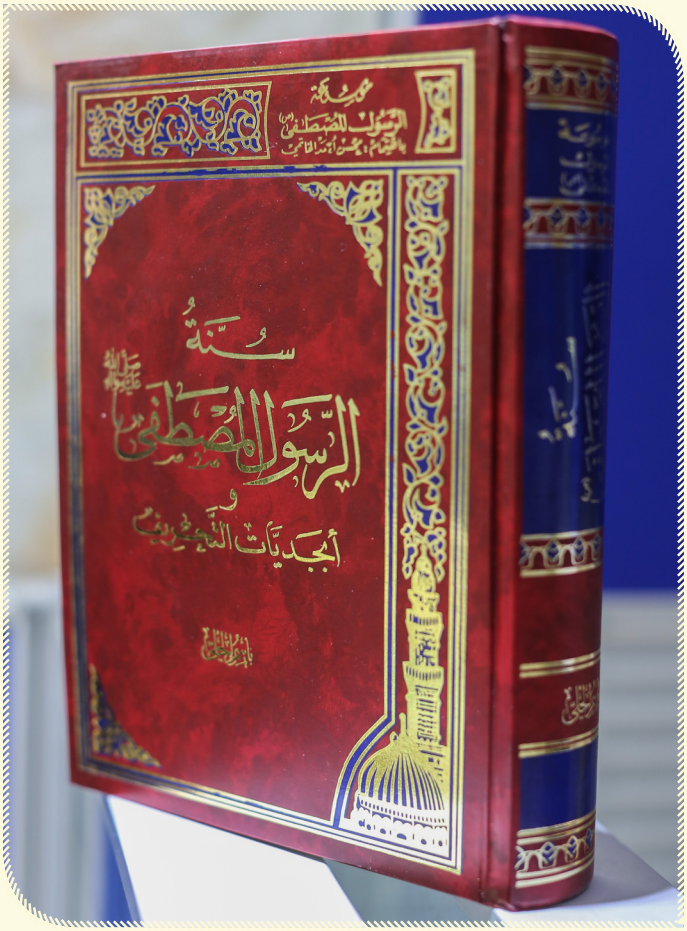

قد يزعم البعض أن ظاهر قوله تعالى: (وشاورهم في الأمر) يفيد أن الرسول صلى اللّه عليه واله وسلم في حاجة لمشورة غيره، ويترتب عدم كفاية المقررات النبوية لتغطية حاجات المسلمين المعرفية، وبعبارة أخرى عدم كفاية السنة النبوية إلا بملاحظة ما يشير به الصحابة على الرسول؛ حيث أن قوله تعالى: (وشاورهم) أمر، وهو ظاهر في وجوب مشاورة الصحابة بلا ريب ولا ترديد.

من كتاب (سنة الرسول المصطفى صلى اللّه عليه واله وسلم و ابجديات التحريف) ص٢٤١ - ص ٢٥٠/ بتصرف

وقد تناول الموضوع في العدد السابق بعض أوجه المسألة من خلال ايراد بعض التفاسير المتعلقة بالآية الشريفة، ومن ثم ما أثر عن الرسول المصطفى (صلى اللّه عليه وآله) بشأنها، وكذلك تبيان كيف ان الآية تفسر نفسها، والختم بالتعريف بمن هو المقصود الأول من المشاورة.

وقد تم التنويه الى ان موضوع هذا العدد سيتناول الاجابة عن مفصل مهم في الآية ألا وهو السبب وراء تقديم النبي المصطفى(صلى اللّه عليه وآله) الشيخين على الصحابة في المشاورة، ولا بد من التنويه أيضا الى أن فهم هذا الموضوع كاملا يقتضي اولا الرجوع الى قراءة موضوع العدد السابق لتفادي الوقوع في أية اشكالات في الموضوع ولتكتمل وتتضح الصورة للقارئ الكريم.

لماذا يقدم الرسول الشيخين على الصحابة في المشاورة؟!!!

هناك تساؤل مهم مطروح في المجتمع الإسلامي بقسميه السني والشيعي على مدى قرون عديدة، لم يجب عنه السنة ولا الشيعة بشكل مقنع حتى هذه اللحظة.

قال ابن تيمية: وكان النبي في مشاورته لأهل الفقه والرأي يقدم في الشورى (الأول والثاني) ، فهما اللذان يتكلمان في العلم، ويتقدمان بحضرته على سائر الصحابة مثل مشاورته في أسارى بدر وغير ذلك(١٦).

وحاصله: أننا نجد أبا بكر وعمر(الأول والثاني) شاخصين مقدمين على الصحابة في كل مواقف الرسول صلى الله عليه واله وسلم المحورية بل والخطيرة، حيث يقدمهما في المشاورة فلماذا ذلك؟. فمثلاً في معركة خيبر نجد أن (الأول والثاني) هما المقدمان على الصحابة بمباشرة المعركة، ولما أثبتا فشلهما، وجاءا يجبنان من معهما، ومن معهما يجبنهما، قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم حينذاك: ((لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار)) فبعث علياً عليه السلام(١٧).

فهذا مثال من عشرات الأمثلة، والتساؤل هنا: هو أننا إما أن نفترض أن قرار الرسول صلى الله عليه واله وسلم ليس حكيماً حينما بعث أبا بكر أو عمر أو كليهما لهذه المعركة؛ مع علمه بأنهما يمكن أن يفرا كما حصل في أحد وحنين والأحزاب وغير ذلك..، وإما أن نفترض أن هناك دافعاً سماوياً لأن يقدمهما الرسول على بقية الصحابة.

والاحتمال الأول لا يصار إليه إلا بالخروج من الدين، فلم يبق إلا الاحتمال الثاني، وهو على ضوء ما قدمنا ليس غير تطييب النفوس وائتلاف القلوب ومراعاة الشعور والعقول؛ وقد أثبتت النصوص والأخبار أن الصحابة عموماً كانوا يتطاولون لإثبات بطولاتهم أمام الرسول صلى الله عليه واله وسلم، لكن النتيجة أنهم كانوا يفشلون في الاختبار على الأعم الأغلب!! وكان على الرسول أن يعطيهم الفرصة بل الفرص؛ لأنه مأمور من الله بذلك، وقل مثل ذلك حينما تجد في كتب التاريخ والحديث والسيرة أن الصحابيين الشاخصين في قضية أسرى بدر هما (الأول والثاني) أبو بكر وعمر؛ فالذي نجده أن النبي قدمهما على من سواهما من الصحابة في قضية التخيير بين القتل وأخذ الفداء، فلماذا؟.

جواب ذلك على ضوء نص ابن عباس وعلى ضوء ما قدمنا؛ تطييباً لنفسيهما؛ لائتلافهما حتى لا ينفضا من حول الرسول، ولابد من التنبيه إلى أن الغرض السماوي من تقديمها لا يقف أمره على الائتلاف وتطييب النفوس؛ فهناك أغراض سماوية أخرى لا تقل أهمية عن ذلك؛ كجعل الصحابة على المحك، لرفع الستار عن معادنهم وجواهرهم وثباتهم وقابليتهم وغير ذلك...، وحتى يتوفر الجواب للأجيال اللاحقة إذا ما واجهتهم أسئلة من مثل من يستحق الخلافة من الصحابة مثلاً؟ أهم الراسخون الثابتون أم المهلهلون الين يميلون مع كل ريح؟!!!...

وقل مثل ذلك حينما تجد (الأول والثاني) أبا بكر وعمر هما الشاخصين المقدمين على الصحابة في قضية قتل المصلي؛ أي ذاك الذي دخل المسجد فأمر الرسول بقتله، فأراد أبو بكر وأراد عمر أن يفوزا بطاعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم بامتثال هذا الأمر، فقدمهما الرسول لذلك، ولكنهما كما أعلن التاريخ فشلا مرة أخرى، فبعث علياً لكن لم يجده.

وهنا يتجلى التساؤل بهذه الصيغة؛ إذ ألم يجرب الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهو أكثر الخلق حكمة (الأول والثاني) أبا بكر وعمر في مواقف اختبارية خطيرة وفشلا، فكيف يقدمهما في مسألة خطيرة من مثل هذه؟.

بلى إنها خطيرة: لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال بعد أن فشل (الأول والثاني) أبو بكر وعمر في الاختبار وبعد أن بعث علياً عقبيهما فلم يجده: ((لو قتل هذا ما اختلف من أمتي رجلان)) (١٨).

وإذن فالرسول صلى الله عليه واله وسلم إنما قدم (الأول والثاني) أبا بكر وعمر في هذه الأمور وعشرات غيرها مما يعسر علينا استقصاؤها هنا؛ لأنهما في ضوء ما رواه ابن عباس مقصودان بالمداراة بالذات، وعلة ذلك حتى لا ينفضا من حوله؛ أي حتى تحفظ بيضة الدين، لكن بهذه الطريقة المرة..

وتحسن الإشارة إلى إشكالية أخرى؛ كثيراً ما يطرحها أهل السنة في مجادلاتهم الكلامية مع الشيعة حول من يستحق الإمامة؛ وحاصلها: إن النبي لو كان أوصى لعلي بالخلافة ونص عليه؛ فكيف سكت علي عن حقه مع أن السكوت حرام، ولماذا نجد علياً لا يبخل عليهم بنصيحة في حرب أو في سلم؟ ولماذا يصلي بصلاتهم ويحضر مجالسهم و.....؟

أحسب أن جواب ذلك اتضح في ضوء كل ما قدمنا، وهو أن

النبي إذا كان مأموراً بمداراة الصحابة وبالذات (الأول والثاني) أبي بكر وعمر طبقاً لنص ابن عباس حتى لا ينفضوا، فما هي وظيفة أمير المؤمنين علي وهو حيال ما كان الرسول حياله؟!!!.

هذا ولابد من الإشارة إلى أن المنهج الذي تعاطيناه في تفسير الآية الذي اعتمد بالدرجة الأساس على النصوص النبوية المعتبرة والصحيحة وعلى الدلالات القرآنية الواضحة، قد كشف اللثام عن قيمة الصحابة في حسابات الوحي وعن معادنهم، وأنهم ـ على الأعم الأغلب ـ إن صعدوا وإن نزلوا يتوقع منهم الانفضاض من حول الرسول، ثم من الدين، بين الفينة والأخرى، كما قد كشف اللثام عن عظمة طريقة تفكير المصطفى الأمجد محمد؛ وأنه كان يقاتل في جبهتين.. الأولى: جبهة الكفار، والثانية: جبهة الصحابة الذين: (استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) وسلاحه في الأولى السيف مع انتفاء كل خيارات السلم، وسلاحه في الثانية المداراة وكظم الغيظ والعفو واللين و...، هذا من هذا الجانب..

ومن الجانب الآخر وبملاحظة مناهج الآخرين في تفسير الآية نجد أن قيمة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ـ خلال مناهجهم تلك ـ هزيلة جداً قياساً بقيمة الصحابة، بل نجد الرسول مخطئاً والصحابي معصوماً، ضاربةً هذه المناهج بالحقائق القرآنية والوقائع الوجدانية عرض الجدار، وذلك إلى درجة أنك إذا تحدثت أياماً وأسابيع في أخطاء النبي صلى الله عليه واله وسلم المزعومة وأنه ليس بمعصوم لا يرى المتطرفون بذلك بأساً، لكن إذا قلت: إن فلاناً من الصحابة قد أخطأ، وقد استزله الشيطان ببعض ما كسب؛ في أحد مثلاً، كما نصت الآيات الآنفة، وكما نصت مصادر أولئك المتطرفين المعتمدة عندهم، حكموا عليك بالكفر والزندقة والضلال، فلماذا كل ذلك؟ وما هو الغرض من مشروع الحط من قدر النبي صلى الله عليه واله وسلم من أجل الصحابة؟؟؟؟.

خلاصة البحث في عصمة النبي صلى الله عليه واله وسلم

ينبغي أن ننبه إلى أن هناك مزاعم أخرى لعدم عصمة النبي، لم نر حاجة في التعرض لها؛ لأنها في الحقيقة لا تستحق ذلك؛ فما عرضنا له آنفاً أقوى ما في جعبة النافين للعصمة من أدلة، ولك أن تقيس على ذلك المزاعم الباقيات، والدعاوى الأخرى الفارغات التي يتعبد بها خصوم علي، مضافاً إلى أن دراستنا هذه لا تهدف لأن تجعل من العصمة موضوعها الأول إلا بالمقدار الذي بان، فإن زج مسألة عصمة النبي في مثل هذه الدراسة الإسلامية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمنظومة العقائد الأم، إنما هو لما يترتب على القول بالعصمة من آثار شرعية وعقائدية؛ الأمر الذي يحدد لنا ـ بشكل دقيق ـ كبرى المقولات الإسلامية؛ المرتبطة عضوياً بنظرية المعرفة الإسلامية، ومن ذلك مقولة السنة النبوية على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام..

فمقولة طاعة الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي أكثر القرآن من ذكرها والتأكيد عليها ترتبط بمسألة العصمة ارتباطاً وثيقاً؛ فحدود هذه المقولة تابعة لحدود مقولة العصمة حذو القذة بالقذة؛ فمتى ما اعتقدنا ـ كما هو الحق ـ أن النبي معصوم في كل شيء وجب علينا طاعته في كل شيء، ومتى ما كان العكس فلا طاعة تذكر.

وهكذا الحال في مقولة سنة النبي التي هي توأم شرعي لمقولة العصمة؛ فمساحة السنة مع القول بالعصمة تتوسع لكل شيء..؛ لكل أقوال النبي ولكل أفعاله ولكل تقريراته؛ في أكله وفي شربه وفي مزاحه وفي غضبه وفي رضاه وفي مرضه، في أمور الدنيا وفي أمور الآخرة وفي كل شيء؛ لأنه لا يقول إلا حقاً ولا يفعل إلا حقاً، لكن مع افتراض عدم العصمة فالسنة تتضيق للغاية، خضوعاً لسلطة المصالح والأهواء...

(١٤) مستدرك الحاكم ٣: ٧٠.

(١٥) تلخيص المستدرك ٣: ٧٠.

(١٦) منهاج السنة ٤: ٢١٢. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.

(١٧) مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٢٢٥، مستدرك الحاكم ٣: ٣٧.

(١٨) الإصابة ٢: ٣٤١، مسند أبي يعلي ٧: ١٦٩، وفيه: أن المصلي هو ذو الثدية زعيم الخوارج؛ الذين وصفهم الرسول بأنهم : ((كلاب أهل النار)) ومن حقنا أن نتساءل: هل أن هذا الوصف كلاب أهل النار ينطبق على كل من استحل قتال أمير المؤمنين علي وهو ظالم له أم الخوارج فقط؟!!! ينبغي إمعان البحث في ذلك.

حقوق الإنسان .. الحماية أم الانتهاك!

يمكن تعريف حقوق الإنسان بأنها: تلك الحقوق اللازمة لكي يحيا الإنسان على الأرض حياة حرة كريمة آمنة مأمونة وخالية من كل أشكال الاضطهاد والعنف والتعسف والإكراه، أي أنها كل الحقوق اللازمة لجعل الإنسان إنسانا بالمعنى الذي أراده له الخالق حين جعله خليفة له على هذه الأرض، وتشمل هذه الحقوق كل نواحي حياته المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

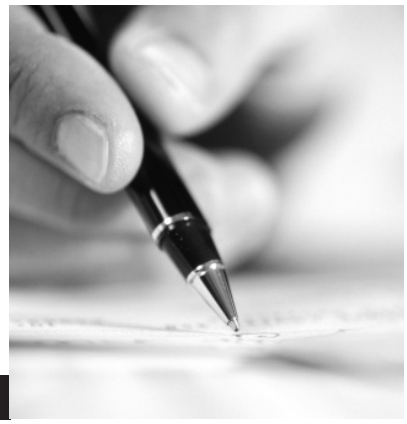

حازم محمد

وقد دخلت حقوق الإنسان مع تطور الزمن ضمن الدساتير والقوانين الوضعية الداخلية للبلدان التي تنظم هذه الدساتير وتعمل على وفق اللوائح والقوانين التي سنتها هذه الدساتير، ثم ما لبثت أن انتقلت هذه اللوائح من كونها قوانين داخلية (محلية) إلى قوانين بشرية أي دولية تحاول الدول الكبرى فرضها والحث على الالتزام بها في التعامل والعلاقات بين البشر فيما بينهم، ولكن هل حقا أن الدول الراعية لحقوق الإنسان تتعامل بمعايير ثابتة وشاملة بحيث يجري تطبيقها على الجميع، أم أن هناك معايير أخرى من الممكن أن تتدخل في هذه العملية؟

وكما هو الحال في تعامل بعض هذه الدول مع الانتهاكات والفظائع التي أحدثها دخول العصابات الإجرامية إلى مدن شمال العراق ووسطه.

فقد سنّت العصابات التكفيريّة والإجراميّة منذ دخولها للعراق وحتى يومنا هذا بدعا ظالمة وغريبة عن تعاليم الإسلام الحنيف الذي يدّعون الانتماء إليه مظهرين الحرص على دين ليس له وجود إلا من خلال بعض الكتب التي كتبها أمثالهم من المغالين والمتعصّبين والمرضى، فتعاليم الإسلام الصحيحة كما أثبتها نصوص القرآن وأحاديث المعصومين جعلت هدم الكعبة أهون على الله من كل قطرة دم بشرية استبيحت ظلما وعدوانا!

ولقد كانت صدور الشيعة من العراقيين هي أول الصدور التي استقبلت سهام هؤلاء البرابرة وبنادقهم الغادرة تحت مرآى ومسمع القوى العظمى والمجتمع الدولي الذي صكّ مسامعه عن مجازر قاعدة (سبايكر) وعن مذابح تلعفر وبشير والدوز وسواها من المدن ذات الغالبية الشيعية بحجة كون هذه المذابح ما هي إلّا مجرد تعبير أو انعكاس لخلاف تاريخي بين المسلمين أنفسهم، وبالتالي، فلا مسوّغ قانوني ولا غطاء إنساني يدعو لردع هذه العصابات وإيقافها عن حدّها.

غير أنّ تطور وتيرة الصراع وامتداد مساحاته بوجود فكر ظلامي منغلق لا يؤمن إلّا بعقيدة واحدة هي عقيدته الضالة، ولا يرى نهجا سليما غير نهجه الأعوج أدخل هذه العصابات في مشاكل وخلافات عديدة مع أطياف عراقيّة أخرى لا تدين بالإسلام، وهو ما نجم عن تهجير الآلاف من الأخوة المسيحيين، وعن تشريد الآلاف من الإيزيديين وملاحقتهم في قمم الجبال وفي بطون الوديان بغية الانتقام منهم وسبي نسائهم في سابقة خطيرة لم يشهدها التاريخ من ذي قبل.

التقتيل غير المبرر وانتهاك حقوق البشر زادا عن الحدّ المقرر لهما، لا سيما مع وجود نزعة عدوانيّة تغذيها أمراض نفسية وتاريخية مستفحلة، وهنا هبّ المجتمع الدولي، واستُنفرت القوى العظمى التي نصّبت نفسها حامية حقوق الإنسان للتدخل الفوري وإعلان عصابات (داعش) منظمة إرهابية وإدخالها تحت طائلة البند السابع، وكأن قتلى الأمس ومشرّديهم من المستضعفين العراقيين ليسوا من البشر، وكأنّ هذا الوحش الذي مدّوا له يد العون، وغضوا عنه الطرف لن يطالهم في عقر دارهم ما دامت أنيابه وأظفاره تفتك في أوطان هي ليست أوطانهم، وتبطش في بلدان هي ليست بلدانهم، وتسلخ جلودا هي ليست لأبناء جلدتهم، ولا من سنخهم!

إن الدرس الحقوقي الذي علمتنا إياه الأحداث المتصاعدة في العراق يبعث على الشعور بالحزن والمرارة من طريقة تعاطي هيئات حقوق الإنسان الدولية ومجالسها، ومن استجاباتها البطيئة ويؤكد للمرة الألف ضرورة ابتعاد هذه الهيئات والمجالس عن المصلحيّة والتسييس، لئلا تهدر كرامة الإنسان من جديد، ولئلا يمس كبريائه ويهدد وجوده، ولئلا يختلط على الناس حماة حقوق الإنسان بمنتهكيها!

التطرف وباء يهدد

والوقاية مسؤولية دولية

ربما نتفق او نختلف لكن ليس معنى ذلك انني أبيح قتلك، او تبيح قتلي لمجرد اننا اختلفنا في معتقداتنا وآرائنا، فذلك ما لا ترتضيه الأديان السماوية والفطرة البشرية، ولكل منا الحق في ان يبقى محتفظا برأيه شريطة ان لا نتطرف في أفكارنا ومن ثم يترجم ذلك الى فعل عدواني.

ولخطورة التطرف وتهديده للوجود الإنساني تناولته مجلة (الروضة الحسينية) لكونه من صميم عملها إذ انها تصدر من اشرف بقعة وأطهر مكان هو العتبة الحسينية المقدسة، الساعية الى نشر مبادئ الاسلام السمحاء كالعدالة والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التطرف، من خلال التحقيق التالي.

د العالم...

• تحقيق: أثير رعد ـ فضل الشريفي

معاون عميد كلية القانون للشؤون الادارية في جامعة كربلاء الاستاذ المساعد الدكتور علاء عزيز الجبوري شاركنا الحديث عن هذا الموضوع الخطير قائلاً "ان التطرف سواء في الجانب الديني او في الوضعي لو أوجدنا تعريفا له بالحد التام لكي نشخصه فهذا التشخيص له آثار وثمرات يجب ان تكون واضحة لكل باحث، فالتطرف هو عبارة عن فهم منحرف للقواعد الموضوعة سواء شرعية او وضعية.

ويوضح د. علاء" لذلك فالتطرف بشكل او بآخر هو يعني عدم استثمار او استغلال العلوم التي وضعت من أجل تنظيم الحياة بمفاهيمها الواقعية الاجتماعية، فنلاحظ ان القرآن الكريم عندما نزل بمحكم آياته الكريمة سواء كان في جانب العبادات او المعاملات بين انه يجب على كل من يتعامل مع القرآن الكريم ان كان من علماء الفقه او الاصول ان يستثمر الآيات المباركة، وأن يوظفها في سبيل خدمة المجتمع بحيث يكون الفهم واقعي وحقيقي ينسجم مع متطلبات المجتمع ويعاصرها.

أضف ان الفهم الحقيقي للقرآن الكريم هو ان الدين دين يُسر وان الشريعة شريعة يُسر فالله تبارك وتعالى قال في محكم كتابه الكريم (ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين). فالله عزّ وجلّ هدى البشر عموما الى طريقين وأودع لديهم قدرات عقلية وملكات لابد ان تستثمر في طريق الصلاح، وهذان النجدان او الطريقان هما طريق الحق والصلاح و طريق الباطل والانحراف، لذلك على كل من يتعامل مع النصوص والروايات يجب ان يتعامل معها تعاملا صائبا لان التعامل مع الروايات والنصوص بشكل يجافي الحقيقة والواقع سينعكس الى الجانب المنحرف نتيجة الفهم الخاطئ بحيث يكون التشدد هو الطاغي في فهم الروايات والتشدد سواء كان في الجانب الشرعي او الوضعي بحيث لا توظف الآيات الكريمة والنصوص في خدمة المجتمع".

وبخصوص معالجة القوانين والمنظمات الدولية للتطرف أوضح الدكتور علاء" للإجابة عن هذا التساؤل المهم جدا تحضرني حادثة وقعت مع الامين العام للامم المتحدة السابق كوفي عنان، وهو يقرأ فقرة من نص عهد الإمام علي عليه السلام الى مالك الاشتر جاء فيها: (الناس صنفان اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق). وهو ما أكده ميثاق الامم المتحدة (CHARTER OF THE UNITED NATIONS) حيث تركز بشكل واضح على جانب التعامل الإنساني مع كل البشر وحتى التسمية التي استعملها الميثاق وهي حقوق الإنسان (HUMAN RIGHTS) وهنا لم يشر الميثاق الى حقوق ديانة محددة او طائفة معينة بل اشار الى حقوق الجميع لذلك التشريعات الدولية والقوانين وحتى الاعراف الدولية تركز اليوم على ان تكون هناك حماية للإنسان بما هو إنسان اي حماية حياته وأمواله وكرامته، وكذلك الاتفاقيات الدولية سواء كانت اتفاقيات ثنائية الاطراف او اتفاقيات متعددة الاطراف او اتفاقيات محدودة والاتفاقيات المغلقة او المفتوحة وكل هذه الاتفاقيات تركز على صيانة حقوق الإنسان".

وعن اهمية سَن قانون محلي عراقي يعنى بالإنسان وحفظ حقوقه بين د. علاء" نحن نحتاج الى قانون عراقي إنساني ينص على حماية الإنسان العراقي، والى قواعد قانونية ملزمة تحمي وتصون حياة الإنسان وتفرض عقوبات على من يخالف هذه القواعد كما ينبغي العمل بمبدأ حريتك تنتهي عندما تبدأ حريتي، ومبدأ ان الحرية المطلقة تساوي الفوضى".

وبخصوص تناول الدستور العراقي لحقوق الانسان أوضح علاء" كل أبواب حماية الحقوق والحريات موجودة في الدستور العراقي وتضمنت حماية حقوق الاشخاص الطبيعية والمعنوية اي حماية كيانها العام وعدم التعدي عليها سواء كانت هذه الشخصيات دينية او غير ذلك".

وختم" هناك حقوق لصيقة بالإنسان كحق الحياة وحقه في الحفاظ على كرامته لذا لابد من حماية هذه الحقوق وكذلك حماية الشخصيات المعنوية وإيجاد تشريعات تضمن حقوقها وفي مقدمة هذه الشخصيات المرجعيات الدينية ثم الاتحادات والنقابات والمؤسسات الإعلامية والمؤسسات الدفاعية والأمنية وغيرها".

• د.علاء عزيز

التطرف: عبارة عن فهم منحرف للقواعد الموضوعة سواء كانت شرعية او وضعية، وهو يعني عدم استثمار او استغلال العلوم التي وضعت من أجل تنظيم الحياة بمفاهيمهما الواقعية الاجتماعية

• د.محمد حميد

التطرف يهدد السلم العالمي

الدكتور محمد حميد السلمان، من مملكة البحرين، له بحث بعنوان (أثر التطرف في تهديد السلم العالمي) تحدث لـ الروضة الحسينية عن فحواه قائلا" من خلال هذا البحث اعتمدت عدة محاور كان من بينها تحليل ظاهرة التطرف العالمي ليس من باب وصفها وإنما تناولت اسبابها ومنشأها، والتطرف هو اختلاف الرأي والغلو والاسراف، وليس فيه مشكلة اذا بقي ثقافيا يسوده احترام الآخر حتى لو بقي على رأيه الخطأ، فهناك الكثير من الناس لهم رأي مغاير للآخرين لكن لا يحملون السلاح لقتلهم".

وتابع الدكتور الباحث" المحور الآخر يتعلق بالخوف من ان يتحول التطرف الى عنف وهذا ما كنت اعالجه خلال البحث، ولهذا السبب قلت ان هذا التطرف اذا نشأ هنا وهناك ولم ننتبه ولم نقضي عليه من البداية فإنه لا يمكن التخلص منه بقوة السلاح فقط وإنما القضاء عليه يتم بإعادة تأهيل المجتمع الذي يتواجد فيه التطرف وانتزاع كلمات الحقد والحسد والإرهاب وإحلال كلمة التفكير بدل التكفير، وإحلال التسامح والنظر الى الآخر باحترام كبير بدل الكره والتهميش وهذه الكلمات لو ابعدناها من حياتنا اليومية ومن اطفالنا فان مجتمعهم سيكون آمنا ومسالما ولا يعرف هذه الكلمات التكفيرية المتوحشة..."

التطرف ينشأ في البيئات البعيدة عن تعاليم أهل البيت

اما أستاذ علوم القران واللغة العربية في جامعة كربلاء، الدكتور سالم جاري، فقد عرف التطرف وأجملَ اسبابه وموقف الدين منه قائلاً" التطرف من معناه مأخوذ من الطرف وطرف كل شيء هو حده وليس وسطه، والشيء المتطرف هو الذي ليس في القلب وليس في جوهر الأمر".

وأوضح" ان الدين قلبه وجوهره محفوف ومحصور بحدود، والله سبحانه وتعالى يسميها (تلك حدود الله فلا تقربوها) و (تلك حدود الله فلا تعتدوها) هذه الحدود قلبها التعامل السليم والنصيحة والمعاملة".

وأشار الدكتور جاري الى أسباب شيوع ظاهرة التطرف" ان للتطرف أسباب عديدة منها ان هناك بعض من دخل في الإسلام دخولا أعمى وأصبح متعصبا، وهذا مرده الى الفهم الخاطئ للدين، وهناك سبب آخر مهم وهو خفي ينشأ عن طريق جماعات دُست بالإسلام منذ الصدر الاول، وتُعرف بالمنافقين وانزل الله سبحانه بهم سورة عرفت بسورة (المنافقون) وهؤلاء ظاهرهم الإسلام وباطنهم هدم الإسلام والقضاء عليه، وهم مكلفون بهذه المهمة من قبل المؤسسة اليهودية، ومن يرعاها ومن يقوم بمساندتها وهم موجودون الآن حيث يتم استغلال الاشخاص الذين يريدون الدخول في الإسلام ويكون ذلك عبر استخدام أساليب المكر والخداع، فمثلاً يتم اقناع الفقراء الذين يودون الدخول في الإسلام بان الإسلام الصحيح يغدق عليكم بالعطاء ولن يترككم تعانوا الفقر وهذا ليس هو الإسلام المقصود فيغريهم بالاموال ويجرهم ويطلب منا اشياء لابد ان يقوموا بها وبذلك يحقق أهدافه التي تعمل على هدم الإسلام الحقيقي".

وتابع" ان من أساليب الخداع الأخرى والتي تشكل سببا من اسباب التطرف هي محاولات تشويه الحقائق وتزييف التاريخ فيقوم اعداء الإسلام بتلميع صورة بعض الرموز الضالة التي عادت الإسلام وأهله فيصورها على انها شخصيات تمثل الإسلام وفي الحقيقة الإسلام بريء منها وهي ملعونة، فيحببها الى من هو حديث العهد بالإسلام وضعيف الإيمان ويقول له أنظر الى من احببت

• أ.د.سالم جاري

لابد من التفريق بين المفاهيم فلا يمكن ان نسمي الارهاب تشددا او نسمي التطرف ارهابا فهناك دول غربية تنتج افلاما تُظهر فيها الارهاب كمفهوم ملتصق بالإسلام، لكي تشوه الاسلام

• كمال عبيد

هذا الخليفة والعالم وهؤلاء يسبونه فيغرس في نفسه حقدا وتعصبا وكراهية، فيقتل الأبرياء نتيجة لذلك".

وألمح الدكتور جاري" ان أكثر البيئات التي يعشعش فيها التطرف وينتشر هي البيئات البعيدة عن مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولمعالجته يجب نشر الإسلام الصحيح اي ما يؤكد عليه القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام والأئمة وتعريف الناس بمبادئ الإسلام الصحيح كالمودة والتسامح والإحسان ونبذ العنف والقتل، وهذه المسؤولية تقع على عاتق العلماء والإعلام والمثقفين والمؤسسات الدينية وغير الدينية والدول وحتى الدول العلمانية اذا ارادت ان تتخلص من التطرف لابد ان تجلب العلماء العقلاء الذين يوضحون للناس حقيقة الإسلام ويمنعون القتل باسم الإسلام لكي لا تدمر البشرية باسم الإسلام".

لحزب الله لذا هاتان الدولتان وكذا الحال مع دول اوروبية كألمانيا وفرنسا تعتبر حزب الله منظمة إرهابية متطرفة في حين ان دول أخرى لها علاقة مع حزب الله بصرف النظر عن الاهداف والأجندة كإيران وروسيا وبعض الدول الاقليمية تعتبر حزب الله حزبا سياسيا لبنانيا او مقاومة وطنية".

وبشأن محاربة التطرف الخطير المتمثل بداعش من قبل المحيط الدولي أوضح عبيد" لابد هنا من تبيان كيف ولدت داعش وما هي التغيرات السريعة والمضطردة التي حصلت؟ وأستأنف "الدول تستند على الوقائع التي تحصل على الأرض وما يجري هو معركة استباقية متسارعة في الشرق الاوسط وليست

القوانين والاتفاقيات الدولية تؤكد على حماية الإنسان وحقوقه.

تحديد مفهوم التطرف يتبع للأجندات الدولية

ويرى مدير تحرير شبكة النبأ المعلوماتية كمال عبيد" ان تعريف التطرف او التشدد او التماهي بين المفهومين يتبع للأجندات والغايات او المصالح التي تتبعها الدول فيما بينها، فمثلا اذا اخذنا النموذج الامريكي كيف يصنف المجاميع المتطرفة او المتشددة او المجاميع الإرهابية حيث يصنفها بما يخدم مصلحته فمثلا ان المصالح الامريكية كما هو معروف مرتبطة بالمصالح الإسرائيلية وإسرائيل لها عداء مباشر مع الامين العام

في العراق وسوريا فحسب بل ان تهديدها يمكن ان يشمل الشرق الاوسط او أوسع من هذا النطاق خصوصا ان كثير من الدول التي ارسلت الكثير من المقاتلين الذين انضموا الى صفوف داعش في سوريا و العراق وهؤلاء عادوا الى بلدانهم فشكلوا ما يسمى بالذئاب المنفردة مما يشكل خطرا على هذه البلدان نفسها".

وبين عبيد "ان هناك تماهي في التعامل مع خطر داعش إذ توجد بعض الدول الاقليمية او الدول العالم الكبرى لها مصلحة في استمرار الفوضى في الشرق الاوسط ولغاية كبرى تتمثل في الاستعمار الجديد وبوجه جديد هو الاستعمار الناعم ووجود فوضى خلاقة في المنطقة ممكن ان تنتج مصالح مشتركة تخدم الدول المستعمرة".

وقال عبيد "لابد من سن قانون دولي يحد من التطرف ويوقف تمدد المنظمات الارهابية مثل داعش والقاعدة وانتشارها، لكن لو انطلقنا من المفهوم الاعم فلا نجد في المجتمع الدولي تحديدا لمفهوم الارهاب و لا يوجد تحديد معين يحدد مفهوم المنظمة الإرهابية ولعله في الاونة الاخيرة هنالك اجماع دولي بأن داعش منظمة ارهابية. لذلك من الضروري ان يسعى المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية بتشريع القوانين التي تجرم الارهاب والتعامل معه بأكثر جدية وفعالية".

وألمح "لابد من التفريق بين المفاهيم فلا يمكن ان نسمي الارهاب تشددا او نسمي التطرف ارهابا فهناك دول غربية تنتج افلاما تُظهر فيها الارهاب كمفهوم ملتصق بالإسلام، لكي تشوه الاسلام، فيما الإسلام عكس ما تصفه، لذلك من الضروري مراعاة استخدام المصطلحات وكيف نفهمها فهما رصينا".

الباحث والمؤرخ الحسيني سعيد زميزم:

لي ٤٠ كتابا معظمها عن تأريخ أهل البيت عليهم السلام

• حواره: فضل الشريفي

المؤرخ والباحث سعيد رشيد زميزم، أحد الأقلام الحسينية المعروفة وعلم من أعلام كربلاء الفكرية، أثرى الساحة التاريخية والثقافية بالمؤلفات الكثيرة خصوصا ما يتعلق بالفكر الرسالي المتمثل بمنهج أهل البيت عليهم السلام. مجلة الروضة الحسينية ألقت جانبا من الضوء على سيرة ونتاجات المؤرخ زميزم عبر الحوار التالي:

الروضة الحسينية: نود ان تطلع القارئ على سيرتك؟

المؤرخ زميزم: سعيد رشيد زميزم باحث ومؤرخ، عضو اتحاد الكتاب العرب، وعضو اتحاد أدباء العراق، من مواليد كربلاء المقدسة ١٩٥١، درست فيها وانتقلت الى بغداد لإكمال بقية المراحل الدراسية الا ان الاوضاع الحرجة في زمن النظام السابق حالت دون اكمالي الدراسة الجامعية، والآن اسعى لإكمال الشهادة الجامعية لنيل شهادة البكالوريوس في التاريخ، وقد جمعت بين الحياة الأكاديمية والتجارة".

الروضة الحسينية: متى بدأت التأليف؟

المؤرخ زميزم: عشقت القراءة والإطلاع على التاريخ منذ طفولتي بسبب اهتمام الاسرة بمجالات القراءة والإطلاع فقد كانت لدى والدي مكتبة، وكنت انا اقتني الكتب وبالاخص الكتب التي تتناول تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وأول كتاب ألفته هو كتاب كربلاء وثورة العشرين كان ذلك عام ١٩٧٤ وقدمته الى الوزارة في تلك الفترة، ولكن الدكتور المشرف على منح الموافقات على المؤلفات كتب على غلاف الكتاب يمنع لأنه لم يشر الى اهتمامات السيد الرئيس في مدينة جدّه! علماً ان الموضوع تاريخي ويتحدث عن ثورة العشرين التي حدثت عام ١٩٢٠ ومواليد الطاغية صدام كانت سنة ١٩٣٧ فكانت مفارقة مضحكة فأخذت الكتاب على مضض وتركته في المكتبة، ولكن بعد سقوط الطاغية تقدمت مؤسسة أحمد الثقافية في بيروت وطبعت ٢٠٠٠ نسخة من الكتاب حيث أصبح مصدرا مهما للباحثين عن تاريخ ثورة العشرين".

الروضة الحسينية: كم كتابا صدر لك؟

المؤرخ زميزم: لي ما يقارب ٤٠ كتابا، طبع منها ما يقارب ٣٠ كتابا اما بقية الكتب فهي قيد الطبع، وكان آخر كتاب صدر لي هو (العراقيون براء من دم الحسين)، وهذه

الكتب والمؤلفات مختصة تقريبا بتاريخ أهل البيت عليهم السلام ومدينة كربلاء، اضافة الى بعض الكتب التي تتحدث عن تاريخ العراق الحديث، فيما توزعت بقية المؤلفات على سيرة أهل البيت عليهم السلام كما قلت منها الإمام الحسين شاغل الدنيا، وقبس من كرامات الإمام الحسين، والحسين في الشعر المسيحي، وابناء الحسين وزوجاته، وكتاب هذا الحسين، اما فيما يخص بقية أهل البيت عليهم السلام فقد ألفت كتاب عن أم البنين، وكتاب عن السيدة فاطمة الزهراء، وكتاب عن السيدة زينب، وألفت كتاب نساء حول الحسين، وكتاب رجال حول علي بن ابي طالب، وكتاب ابو طالب صفحات مشرقة، وكتاب تاريخ كربلاء قديما وحديثا وكتاب قالوا في كربلاء، وكتاب لمحات تاريخية عن كربلاء، وكتاب كربلاء في العهود الماضية، وهذا كتاب جدا مهما وهو قيد الطبع، وهو يتحدث عن عشرين عهدا مرت به كربلاء منها عهد قبل الاسلام والعهد الاسلامي والعهد الاموي والعهد العباسي والعهد البويهي والعهد السلجوقي والعهد الجلائري والعهد التيموري والعهد العثماني والعهد المغولي والعهد الملكي والعهد الجمهوري والعهد الصدامي وعهد ما بعد الاحتلال".

الروضة الحسينية: لماذا اقتصرت في التأليف على التاريخ الاسلامي؟

المؤرخ زميزم: لكوني ولدت في مدينة مقدسة ونشأت وسط أسرة متدينة تعشق العلم والدين وببيت يضم مكتبة ضخمة بها آلاف الكتب القيمة معظمها تتحدث عن تأريخ أهل البيت عليهم السلام".

الروضة الحسينية ما العراقيل والصعوبات التي واجهتها؟

المؤرخ زميزم: الصعوبات التي واجهتها تتمثل في صعوبة الحصول على المصادر وخاصة الدينية بسبب رفض النظام السابق تداولها او اقتنائها، ولكن بجهود شخصية وعزيمة وثبات وعن طريق العلاقات الاجتماعية مع الأساتذة المحترمين والأصدقاء استطعنا ان نجتاز هذه الصعوبات، اما بعد السقوط فأصبحت الكتب في متناول اليد فقد انتشرت المكتبات العامة والخاصة والتجارية، فضلا عن اقامة المعارض الكبيرة التي تعرض مختلف الكتب والمصادر التاريخية والدينية والأدبية ومنها المعارض التي ترعاها العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، كما ان السفرات العديدة الى دول عربية وإقليمية منها ايران وتركيا وسوريا ولبنان مكنتنا من الحصول على المصادر والكتب".

الروضة الحسينية: كيف وجدت المؤرخين من حيث الامانة في النقل التاريخي؟

المؤرخ زميزم: للأسف الكثير من المؤرخين لم ينصفوا في تناولهم التأريخ بسبب تغليبهم العواطف والانتماءات الحزبية والقومية والسياسية على الحقائق التاريخية، ولكن الساحة الفكرية لم تخل من المنصفين الذين اثروا المكتبة العربية الاسلامية كأصحاب الموسوعات ومنها موسوعة الغدير وموسوعة المعارف الحسينية بالإضافة الى المؤرخين الكبار كالشيخ المرحوم باقر شريف القرشي وغيره كثيرين".

الروضة الحسينية: ما نصيحتك للقارئ والمتلقي؟

المؤرخ زميزم: انصح القارئ ان يزيد من قراءته ويتعمق ويتحقق من مضمون الكتاب، ويسأل اصحاب الخبرة عما يجول في ذهنه، وان لا يبقى مستبداً في رأيه وان يتنور بنور العلم، لذا ادعوه الى ترك الانعزال والانفتاح على الآخرين ويكون على تواصل مع الكتب والبحوث الاخرى التي قد لا تتفق معه، ونصيحتي للمثقف بان يقرأ القرآن الكريم ونهج البلاغة لأمير المؤمنين، وهما دستور للإنسان المستقيم وليس للمسلم فحسب فالكثير من غير المسلمين يقرأون القرآن الكريم ليس للثواب وإنما للإطلاع على ما جاء في هذا الكتاب العظيم".

الروضة الحسينية: حدثنا عن مكتبتك الشخصية؟

المؤرخ زميزم: مكتبتي من المكتبات الرائعة وهي تحتوي أكثر من ٩٠٠٠ كتاب وتضم مختلف الاختصاصات والمواضيع كالفقه والشعر والأدب والكتب العلمية والأكاديمية وغيرها من الكتب التي تعد مصدرا في المكتبة العربية الاسلامية، وقد أفادتني كثيرا في التأليف كونها مرجعا ومصدرا مهما، لذا وفقني الله -عزّ وجّل- وأصبحت مؤلفا وكاتبا متواضعا يعمل على خدمة المجتمع الاسلامي حيث ترجمت مؤلفاتي الى العديد من اللغات كاللغة الانكليزية والأوردو والفارسية، وهي موجودة في عدد من المكتبات العربية والإسلامية".

الروضة الحسينية: كيف ترى حركة التأليف في العراق الآن؟

المؤرخ زميزم: ان حركة التأليف في العراق مزدهرة نتيجة الانفتاح الذي شهده العراق وانتشار المكتبات التجارية والخاصة، وكذلك المكتبات الموجودة في العتبات المقدسة والمدن العراقية بالإضافة الى المكتبات الموجودة في الجامعات العراقية، وهذا ساعد الباحث والمؤلف كثيرا في الوصول الى مبتغاه".

الروضة الحسينية: هل أنصف المؤرخون الشخصيات العظيمة؟

المؤرخ زميزم: ليس هناك شك في ان هنالك شخصيات عظيمة حاول المغرضون وأصحاب الاقلام غير الشريفة الاساءة لها فالبعض من هؤلاء أدعى ان الإمام الحسين ثار على إمام زمانه علما ان نهضة الحسين عليه السلام نهضة مقدسة وعالمية وهناك من اساء الى أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب العصر والزمان -عجل الله فرجه الشريف- كما انهم وصفوا الشيعة بالروافض وهؤلاء لهم دوافع سياسية تارة، اوجهلا او حقدا منهم تارة أخرى، وإلا فالكاتب الواعي هو من يقبل النقاش ويتواصل مع الآخر وبالفعل هناك ثمرة لهذا النقاش فعلى سبيل المثال ان الكثير من العلماء والمفكرين تشيعوا بسبب رصانة هذا المذهب وكونه مذهب الحق ولما فيه من ضمان لحقوق الانسان".

الروضة الحسينية: هل لك برنامج محدد للقراءة؟

المؤرخ زميزم: أنا أقرأ باستمرار صباحاً ومساءً وكمعدل يومي أقرأ ما يقارب (٤-٥) ساعات يومية وقد قرأت آلاف الكتب إذ بعضها قرأته بشكل كامل والبعض الآخر أتناول فصول معينة منه، وأنا اطلع حتى على المصادر التي اختلفت مع مؤلفيها، كما اني احب الشعر واحفظ الكثير من القصائد".

الروضة الحسينية: ما أنشطتك الأخرى غير التأليف؟

المؤرخ زميزم: بالإضافة الى ممارستي التأليف كنت نشطا في اقامة المعارض الفنية حيث اقمت ٣٢ معرضا في داخل العراق وخارجه تتناول التاريخ الاسلامي الاصيل وبالذات سيرة أهل البيت عليهم السلام، واعمل الآن على اعداد دليل عن العتبة الحسينية المقدسة يتحدث عن تاريخ العتبة المقدسة ورموزها وتاريخ بنائها وتشييدها..

الروضة الحسينية: هل من كلمة توجهها للباحثين والمؤلفين؟

المؤرخ زميزم: على الكاتب ان يكون منصفا في كتاباته، و ان لا يتهجم على احد وان يستمع الى الآخرين، وان يناقش بموضوعية وان يكتب الحقيقة مع ذكر المصدر لكل موضوع يكتبه لكي يتسنى للقارئ الاطلاع على موضوع كامل مستوى الاركان كما انصح الكاتب والقارئ بالإكثار من القراءة والإطلاع".

> ان الكثير من العلماء والمفكرين تشيعوا بسبب رصانة هذا المذهب وكونه مذهب الحق ولما فيه من ضمان لحقوق الانسان

مقدمة الزيارة

• للشاعر محمد مفتاح الفيتوري

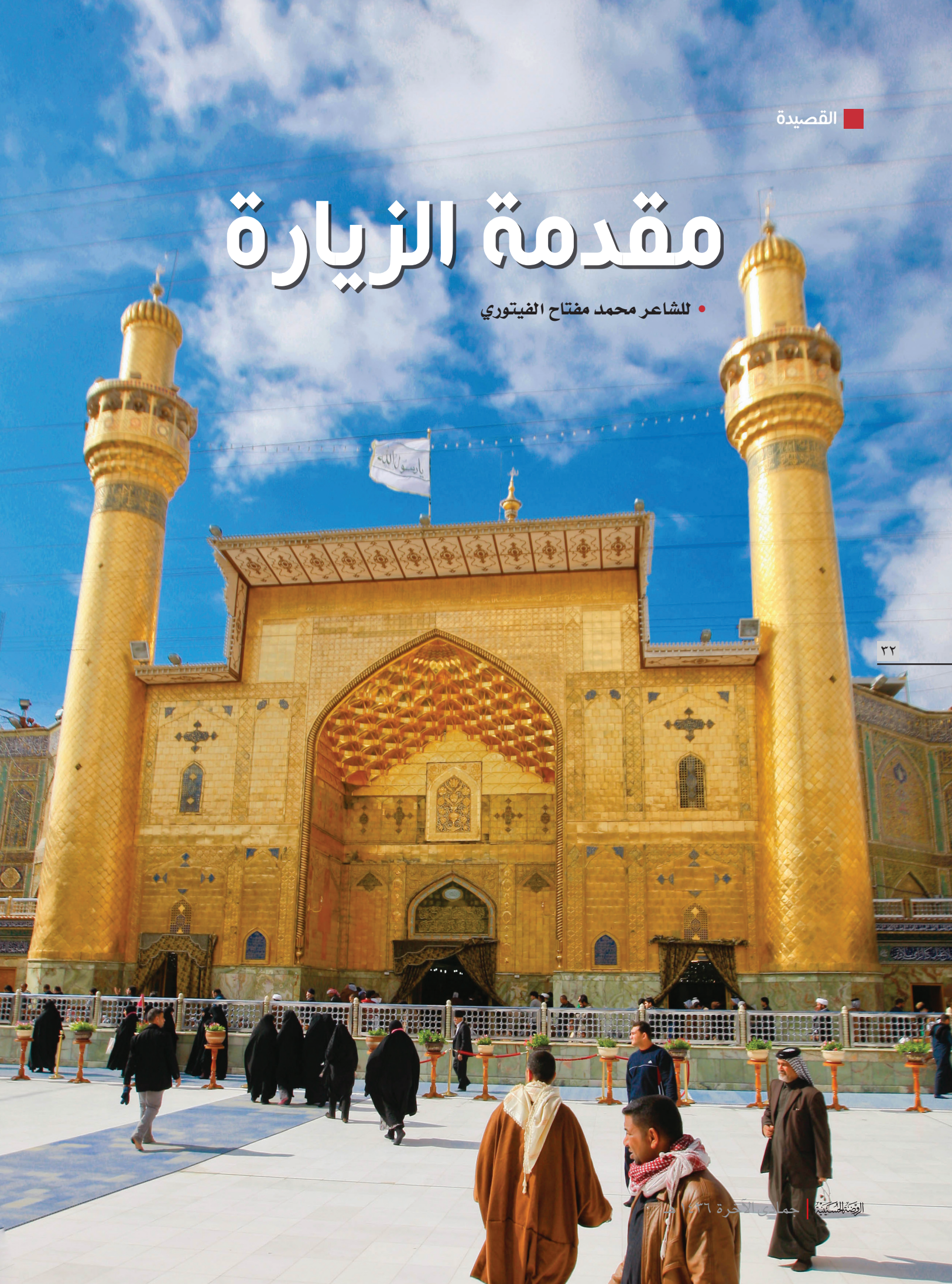

وقفت.. والشمس ملقاة على كتفي
وعاصف يكنس التاريخ فهو دمىً
وساحرات..يغربلن الفراغ وقد
وكان موج الرجال الراقصين على
وكنت اركض في حلمي اليك وبي
لعلّ بعض ارتحالي فيك بعض دمي
يسقي العظام التي جفّت منابعها
وقفت يا سيدي.. يا قوس دائرة
أصغي وأوغل في الاشياء منسكبا
وقد أراك..وادري ان قدرك في
وقد تباغتني رؤياك معتكفا
فأستبيح لنفسي ان أقول لها
فيم اضطرابك او شكواك مطرقة
هذا عراق امير المؤمنين وهذي
هذا العراق وكم من غاصب عبرت
هذا عراق العراقيين .. عزتهم
هذا عراق الألى خطت أناملهم
تكالبت حولهم دنيا مسيّجة
واستهدفوا رأس بغداد فما انخفضت
وقلت؛ والغيم عبر الغيم ينسجني
كم غائبٍ حاضر تحت القباب هنا
وساجدٍ راعش الكفين.. مجمرة
وغارقٍ في مقام الوجد تحسبه
وقلت يا نفس ما اغلى البلاد وان
وما ارقّ معانيها .. وان خشنت
فأمشي الى قدر لا تعرفين له
واقري السلام على دار السلام

وبريق الشعر في عينيّ غير خفي
مستوحشات.. وغيلان من الخزف
تناسخ الموت في الاشباح والنطف
حرائق العصر ممتدا على الجرف
اليك ما بيَ من شوق ومن ..شغف
في طينة الاخضرين: الماء والسعف
الاولى؛ وينفخ روح الله في الجيف
من النبوات ؛ منذ البدء لم تقف
وسائلا في عناق الصخر والصدف
معارج السرّ.. سرّ بالجلال حفي
على بقايا سراج في معتكف
في خافت من جريح الصوت مرتجف
همّا.. وخائفة ؛ يا نفس ؛ لا تخف
الارض.. ارض عليّ ساكن النجف
احلامه ؛ ثمّ لم يحصد سوى التلف
في النفس لا في حقول النفط والترف
شريعة الله ؛ في الاحجار والصحف
بالنار.. والدم .. والصلبان.. والصلف
راس ؛ وزادت شموخا وقفة الشرف
برقا.. وينفضني في دمعي الذرف
وكاشف بثّ شكواه .. ومنكشف
في مقلتيه ؛ والوان من السدف
طيفا ؛ لطيفِ زمان جدّ مختلف
ضاق الحصار على ابنائها الأنف
فيها الحياة؛ وسالت دمعة الشطف
الا الوفاء ..ومجنون العراق وفي
اذا جدّ السلام وبوسي الارض .. وانصرفي

التاتو

بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية ا... العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

السلام عليكم ورحمة ا... وبركاته.

السؤال: ما الحكم الشرعي لما يسمى (التاتو)-تجميل الحواجب - اذ يخضع الحاجب - كلاً او جزءاً - الى تخدير موضعي مع إدمائه فيزال الشعر مع طلي الموضع بطلاء خاص.

جمع من المؤمنين

الجواب:

بسمه تعالى

يجوز ذلك في حد نفسه، ولكن لا يجوز إظهاره أمام الاجانب إذا كان من الزينة، واذا كان الطلاء فوق الجلد وعُدَّ لوناً محضا عرفا: فلا يضر بالوضوء والغسل، وإلا: فتجب ازالته عندهما، وإن كان يتعذر ذلك ففي جواز الطلاء به اشكال، والله الموفق.

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

اجوبة المسائل الشرعية

٥ ربيع الاول

١٤٣٦هـ

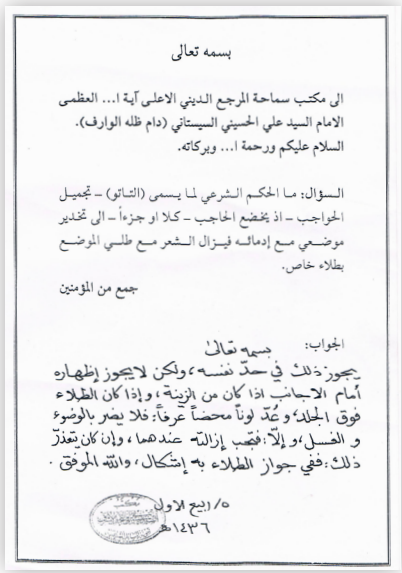
بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى آية ا... العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).
السلام عليكم ورحمة ا... وبركاته.

السؤال: ما الحكم الشرعي لما يسمى (التاتو) - تجميل الحواجب - اذ يخضع الحاجب - كلا او جزءاً - الى تخدير موضعي مع إدمائه فيزال الشعر مع طلي الموضع بطلاء خاص.

جمع من المؤمنين

الجواب: بسمه تعالى
يجوز ذلك في حد نفسه، ولكن لا يجوز إظهاره أمام الاجانب اذا كان من الزينة، واذا كان الطلاء فوق الجلد وعُدّ لوناً محضاً عرفاً: فلا يضر بالوضوء والغسل، وإلا: فتجب إزالته عندهما، وإن كان يتعذر ذلك: ففي جواز الطلاء به إشكال، والله الموفق.

٥/ ربيع الاول ١٤٣٦هـ

الوجيز
في أحكام العبادات

زكاة الأموال.. وموارد الصرف

« المسألة ١٤٢ » : يشترط في وجوب الزكاة في مال التجارة أمور :

أ- بلوغ المالك وعقله .

ب- بلوغ المال حد النصاب ، وهو نصاب أحد النقدين الذهب والفضة أي ما يعادل قيمة خمسة عشر مثقالا صيرفيا من الذهب أو مائة وخمسة مثاقيل من الفضة .

ج- تملكه بعقد المعاوضة كالشراء ،ومضي الحول عليه بعينه من حين قصد الاسترباح .

د- بقاء قصد الاسترباح به طوال الحول .

هـ - تمكن المالك من التصرف فيه تمام الحول .

و- أن لا تنخفض قيمته السوقية خلال العام عن سعر الكلفة هذا ومقدار زكاة مال التجارة هو ٢،٥؟ .

إعداد: هيئة التحرير

آراء فقهيّة

بين آية الله العظمى المرحوم السيد أبي القاسم الخوئي (قدّس سرّه)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

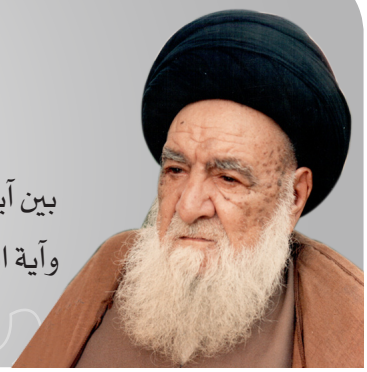

آية الله العظمى المرحوم
السيد ابو القاسم الخوئي
(قدّس سرّه)

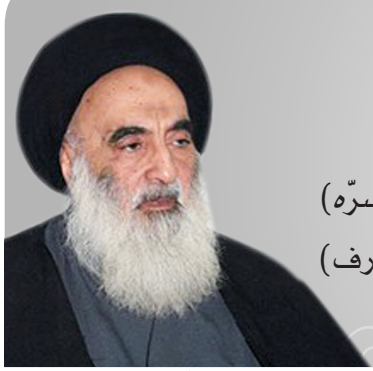

آية الله العظمى
السيد علي السيستاني
(دام ظلّه الوارف)

النظر

لا يجوز للرجل أن ينظر إلى ما عدا الوجه والكفين من جسد المرأة الأجنبية وشعرها، وكذا الوجه والكفين منها إذا كان النظر نظر تلذذ أو ريبة، بل الأحوط - لزوماً - تركه بدونها أيضاً، وكذلك الحال في نظر المرأة إلى الرجل على الأحوط في غير وجهه ويديه ورأسه ورقبته وقدميه، وأما نظرها إلى هذه المواضع منه فالظاهر جوازه من دون ريبة وتلذذ وإن كان الأحوط تركه أيضاً

لا يجوز للرجل ان ينظر إلى ما عدا الوجه والكفين من جسد المرأة الأجنبية وشعرها ، وكذا الوجه والكفين منها إذا كان النظر بتلذذ شهوي أو مع خوف الوقوع في الحرام ، بل الأحوط - استحباباً - تركه بدونهما أيضاً ، وكذلك الحال في نظر المرأة الى الرجل الأجنبي على الأحوط لزوماً في غير ما جرت السيرة على عدم الإلتزام بستره كالرأس واليدين والقدمين ونحوها ، واما نظرها الى هذه المواضع منه فالظاهر جوازه من دون تلذذ شهوي وعدم خوف الوقوع في الحرام وان كان الأحوط - استحباباً - تركه أيضاً.

• حسين عبد الامير

تأملات

اقلامنا بنادق

ان العراق اليوم يمر بمرحلة تاريخية حساسة ومهمة ستبقى عالقة في الاذهان وسيقف لها التاريخ اجلالا واكرام فعلى كل شريف وغيور ومؤمن ان يسجل له بصمة ليذكرها له التاريخ ويتشرف ابناؤه واحفاده بذلك الا وهي الجهاد ضد زمر التكفير الداعشي.

ورُب سائل يسأل كيف اجعل لي بصمة وانا غير قادر على حمل السلاح، ويأتي الجواب: نعم انك تقدر على ذلك من خلال مد يد العون والمساعدة وبذل النفيس من اجل ديمومة المعركة ضد الارهاب.

و قد تنتهي مهمة الانسان البسيط، ولكن هناك أشخاصا لن يغفل عنهم التاريخ إذا ما وصلوا الى حد معين وتوقف دورهم ومن بين أبرز اولئك الانسان الاعلامي، لأن المسؤولية الملقاة على الشخص الاعلامي لا تقل حجما واهمية عن حجم وجهود المقاتلين الابطال في ساحات الجهاد، وذلك أن القلم والرصاصة تحققان نفس الهدف والغاية.

إن كل معركة لا بد أن يتوفر فيها عنصر والدعم ومن بين أهم ادوات الدعم تفعيل دور وتواجد الاعلام، خصوصا بعدما شاهد العالم كيف أن العدو قد استخدم هذا السلاح استخداما يكاد يكون الامثل وجعله العنصر الاهم في المعركة فراح يتفنن بأساليب الدعاية ولكسب التأييد من جهة والتأليب ضد الطرف الآخر.

من أجل ذلك صار لزوما علينا ان نكون بمستوى المسؤولية لمقارعة الفكر التكفيري اعلاميا وهذه فرصة لكل اعلامي ليثبت أنه صاحب قضية ولديه هدف سامي.

لقد آن لنا ان نجعل اقلامنا مدافعا وراجمات لقتل فكر العدو لأن المعركة الحالية ليست معركة بنادق فحسب بل معركة الاعلام بالدرجة الاولى، وان من الضروري اليوم اشعار ابطال العراق في القوات المسلحة والحشد الشعبي البطل وكل الغيارى من ابناء العشائر الحرة أن يشعروا أن الاعلام هو الشريك الذي يساند بكل ما اوتي من قوة ولا يخذل ولا يتراجع ويبذل الغالي والنفيس في دعمه للقوات الامنية في تحقيق الانتصارات عبر التغطية المستمرة وتسجيل الاحداث، فضلا عن الوقوف طودا صلدا بوجه الاعلام المأجور الذي يحاول النيل من وحدة وأخوة أبناء هذا البلد، ووضع العراقيل امام انتصاراتهم على الارهاب وأتباعه.

نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات

إصدار مكتب
سماحة السيد
السيستاني دام
ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أمّا بعد : فليعلم المقاتلون الأعزّة الذين وفّقهم الله -عزّ وجلّ- للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين:

١- أنّ الله -سبحانه وتعالى - كما ندب الى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين - فإنّه عزّ اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبتها الحكمة واقتضتها الفطرة، يلزم تفقهها ومراعاتها، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدّره من فضله وسنّه من بركاته، ومن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله .

٢- فللجهاد آدابٌ عامّة لابدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال ، فقد صحّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال : (كان رسول الله – صلّى الله عليه وآله - إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها).

٣- كما أنّ للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين واضرابهم أخلاقاً وآداباً أُثرت عن الإمام علي (عليه السلام) في مثل هذه المواقف ، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمّة على الأخذ بها وجعلتها حجّة فيما بينها وبين ربّها ، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه، وقد قال(عليه السلام) في بعض كلامه مؤكّداً لما ورد عن النبي (صلّى الله عليه وآله) ـ في حديث الثقلين والغدير وغيرهما ـ : (انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لَبدُوا فالبدُوا، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا).

٤- فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله -سبحانه وتعالى- في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها ، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) شدّة احتياطه في حروبه في هذا الأمر ، وقد قال في عهده لمالك الأشتر ـ وقد عُلِمت مكانتُه عنده ومنزلتُه لديه ـ (إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة واعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقوّين سلطانك بسفك دم حرام ، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لانّ فيه قود البدن).

فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم ، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة.

٥- الله الله في حرمات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم ، فإنّه لا تحلّ حرمات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض من كان معه ـ خاصّة من الخوارج ـ على استباحتها وكان يقول : (حارَبنا الرجال فحاربناهم ، فأمّا النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة ، فليس لكم عليهن سبيل، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم ، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله -تعالى- لذراريهم ، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل).

٦- الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحةً لحرماتهم ، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً .

وقد قال الله -سبحانه- مخاطباً المجاهدين : (يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا). واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نهيه عن تكفير عامّة أهل حربه ـ كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره ـ بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، وإن لم يبرّر ذلك صنيعهم ولم يصح عُذراً لهم في قبيح فعالهم ، ففي الأثر المعتبر عن الامام الصادق عن ابيه (عليهما السلام): (أنّ علياً (عليه السلام) لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول: هم اخواننا بغوا علينا) ، (وكان يقول لأهل حربه: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا).

٧- وإياكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا اليهم إنّ الله يحب المقسطين). بل لا ينبغي ان يسمح المسلمُ بانتهاك حرُمات غير المسلمين

ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق ـ تهويلاً على أهله ـ فأصاب أهل الأنبار من المسلمين وغيرهم، اغتمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) من ذلك غمّاً شديداً ، وقال في خطبة له: (وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقُلُبها [٢] وقلائدها ورعاثها، ما تمتنع منه إلاّ بالاسترجاع والاسترحام ، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كلم ، ولا أريق لهم دم، فلو أنّ امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً).

٨ـ الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه ، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً). وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه).

وجاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه نهى أن يُستحلّ من أموال من حاربه إلاّ ما وجد معهم وفي عسكرهم ، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال : (لمّا هَزَمنا عليٌّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة أحلفه).

٩ـ الله الله في الحرمات كلّها، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد ، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم ، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنّكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه: (ولا يجرمنّكم شنآن قومٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياه : (ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنه (عليه السلام) في حرب الجمل ـ وقد انتهت ـ وصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففُتحت له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلمّا نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبّة، فلم يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرّض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

كما ورد أنه (عليه السلام) قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفين: (اني أكره لكم ان تكونوا سبّابين ، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم (اللهم احقن دماءنا ودمائهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم ، حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به) فقالوا له يا أمير المؤمنين: نقبل عِظتك ونتأدّب بأدبك.

١٠ـ ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء ، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا عليه بقولهم (لا حكم إلاّ لله) فقال : (كلمة حقّ يراد بها باطل ، لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله ان تصلّوا فيها ، ولا نمنعكم الفيء ما كانت ايديكم مع أيدينا ، ولا نبدأكم بحربٍ حتى تبدؤونا به).

١١ـ واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين ، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم

بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه ، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنه قتله.

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرج الاستجابة منهم، معذرة منهم إلى الله، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق (عليه السلام) أنّ الامام عليّاً (عليه السلام) في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه : (لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم ، فقام اليهم، فقال : يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جورة في الحكم؟ قالوا : لا ، قال : فحيفاً في قسم ؟ قالوا : لا . قال : فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي ؟ قالوا : لا ، قال فاقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا : لا). وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء، فكان معنيّاً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيي عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، بل لا

وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتّى أنهم كانوا لا يبدؤون أهل حربهم بالقتال حتى يبدؤوا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم ، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتال حتّى آمركم) ، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا ، فقال: (كفّوا) ، ثم رمونا فقتلوا منّا ، قلنا يا أمير المؤمنين : قد قتلونا، فقال : (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.

١٤- وكونوا لمن قبَلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم ، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر احوالكم.

١٥- ولا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئٌ على الله -سبحانه- بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإنّ الصلاة لهي الأدب الذي يتأدّب الانسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين

تجوز محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسّف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكّدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة .

١٢- ولا يظنّن أحدٌ أن في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأ عن ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في المدى المتوسط والبعيد، ولا إطّلاع على سنن الحياة وتاريخ الأمم ، حيث ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحنٍ للنفوس ومشاعر العداء مما يهدّ المجتمع هدّاً، وقد ورد في الأثر: (أنّ من ضاق به العدل فإنّ الظلم به أضيق)، وفي أحداث التاريخ المعاصر عبرةٌ للمتأمل فيها ، حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس تثبيتاً لدعائم ملكهم، واضطهدوا مئات الآلاف من الناس ، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتّى كأنّهم أزالوا ملكهم بأيديهم .

١٣- ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة ـ رعاية للموازين والقيم النبيلة ـ بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنّه أكثر بركة ومناط قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً ، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون). على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم. وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلاة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال ، فإنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) صلى ليلة صفّين ـ وهي ليلة الهرير ـ لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء ـ عند وقت كل صلاة ـ إلاّ التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

١٦- واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم اليه، كما كان عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد ورد انه بلغ من محافظته على وِرده أنه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وِرده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

١٧- واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مَثَلاً ،فإنّ هذا الدين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق ، ويكفي منبّهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة ، قال الله تعالى: (ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها) وقال أمير المؤمنين (ع): (فبعث ـ الله ـ فيهم رسله وواتر انبياءه اليهم ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّرهم منسيّ نعمته ويحتجوا عليهم

بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الاحداث والنصوص فإنّها لو ردّت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم ـ كما أمر الله سبحانه ـ لعلموا سبيلها ومغزاها.

١٨- وإيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما يراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوّط ومهنيّة، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم ، ولا تتعجّلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها و مقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها، قال سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا) ، وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) ، وكونوا أشدّاء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق منهم ، وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأماني كاذبة واوهاماً زائفة كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً ،حجبتهم الشبهات بظلمائها وعميت بصائرهم بأوهامها .

١٩- هذا وينبغي لمن قِبَلكم من الناس ممّن يتترس بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحماتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم ، فإنّ الله -سبحانه- لم يجعل لأحدٍ على آخر حقّاً إلاّ وجعل لذاك عليه حقّاً مثله ، فلكلٍّ مثل ما عليه بالمعروف.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وان اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة ، فمن ظّن غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهّم ، ومن جرّب من الأمور ما جُرّبت من قبل أوجبت له الندامة. وليعلم أن البادئ بالصفح له من الاجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله -سبحانه- بل يوفيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة. ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠- وعلى الجميع أن يدعوا العصبيات الذميمة ويتمسّكوا بمكارم الأخلاق، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر ، فلا تغلبنّكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصيّة، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس. فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير .

صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ

(١)لبد : أقام، أي إن أقاموا فأقيموا . (٢)اي سوارها . (٣)اي قرطها

الأمين العاملي
السيّد محمد جواد

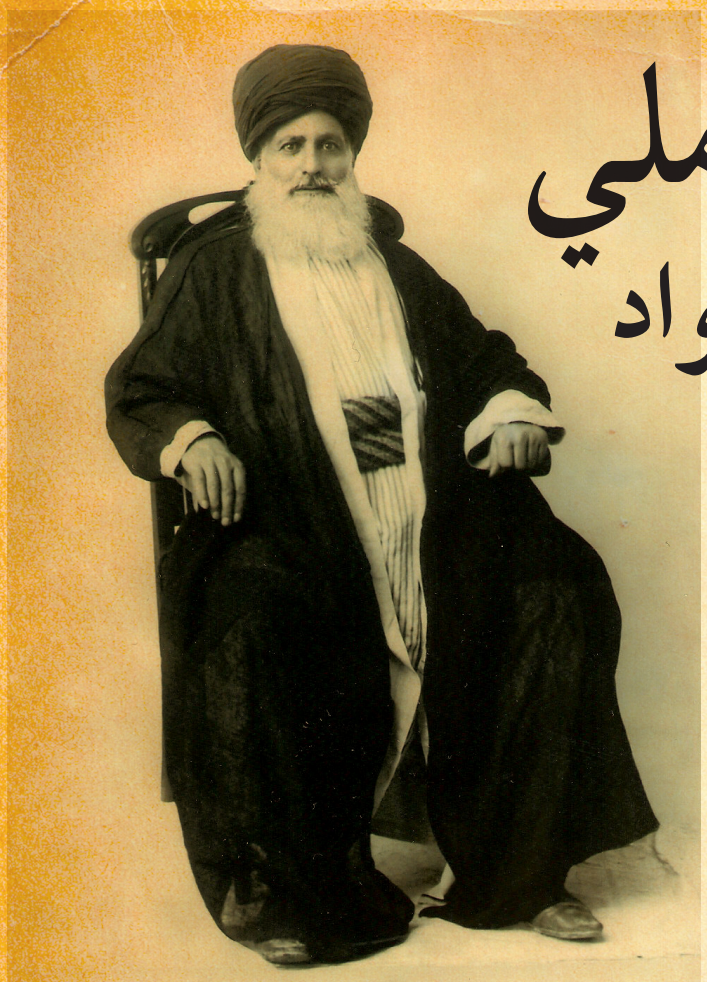

نسبه:

هو العلاّمة الكبير محمد الجواد بن محمد بن محمد الملقب بالطاهر ابن حيدر بن أحمد ابن إبراهيم بن أحمد بن قاسم، ويتصل نسبه الشريف بالحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السّلام، وقد وصف نفسه في مصنفاته بالحسيني الحسني الموسوي.

ولادته ووفاته:

وُلِد في قرية شقراء من جبل عامل (جنوب لبنان) حدود سنة ١١٦٤هـ وتتلمذ فيها على يد السيّد أبي الحسن موسى، ثم سافر إلى العراق، فقرأ على أعلام النجف وكربلاء، وتُوفي في النجف الأشرف في أواخر سنة ١٢٢٦هـ ودفن في الصحن الشريف لمقام الإمام علي عليه السّلام في إحدى الغرف الموجودة لجهة الباب القِبلي بوصية منه لرؤيا رآها، وقبره مشهور مزور.

سيرته:

كان أصوليا مدققاً محققاً مبدعاً في علمَي الرجال والفقه وغيرهما، زاهداً تقياً ورعاً مجدّاً في طلب العلم بالمطالعة والمباحثة والتنسيق والتأليف في ليله ونهاره، متتبعاً لتحقيقات الفقهاء وآرائهم وفتاواهم، عالي الهمة، متقناً، متواضعاً، ليّن العريكة.

مراحل دراسته:

في البداية درس في شقراء على السيّد أبي الحسن موسى الجد الأعلى للعلاّمة السيّد الأمين، ثم سافر إلى العراق قاصداً النجف، فلما وصل إلى كربلاء التقى فيها بالمحقق البهبهاني، ففضّل البقاء عنده وعدل عن النجف، فقرأ عليه وعلى ابن أخته وصهره لابنته صاحب الرياض. وقد منعه انشغاله بالدراسة من زيارة النجف، ثم ذهب بعد ذلك إلى النجف فتتلمذ فيها على زعيم الحوزة العلمية السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وتلميذه الفقيه الشيخ جعفر بن خضر الجناجي في وقت واحد، والشيخ حسين نجف، وبقي على درس الطباطبائي حتّى وفاته، ثم

اشتغل بالتدريس بعد سفر الشيخ جعفر إلى إيران.

اجتهاده في تحصيله العلمي:

لقد بلغ أمر انكبابه على التحصيل العلمي أنه حينما كان مع سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين يدرسان في الحجرة نفسها، فإذا تعب هذا الشيخ من القراءة نام، ليبقى سيدنا الكريم ساهراً على الكتابة والمطالعة، فإذا طال نوم سبطه صاح به « ما هذا التعشّق للنوم، إنه ليكفيني منه هكذا » ويضع رأسه بين ركبتيه ويغفو ثم لا يلبث أن يستيقظ ليعود للدراسة... وقد قال: « أفضل الأعمال في ليلة القدر الاشتغال بطلب العلم بإجماع الإمامية » وذكر في آخر مجلد الوقف من كتابه الشهير مفتاح الكرامة أنه فرغ منه قريباً من نصف الليل، وفي آخر مجلد الوكالة أنه فرغ منه بعد انتصاف الليل، وفي آخر المجلد الثاني من الطهارة أنه فرغ منه في الربع الأخير من الليل، وفي مجلدَي الشفعة والإقرار أنه فرغ منهما ليلاً، وفي بعضها أنه فرغ منه ليلة القدر أو ليلة الفطر.

وبلغ من حرصه على الاشتغال بالعلم أن جملة مصنفاته وضعها أثناء محاصرة النجف الأشرف، في عدة دفعات من سنة ١٢٢١هـ إلى ١٢٢٦هـ، وأثناء دفاع أهلها عنها حيث كان مشتغلاً مع بقية العلماء المجاهدين بالجهاد والدفاع والطواف ليلاً على الحرس والمحاربين، وقد ألف آنذاك رسالة في وجوب الذبّ عن النجف.

وله من المؤلفات في تلك الحال مجلدات من كتابه الشهير « مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة » كمجلد الضمان والشُفعة والوكالة.

وقد كان مشهوراً ومعروفاً بين علماء زمانه ـ من زمن دراسته على يد المجتهد البهبهاني إلى يوم وفاته ـ بالاتقان والضبط ونقاء السريرة، وكان مرجع العلماء آنذاك، فإن أشكلت عليهم مسألة ووجدوا تعارض الروايات فيها، سألوه عن تحقيقها، فإن أعْلَمَهُم كان به، وإلاّ استكتبوه فيكون رأيه عندهم الفيصل والمقدَّم، لعلمهم بغزارة علمه وخبرته بعلم الرجال الذي تتوقف عليه عملية الاجتهاد والتي تتمثل باستنباط الحكم الشرعي من مداركه المقرّرة.

وما يدل على طول باعه في ذلك أن جُلّ كتبه أو كلها كان تأليفها بناءً على طلب جهابذة العلماء، فقد ألف كتاب مفتاح الكرامة ورسالة العرصة بطلب من أستاذه الشيخ جعفر، ورسالة المواسعة بطلب من أستاذه صاحب الرياض.

وقد قال حفيده مبيّناً عظيم منزلته عند العلماء: « حكى لي بعض أهل الورع والفضل وصدق الحديث في معرض بيان عظمة العلاّمة السيّد بحر العلوم وكمال هيبته في صدور أهل عصره انه اعتزل الدرس والمجلس ثلاثة أيام، فاشتدّ الأمر على تلاميذه وعزموا أن يرسلوا إليه من كان جريئاً عليه، فوقع اختيارهم على صاحب مفتاح الكرامة لعلمهم بمنزلته عنده، فالتمسوه لذلك فأجابهم، فلما رآه استبشر به وجعل يعتذر من اعتزاله بأنه كان لِما دهمه من الشك عند ملاحظة اخبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما ورد من التحريض عليهما والتهديد على تركهما لمن تمكن وقال: إني تمكنت في هذا الزمان مما لم يتمكن منه غيري فلم يحصل لي يقين الخروج عن عهدة هذا التكليف، ولا انكشف عن قلبي حجاب الشك إلا مع رؤيتك وذلك بيُمْنك وبركتك، ثم أخذ بيده وخرج مظهراً للجماعة أنها كرامة السيّد ».

وأما تعظيمه لأهل العلم ولا سيما مشايخه فلم يعهد مثله من غيره قديماً وحديثاً كما يظهر من ديباجات كتبه، وذلك من أقوى الدلائل على رسوخ قدمه في التقوى ومكارم الأخلاق وصفاء الإيمان، قال أحد العلماء: « ما رأيت مصنِّفاً كصاحب مفتاح الكرامة؛ فإنه يود أن ينسب جميع ما حققه في مصنفاته إلى مشايخه هضماً لنفسه. وقال في خطبه بعض مصنفاته: « ما كان فيه من تحقيق ثمين فهو للأستاذ، وما كان فيه من بحث فهو لي ». وهذا ما رأيته من غيره من المصنفين ».

إجازاته:

قد أجازه جماعة من الفقهاء، هم: المحقق الميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين وتاريخ إجازته له في جمادى الأولى سنة ١٢٠٦هـ، وصاحب الرياض وكاشف الغطاء والطباطبائي والبهبهاني.

وقد أجاز جلّ علماء عصره ومنهم سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي « الذي تقدم ذكره » وولده السيّد محمد وصاحب الجواهر.

من مؤلفاته:

١ ـ « مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة »، وهو أعظم مؤلفاته ويقع في اثنين وثلاثين مجلداً مخطوطاً، وقد طُبع في ثمانية مجلدات، سبعة منها طبعت بمصر ومجلد في دمشق وبقي منه مجلدات القضاء والقصاص والديات لم تطبع. وله غيره مؤلفات عديدة.

ومن شعره في كتابه مفتاح الكرامة:

كتابٌ لباغي الفقه أقصى مرادِهِ
ويُغني به عن جِدِه واجتهاده
كحلت له جفني بميل سُهادِهِ
وخضّبت كفّي دائماً في مدادِهِ

والمجلدات المطبوعة هي: مجلد الطهارة والصلاة والزكاة والبيع والدَّين وتوابعه، ومجلد الفرائض والمواريث.

٢ ـ « شرح طهارة الوافي » وهو تقرير بحث أستاذه بحر العلوم.

٣ ـ « حاشية على طهارة المدارك » كتبها أيام درسه على بحر العلوم.

٤ ـ « بحث مِلْك العبد وعدمه ».

٥ ـ « حاشية على كتاب الدَّين والرهن من القواعد ».

٦ ـ « رسالة مبسوطة في العصيرَين: العِنَبيّ والتَمْري ».

٧ ـ « رسالة في المواسعة والمضايقة ».

٨ ـ « منظومة في الخُمُس تقرب من ثمانين بيتاً ».

٩ ـ « رسالة في وجوب الذبّ عن النجف الأشرف ».

شجاع مسلم العاني (١٩٤١- ...)

الريادة المنهجية للنقد القصصي في العراق

• علي ياسين

تبوأ الفن القصصي والروائي مكانة متميّزة بين فنون الأدب في العصر الحديث حتى بات هذا اللون من التعبير الإبداعي مهدداً للقلاع الحصينة التي تمترسَت فيها فنون وألوان أخرى من التعبير الشعري والنثري على مدى قرون طويلة في ثقافتنا العربيّة الموروثة.

ومن المعروف أن النتاج الروائي العراقي ابتدأ فنيّا من خلال رواية (**جلال خالد لمحمود أحمد السيد** المنشورة عام ١٩٢٨) التي صوّرت بعض الأحداث المتعلّقة بالثورة العراقية الكبرى ضد الاحتلال الإنجليزي، ثم توسّع هذا النتاج حتى وصل إلى المئات من المتون السرديّة المتنوّعة في يومنا هذا.

وقد ظلّ هذا النتاج الإبداعي الواسع بحاجة ماسة إلى أن يُقرأ قراءة علميّة فاحصة تربطه بنفسية منشئه الذي أبدعه، أو تقرنه بطبيعة محيطه الاجتماعي الذي انبثق عنه، أو تنفذ إلى نسيجه اللغوي بذوق سليم وبخبرة حاذقة بأسرار ما ينطوي عليه هذا النسيج من تشكيل فني ومن أسلوب جمالي مؤثّر.

ويكاد يكون (**الدكتور شجاع مسلم**) المولود في مدينة عانة التابعة لمحافظة الأنبار عام ١٩٤١م من أوائل النقّاد العراقيين الذين حاولوا مقاربة الفن القصصي العراقي مقاربة علميّة فسّرت هذا الفن بكونه انعكاسا للواقع لا بطريقة مرآويّة أو آليّة، وإنما بطريقة جدليّة تتضمّن وقائع الحياة كما تتضمّن فاعليّة الإنسان المبدع وموقعه وموقفه الخاص من هذه الوقائع، ولذا فإنّ دراسته الأكاديميّة الأولى (المرأة في القصة العراقية، رسالته للماجستير من جامعة عين شمس – القاهرة ١٩٦٨) المطبوعة عام ١٩٧٢ تعدّ باكورة الأعمال المنهجيّة لنقد القصة في العراق من خلال اعتمادها نصوصا سرديّة عالجت قضايا المرأة في ظلّ واقع اجتماعي مزر سلبها أبسط حقوقها في التعليم والتعبير والمشاركة في صنع الحياة أسوة بأخيها الرجل، هو واقع المجتمع العراقي في بدايات القرن العشرين.

وقد أسهم الدكتور شجاع العاني في تأصيل الدرس النقدي الأكاديمي بصورته المنهجيّة، وقد كان يُطلعنا - أيّام تتلمّذنا على يديه أوائل التسعينيّات من القرن الماضي في كليّة الآداب بجامعة البصرة- على ما يستجدّ ويُستحدث في مجال البحث الأدبي بمستوييه النظري والتطبيقي، وهو لا يزال يؤكّد حضوره النقدي بمواكبته للمنهجيات الحديثة، وباستيعابه النظريات المتلاحقة التي تغني العملية الإبداعيّة وتفكك أبعادها المعرفيّة والاجتماعيّة من خلال كتبه وبحوثه ومحاضراته العلميّة القيّمة التي يُلقيها على طلبته حتى يومنا هذا.

ولأن العاني ينطلق من مفهوم خاص للثقافة بلورته رؤية ذات أفق اجتماعي تاريخي وغذّته بصيرة نافذة ترقب الثقافة العربيّة الإسلاميّة بعين الاعتزاز والإجلال وتضعها في قمة البناء العلوي للمجتمع، وهو بناء يتألف من الدين والفلسفة والفن والأدب والتشريع والقيم الأخلاقية السائدة، وهذه بمجموعها تعدُّ انعكاسا لطبيعة البناء الاقتصادي لأي مجتمع ولطبيعة علاقات الإنتاج القائمة فيه، لذا يدشن الناقد ضمن كتابه الثاني (الرواية العربية والحضارة الاوربية ١٩٧٩م) مجموعة نصوص سردية عربية وعراقية عالجها على وفق مبدأ نشوء علاقات إنتاج رأسماليّة جديدة مفروضة على مجتمعاتنا العربية مطلع القرن العشرين بفعل تدخّل مباشر من قوى الهيمنة الاستعماريّة التي أسهمت في جعل معظم جهود المبدعين العرب ومواقفهم تنصبُّ في تعرية القناع الرأسمالي القبيح للحضارة الأوربيّة، ممّا ركز هذه الجهود على هذا الجانب دون سواه في تمثيل لحظة اصطدام الوعي العربي الجديد بالثقافة الأوربيّة الوافدة، على اعتبار أن فنّ الرواية يعدّ من أكثر الأجناس الأدبيّة قدرةً على تمثيل الخلفيّات الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي تتسرّب في تضاعيف هذا الفن وتشكّل عوالمه ومواقفه ورؤاه الخاصة.

وقد ظلّ أستاذنا شجاع العاني عاشقا للإبداع العراقي ومستثمرا منجزات التحديث النقدي الزاحف إلى الساحة الأدبيّة العربيّة بفعل الهَبَّة المنهجيّة للسانيّات الحديثة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وذلك عند قراءته الأبنية والعناصر الفنيّة التي يشتمل عليها هذا الإبداع، وعند تحليلها تحليلا متسقا مع طبيعة الوعي النقدي الجديد، وهو ما سينبري له ناقدنا من خلال كتابه الموسوم (البناء الفني في الرواية العربية في العراق، وهو بالأصل أطروحته للدكتوراه من جامعة بغداد) الذي جاء تتويجا لهذا الاستثمار المعرفي.

وإذا كان العاني في جهده المعرفي الأول يقترب من مبدأ اجتماعيّة المضمون في تحليله لطبيعة الإنتاج الأدبي؛ فهو في كتاباته وفي جهوده المتأخرة أخذ يوسع من مديات خبرته في التعامل مع النصوص الروائيّة مقتربا من كيفيّات بنائها وتشكّلها بحسٍّ جماليّ فذ، وبدراية نقديّة لا تفصل بين الشكل والمضمون، ولا تفصم عُرى التفاعل الخلّاق بينهما.

وبهذا، فقد أهّلته خبرته ودرايته الطويلة في التعامل مع النوع الروائي ليكون في طليعة نقّاد الأدب المتسلّحين بالمنهجيّات الحديثة في العراق وفي الوطن العربي، كما كان بالأمس القريب رائدا من روّاد التحديث المنهجي في قراءة الفن القصصي، وفي تحليله تحليلا متأسسا على المعرفة العلميّة التي قطعت شوطا شاقا وطويلا في هذا المجال ....

عالَم الترجمة

ومثلَّث الأهمية والمضمون والإمكانية اللغوية

• **تحقيق:** سلام الطائي

للترجمة أهمية تاريخية رافقت نشوء الحضارة الانسانية وتطورها، وهي تعد الصفة التي تمكننا من فهم الأمم من حولنا، وبالتالي الاستفادة من تجاربها وتبادل التعاون والبناء على الأسس الانسانية المشتركة.ومهما تحدثنا عن رصانة الترجمة وتحدياتها وعراقيلها ومستوياتها، فان الأمر سيبقى رهينة أركان محددة هي الخبرة والأمانة والأساس الأكاديمي وفوق ذلك الثقافة الموسوعية التي يتمتع بها المترجم، ومن هذه المنطلقات نحاول عبر التحقيق التالي إلقاء بعض الضوء على عالم قديم متجدد وبالغ الأهمية هو الترجمة.

النقل الحرفي ام نقل المضمون؟

الدكتور علاء شطنان التميمي، مدقق لغوي ومستشار فكري في اللغة الفرنسية، يبدأ حديثه بتساؤل محوري مفاده" منذ بدأت حركة الترجمة أولى تجاربها في التاريخ ظهرت معها اشكالية النقل، هل يتم النقل الحرفي للنص ام نقل المضمون؟

ويجيب بحسب ما خبرَه قائلا" لقد بدأ المترجمون السريان الاوائل في دار الحكمة في العصر العباسي باعتماد النقل الحرفي للنص (كلمة كلمة) خشية الابتعاد عن روح النص ومضمونه، لكن بعد ان اصطدم المترجم بإشكالية نقل بعض المفاهيم والمصطلحات من اللغة الاغريقية حرفيا لعدم وجود ما يقابلها في اللغة العربية، اضطر هؤلاء المترجمون الى اللجوء الى نقل مضمون النص، وان كان بتعابير مختلفة، واستمرت طريقة نقل مضمون النص الى يومنا هذا مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية وطبيعة النص المنقول منه".

ويعطي د. علاء مثالاً" في النصوص العلمية و القانونية و الإدارية لا يزال هناك حيز للترجمة الحرفية من اجل الحفاظ على اكبر قدر ممكن من الدقة في النقل، اما في حال النصوص ذات الطبيعة الادبية والجمالية فتكون هناك مساحة كبيرة للمترجم في حرية التصرف، والابتعاد عن الترجمة الحرفية مع الحفاظ على روح النص".و يكون دأب المترجم هنا البحث عن صورة جمالية جديدة قد تكون اكثر اتقانا او اقل من جمالية النص الأصلي (بحسب مهارة المترجم وحرفيته)، واللجوء الى ترجمة النص الادبي وخاصة الشعري الى ترجمة المضمون و ليس الشكل، لأن الأخير ليس غاية عند المترجم بحد ذاتها بل هو اظطرار لابد منه، لأن ترجمة الشعر شعرا على سبيل المثال تكاد تكون من المستحيلات بسبب الاختلاف الدائم بين البنى اللغوية والبحور الشعرية بين اللغات، فيستحيل ترجمة قصيدة للمتنبي مثلا الى الانكليزية او الفرنسية مع الحفاظ على الأوزان الشعرية ذاتها الموجودة في بحور الشعر العربي لان بحور الشعر في الانكليزية او الفرنسية تختلف تماما. والعكس صحيح

لايمكن نقل قصيدة من الانكليزية منظومة على البحر (الاسكندري) الى اللغة العربية لان هذا النوع من النظم الشعري غير معروف في البحور العربية.

ويخلص د. علاء" هنا تبرز اشكالية جديدة لان جميع بحور الشعر في أية لغة ما تتبنى نسقا موسيقيا معينا يسمى بالوزن والقافية، وهذا يوجب البحث عن مفردات قد تختلف كليا في المعنى عن المفردات في اللغة الأصل من اجل الحفاظ على موسيقية جديدة، وهذا يبعدنا كثيرا عن الترجمة الحرفية".

ويختم" من هنا يتم اللجوء الى ترجمة المضمون او روح النص ونقله الى اللغة الأخرى في قالب فني جمالي يتناسب مع ذائقة المتلقي في اللغة المنقول اليها مع الابتعاد بنِسب متباينة عن الترجمة الحرفية".

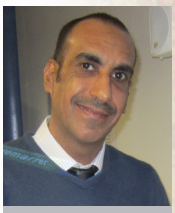

• د. علاء شطنان التميمي

رؤية محدّدة بسوق العمل!

الدكتور منير حميد السعدي، رئيس جامعة كربلاء أفاد" إن استحداث الكليات أياً كانت بما فيها اللغات مبني على حاجة سوق العمل وهو معيار أساسي، إضافة إلى إن هناك مقومات وشروط مطلوبة من اجل الاستحداث ومن هذه الشروط الأساسية هو استحداث ثلاثة أقسام في الكلية ،فلو تكلمنا عن استحداث قسم اللغة الانكليزية واللغة الفارسية التي لها حاجة ملحة في كربلاء، تبقى هناك أية لغة التي لها أساس وحاجة تستحق أن تُفتح؟ وهذا الامر يعتمد

• د. منير حميد السعدي

ايضا على معايير ومؤشرات وزارة التخطيط التي تحدد مدى الحاجة للملاكات، هذا لو علمنا ان هناك كلية لغات في بغداد وكلية لغات في النجف بجامعة الكوفة فان أعداد الخريجين من هذه الكليات يعد كبيرا نسبيا، ولا توجد لهم متطلبات في سوق العمل تغطيهم جميعا، فليست من الحكمة أن نبذل الموارد المالية والإمكانيات لموضوع لا توجد له حاجة حقيقية في سوق العمل، فمثلا عندما تم استحداث قسم الأجهزة الطبية وقسم هندسة الأطراف الصناعية في كلية الهندسة كانت بناء على حاجة حقيقية لسوق العمل ومسح ميداني بالتعاون مع وزارة التخطيط لتحديد الحاجة والتي على أساسها تم استحداث هذه الأقسام". وأضاف السعدي" هناك شيء آخر يعيق استحداث الكليات وهو عدم وجود الإمكانيات والبنايات المخصصة للاستحداث، علما إن جامعة كربلاء الان مختنقة بأعداد الطلبة حيث البنايات غير كافية للكليات الست عشرة الموجودة، وفقا للازمة المالية التي يمر بها البلد، فمن الأولى أن نعزز ما نحتاجه من الموجود، علما ان الحاجة للغات يمكن أن تكفيها ما موجود من كليات في بغداد والكوفة".

واختتم السعدي" معاييرنا بالاستحداث هي وجود حاجة حقيقية من سوق العمل وان نضمن إن طلبتنا الذين يقضون أربع سنوات دراسية مع رعاية أهاليهم ومصاريفهم المكلفة إضافة إلى جهود الجامعة يجب ان نخرج بنتيجة نهائية هي: تخريج طالب له مكان في سوق العمل يستطيع العيش منه بكرامة".

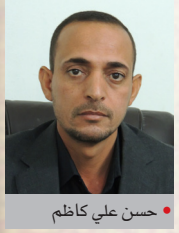
• حسن علي كاظم

للترجمة دور فعال في نشر ثقافتنا

حسن علي كاظم، مسؤول شعبة الإعلام الدولي في إعلام العتبة الحسينية أفاد انه" من الضروري للمجتمعات المتحضرة ان تمتلك ثقافة اللغات المتعددة، وان تطلع على ثقافات الشعوب الأخرى سواءً كانت تلك الشعوب والبلدان إسلامية أو غير إسلامية وذلك لمعرفة مدى ثقافتهم ووعيهم.

ونحن بدورنا إذا أردنا نشر فكر أهل البيت عليهم السلام إلى البلدان الأخرى فعلينا أن نطلع على ثقافتهم وان نتعرف على لغتهم حتى نستطيع من خلالها أن ندخل مذهب أهل البيت عليهم السلام بطريقة مقبولة وغير منفرة للطرف الآخر.وللإعلام دور مهم للنهوض بواقع الترجمة في محافظة كربلاء المقدسة فالقول أن كربلاء المقدسة لها خصوصية خاصة بحيث يجب على الإعلام أن يهتم بها ويعطيها الأولوية كونها محط الرحال للزائرين والوفود لكثير من الدول الأجنبية وهؤلاء الزوار الأجانب بحاجة ماسة للتعرف على مذهب أهل البيت عليهم السلام.وعليه، يجب أن يكون دور المترجمين دورا فعال في اختيار الألفاظ والتعبيرات المناسبة لإيصال الكلمة والمعنى الحقيقي للطرف الآخر من دون زيادة أو نقصان".

أهمية الترجمة للسياحة الدينية

رياض الحكيم مسؤول الشعبة الإدارية قسم السياحة الدينية" إن قسم السياحة الدينية من الأقسام التي لها تماس مباشر مع الزائرين ومن مختلف الجنسيات لذا فان موضوع الترجمة له أهمية كبيرة في عملنا لان هذا القسم يمثل العتبة وهو يقدم خدمات عديدة لفئات مختلفة من المجتمع ومن كل دول العالم كتقديم البرامج الخاصة بقسم السياحة من رحلات وحملات وأجرة المركبات الخاصة بالعتبة أو شراء منتوج سياحي وغيرها ،وأشار الحكيم" نفتقر في قسم السياحة الدينية إلى بعض الكوادر التي تجيد اللغات ممن يحملون الشهادة، فمثلا اللغة الانكليزية لا يوجد من يقوم بالعمل كمترجم فانا من يقوم بعمل الترجمة وهذا عبء

آخر يضاف إلى أعمالي كمسؤول شعبة إدارية وخاصة في السنوات الأخيرة التي تشهد إقبال واسع من جميع أنحاء العالم علما اني احمل شهادة الإدارة والاقتصاد قسم السياحة ، وفيما يخص اللغة الفارسية وهي الأكثر تداولا في مدينة كربلاء يوجد لدينا ثلاث ممن يتكلمون هذه اللغة هم ليس بخريجي كلية اللغات وإنما تم الاعتماد على إمكانيتهم على تكلم اللغة الفارسية نتيجة معايشتهم للشعب الإيراني في دولة إيران"

وأضاف الحكيم"يوجد بعض المتطوعين ممن يقدمون قسما من الخدمات الإضافية كأن يكون دليل مترجم أو خارطة مترجمة إلى اللغة

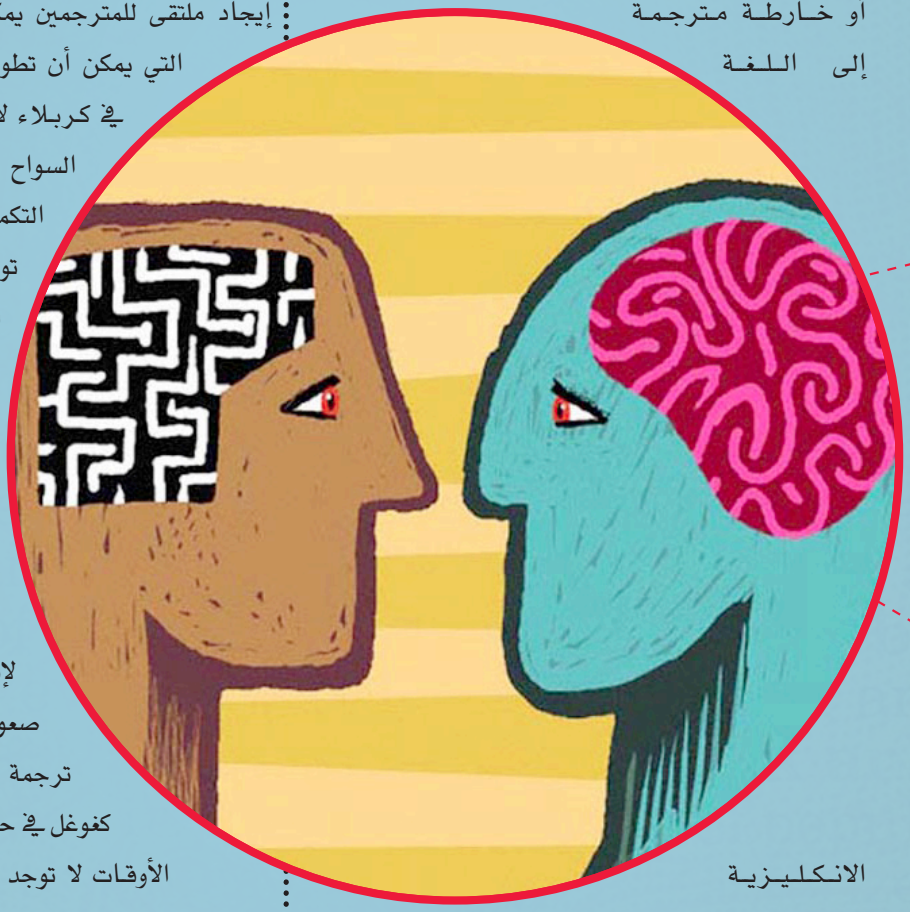

الانكليزية عن المراقد الموجودة في كربلاء المقدسة والطرق المؤدية الى هذه المراقد، وقد تم طبعها في انكلترا لإرشاد الوافدين إلى كربلاء المقدسة".

تحديات وعراقيل...

علي جاسم التكمجي، مترجم قال "بدايةً فإن الترجمة تقسم إلى قسمين الترجمة الكتابية وهي مانطلق عليه باللغة الانجليزية (Translation) والترجمة الفورية أو الحرفية (Interpretation)

وهنالك عدة أمور يجدر الإشارة إليها عند الحديث عن الترجمة فالترجمة في الواقع هي عالم بحد ذاته، فيها عدة أنواع منها الطبية والعلمية والأدبية وغيرها.

أما حديثنا عن واقع الترجمة فهي تعاني بعض الإهمال وللنهوض بهذا المجال يجب الاعتماد على عدة عوامل منها أن يكون المترجم ملمّا باللغتين التي يعمل عليهما لان الترجمة بحد ذاتها أمانة، ويكون هنالك معايشة للغة والابتعاد عن ترجمة البرامج الجاهزة مثل (غوغل)، بالإضافة إلى إيجاد ملتقى للمترجمين يمكن من خلاله طرح أفكارهم التي يمكن أن تطور من واقع الترجمة خصوصا في كربلاء لأنها تشهد إقبالا واسعا من السواح والزوار الأجانب". وأضاف التكمجي" هنالك عراقيل اخرى تواجه المترجم منها عدم رعاية المترجمين من قبل الجمعيات حيث ضمان لحقوقهم كمترجمين، واعتماد المترجم على الذات لتطوير قدراته في الترجمة على العكس من باقي الهوايات والمهن التي يمكن أن تتبناه المؤسسات لإقامة دورات لهم. وهنالك صعوبات أمام المترجم أيضا وهي ترجمة النص بواسطة مواقع الترجمة كغوغل في حال عدم فهم الموضوع لان بعض الأوقات لا توجد كلمة واحدة معبرة للمصطلح باللغة المستهدفة وفي تلك اللحظة يجب على المترجم اما استشارة المختصين أو إجراء كلمة مركبة لمساعدة القارئ لفهم المصطلح بشكل دقيق ولكن يجب أن نتجنب تماما ترجمة النص حرفياً، لأنها قد تسبب حالات إحراج وخاصة في علامات الدلالة والارشاد الموجودة في الاماكن العامة التي يعتمد عليها الزوار الأجانب عند تواجدهم في أية دولة اخرى...

• رياض الحكيم

• علي جاسم التكمجي

سوء التوافق بين المجتمع والشباب

ان فشل المراهق أو الشاب في إشباع الحاجات الأساسية يؤدي به الى نوع من سوء التوافق، مما يترتب عليه كثير من المشكلات والانحرافات التي تترك أثرها السيئ لدى المراهق خاصة، وفي المجتمع عامة.

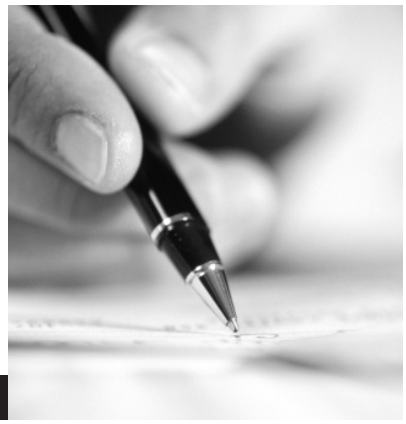

عبد الكريم العامري

من الناحية الواقعية نجد أن الفرد المراهق أو الشاب قلما يتمكن من إشباع جميع حاجاته وتحقيق كل رغباته، خاصة في بيئة نامية أو متحولة، محدودة الإمكانيات مثل البيئة العراقية والعربية. لذلك غالبا ما يكون تحقيق هذه الحاجات جزئيا، وغالبا ما يتعرض هذا المراهق أو الشاب الى نوع من الصد، والإحباط، أو الحرمان وذلك اثناء سعيه لإشباع حاجاته بسبب وجود عقبات، أو صعوبات، تحول دون قدرته على تحقيق ذلك. هذه العقبات أو الصعوبات على أنواع منها: ما هو شخصي، ومنها ما هو اقتصادي، أو اسري، تربوي، مهني، جنسي أو عضوي..

وتصنف هذه العقبات الى نوعين رئيسين هما: عقبات ذاتية ترجع الى الشاب أو المراهق، وعقبات بيئية ترجع الى عوامل البيئة الأسرية أو الاجتماعية، ويبدو لي أن أهم تلك العقبات هو سوء فهم المراهق والشاب لذاته وقدراته فكثيرا ما يكون انعدام قدرة الشاب على فهم ذاته وقدراته بشكل موضوعي هو السبب في مشاكله، واضطراباته والسبب في فشله في إشباع حاجاته.

فالشاب كثيرا ما يحدد لنفسه أهدافا ومثلا بعيدة المنال بالنسبة الى قدراته وبالنسبة الى إمكاناته الفكرية والمادية، وكثيرا ما تكون آمال الشاب وطموحاته فوق المستوى المنطقي أو المعقول. وفي ذلك مبالغة في تقدير الذات، وعدم فهم الفرد لمستوى قدراته، ولنقاط الضعف والقوة لديه، وفهمه لميوله، ودوافعه.. بحيث يقلل الشاب من شان قدراته وطموحاته فتكون الأهداف التي يسعى اليها دون هذه القدرات والإمكانات، وفي هذا هدر لطاقاته.

بشكل عام يمكن القول بأن الفرد؛ فاقد الثقة بنفسه، ضعيف الإرادة، أو الشخصية أو الفكر.. يحاول دائما أن يقي ذاته من مغبة الفشل، من الشعور بالنقص والاهانة مقابلة مع الغير. لذلك فهو يحدد لنفسه أهدافا متواضعة تقل عن مستوى قدراته، بينما نجد الفرد الذي يبالغ في مستوى قدراته وفي أهدافه يخشى ان يصاب أو يكون مصابا بنوع من الغرور الذي يؤدي به الى الفشل. حيث يعود على نفسه بالحسرة و اللوم، وقد يسقط على الآخرين سبب فشله وقصوره. لذلك، فإنه حري بكل فرد ان يقارن دائما، وان يوازن بين قدرته ـ مستفيدا من أفكار الآخرين وتوجيهاتهم ـ وبين إمكانياته الحقيقية المتوفرة. إن في ذلك راحة نفسية وفكرية ومحافظة على اتزان الفرد وحسن تكيفه، وتجنبه عوامل الضيق والألم، كذلك المحافظة على طاقاته وقدراته من اجل الاستفادة منها على أحسن وجه ممكن.

إن كثيرا ما يكون السبب في فشل الشاب أو المراهق، حيرته وتردده، و جهله بالأهداف الحقيقية التي يسعى اليها. المقصود من هذا هو تعدد أهداف الشاب أو المراهق وتعارضها، و عدم تكوين فكرة واضحة عن الأهداف التي يسعى الى تحقيقها. كذلك عدم القدرة على التخطيط لبلوغ الأهداف بصورة موضوعية وصحيحة، والنظر في الوسائل والإمكانيات اللازمة والمتوفرة. لعل الذي يحتك بشبابنا العراقي أو العربي في مرحلة الدراسة الثانوية والجامعية، يلاحظ ما يعانيه الشباب من حيرة وتردد في تحديد الميول والاتجاهات. كثيرا ما نجد الشباب يختارون تخصصات علمية، مهنية لا تناسب قدراتهم، أو استعداداتهم و ميولهم. لذلك يتعرضون للفشل والتعثر سواء بالدراسة أو في المهنة أو في الحياة بشكل عام.

السبب في ذلك هو جهل الشاب والمراهق أهدافه أو عدم وضوحها في ذهنه، بالإضافة الى تعدد هذه الأهداف وتعارضها، أو عدم اتساع الوقت للوصول اليها جميعا أو وقوع الشاب في صراع بين رغبتين أو هدفين متعارضين لا يستطيع الوصول اليهما معا كأن يريد الشاب الزواج وإتمام دراسته في الوقت نفسه .

يمكن وقاية الشباب من الوقوع في المشكلات عن طريق بذل الجهد لتوفير بيئة صالحة للمراهق والشباب تساعد على نمو الشخصية السوية، وإتاحة الفرصة أمامه لفهم نفسه وتقبل ذاته. وفهم التغييرات التي تطرأ على جسمه وشخصيته في مرحلة المراهقة، وتوفير بيئة أسرية ومدرسية واجتماعية سليمة.

دعوة للمشاركة

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة، وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة.

يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفّق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم)

تابعوا إصداراتنا على موقع الشعبة
http://imhussain.com
وصفحتنا على الفيس بوك:
شعبة الاعلام الدولي

الفقه على المذاهب الخمسة:
الجعفري- الحنفي- المالكي-الشافعي- الحنبلي

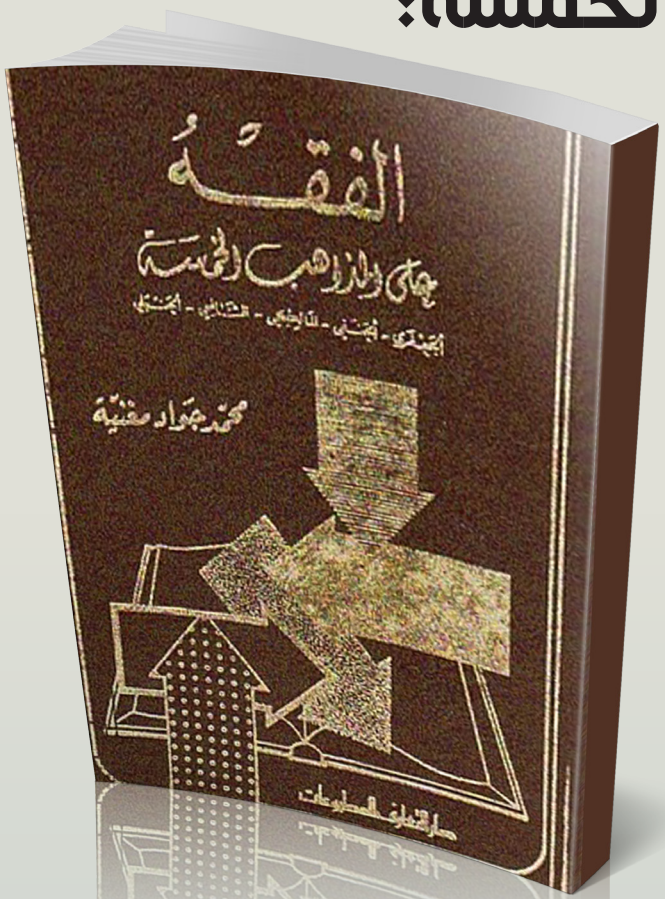

اسم الكتاب: الفقه على المذاهب الخمسة: الجعفري- الحنفي-المالكي-الشافعي-الحنبلي
اسم المؤلف: محمد جواد مغنية
الناشر: دار الغدير للطباعة والنشر
الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ق-٢٠٠٩م

(ويشتمل الكتاب على مجلدين: المجلد الأول العبادات وتشتمل على أبواب الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج. المجلد الثاني الأحوال الشخصية وتشتمل على أبواب الطلاق والوصايا والمواريث والوقف والحجر).

ويشير المؤلف في تقديمه للكتاب إلى الحديث النبوي الشريف أن جبريل ع هبط على آدم ع وقال له: إن الله سبحانه أمرني أن أخيرك واحدة من ثلاث: العقل والدين والحياء، فاختار آدم العقل. عندها قال الحياء والدين: إذن نحن معك يا آدم، فقد أمرنا الله أن نكون مع العقل حيث كان.

وحسب وجهة نظر الكاتب، يستفاد من ذلك عدة حقائق. الأولى أن ما يأباه العقل ليس من الدين في شيء، ومؤدى ذلك أن المقياس السليم لتمييز الحديث النبوي أن تكون له حقيقة واقعة، وأن يكون عليه نور جلي. وما لم يكن له ذلك فهو قول الشيطان.

والثانية أنه مادام الدين والعقل لا ينفك أحدهما عن الآخر، فان سد باب الاجتهاد هو في واقعه سد للدين. وذلك لأن معنى الاجتهاد انطلاق العقل. كما أنه إفساح المجال لاستنتاج الفروع من الأصول.

والثالثة أن (العالم) المتعصب لمذهب ما هو أسوا من الجاهل، لأن تعصبه هذا هو لصاحب المذهب وليس للدين ولا للإسلام وذلك لأن العقل لا يحتم ذلك.

ويشير الكاتب إلى أن الصدر الأول من الإسلام لم تكن فيه مذاهب ولا فرق، فكان الإسلام صافيا من الشوائب، وأصبح المسلمون في طليعة الأمم. وعندما جاءت الفرق، باعدت بين المسلمين، ووجد أعداء الإسلام فرصتهم لإثارة الفتن.

إزاء ذلك أصبحت لدى المخلصين فكرة توحيد الكلمة وتماسك المسلمين. وكان خير وسيلة لذلك فتح باب الاجتهاد والقضاء على التبعية لمذهب بعينه. وقد تذرع البعض في أن فتح باب الاجتهاد ربما يفتح باب الاضطراب والفوضى عندما يتصدى له كل من هب ودب. لكن السبب الحقيقي في سد باب الاجتهاد هو خوف الحكام الظلمة من حرية الرأي والفكر، فتذرعوا بحماية الدين. ولا أدل على ذلك من أن الدعوة إلى فتح هذا الباب برزت عندما ضعفت السيطرة الأجنبية والرجعية.ويقول الكاتب انه أخذ آراء تلك المذاهب من مصادرها، وأخذ ما يتفق مع الحياة ويحقق العدالة، وأعرض عما يجب الإعراض عنه مما يكرس الفرقة، وصونا لكرامة الفقهاء.

ويسوق الكاتب قصة متابعته للكتاب، وكيف التقى بأحد الطلبة

قراءة:
أ. د. حميد حسون بجية

التونسيين الذي استبشر حينما قرأ إعلانا عن الكتاب. ولما سأله الكاتب عن سبب استبشاره، قال إنهم من أتباع المذهب المالكي وأنهم يواجهون عنتا بسبب تشدد ذلك المذهب في مسائل يتسامح فيها غيره من المذاهب. والشباب هناك لا يريدون التفريط في إسلامهم، وإنما يريدون اليسر في ذلك. وهم بحاجة إلى معرفة آراء المذاهب الآخرى. لكن شيوخهم كانوا يجهلون أو يتجاهلون ما يخالف مالكا.

ويقول المؤلف أن ذلك شجعه على المضي في مشروعه. وقد أشير عليه أن يقتصر على ذكر الأقوال دون أن يذكر الدليل على كل منها، لأن ذلك فضلا عن كونه يتسم باليسر والسهولة، فهو أدعى لترويج الكتاب.ثم يعرج على ما واجهه من صعوبات في عملية نقل الأقوال والآراء التي تبدو سهلة للوهلة الأولى، لكنها ليست كذلك. ففي بحر الفقه تتفرع المسائل وتتعدد بصددها أقوال المذاهب، وحتى أقوال فقهاء المذهب الواحد، بل وحتى أقوال العالم الواحد. ويسوق ما قام به الأزهر عندما حاول وضع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة عام ١٩٢٢. فقد جرى اختيار لجنة مؤلفة من سبعة من كبار علماء الأزهر، كل يكتب عن مذهبه. وقد استغرق العمل سنوات. فجمعت الأحكام دون أدلتها. والفرق بين كتاب الأزهر والكتاب الحاضر أن الأول يذكر قول كل مذهب على حدة، ما عدا ما اتفقت عليه المذاهب الأربعة. أما في هذا الكتاب، فهنالك جمع للاتفاق بين مذهبين أو أكثر في جملة واحدة للاختصار والتسهيل.على أن الشيخ مغنية كان أمضى مع الفقه وأصوله أكثر من ٣٣عاما درسا وتدريسا وتأليفا. لكنه-كما يقول-عانى كثيرا في تناقض النقل وتعدد الروايات عن الإمام الواحد في المسألة الواحدة. وقد تجنب نقل الروايات المتعددة بغية التسهيل على القارئ. ولا يسعنا في هذا المقام أن نتطرق إلى أمثلة متعددة. فنكتفي بسوق أحدها. وللقارئ الكريم أن يرجع إلى هذا الكتاب الرائع لينهل منه ما يشاء.

صلاة العيدين:

اختلفوا(وهو يعني بذلك كل المذاهب) في صلاة العيدين: الفطر والأضحى، هل هي واجبة أو مستحبة؟

قال الإمامية والحنفية: تجب عينا بشرائط صلاة الجمعة، ولو فقدت الشرائط أو بعضها سقط الوجوب عند الطرفين، إلا أن الإمامية قالوا: إذا فقدت شروط الوجوب يؤتى بها على سبيل الاستحباب جماعة وفرادى، سفرا وحضرا. وقال الحنابلة: هي فرض كفاية. وقال الشافعية والمالكية: هي سنة مؤكدة.

و وقتها من طلوع الشمس إلى الزوال عند الإمامية والشافعية. ومن ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الزوال عند الحنابلة.

وقال الإمامية: تجب الخطبتان هنا تماما كما في الجمعة، وقالت بقية المذاهب بالاستحباب. واتفق الجميع على أن مكانها بعد الصلاة، بخلاف خطبتي الجمعة فإنهما قبلها. وقال الإمامية والشافعية: تصح فرادى وجماعة. وقالت بقية المذاهب: تجب الجماعة في صلاة العيد.

> السبب الحقيقي في سد باب الاجتهاد هو خوف الحكام الظلمة من حرية الرأي والفكر، فتذرعوا بحماية الدين

أما كيفيتها عند المذاهب فركعتان على النحو التالي:

الحنفية

ينوي، ثم يكبر تكبيرة الإحرام، ثم يثني على الله، ثم يكبر ثلاثا، ويسكت بعد كل تكبيرة بمقدار ثلاث تكبيرات، ولا بأس بأن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، ثم يقرأ الفاتحة وسورة، ثم يركع ويسجد، ويبدأ الثانية بالفاتحة ثم سورة، ثم يأتي بثلاث تكبيرات، ويركع ويسجد، ويتم الصلاة.

الشافعية

يكبر تكبيرة الإحرام، ويدعو دعاء الاستفتاح-وهو قول "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك)، ثم يكبر سبعا، ويقول سرا بين كل تكبيرتين: سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر، ثم يتعوذ ويقرأ الفاتحة، وسورة (ق)، ثم يركع ويسجد، ويقوم للركعة الثانية، ويكبر للقيام، ويزيد خمس تكبيرات، يفصل بين كل اثنتين منها بقراءة: سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر، ثم يقرأ الفاتحة، وسورة(اقتربت) ثم يتم الصلاة.

الحنابلة

يقرأ دعاء الاستفتاح، ثم يكبر ست تكبيرات، ويقول بين كل تكبيرتين سرا: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما، ثم يتعوذ ويبسمل، ويقرأ الفاتحة وسورة(سبح باسم ربك)، ثم يتم الركعة ويقوم للثانية، ويكبر خمس تكبيرات غير التكبيرة للقيام، ويقول بين كل تكبيرتين ما تقدم ثم يبسمل ويقرأ سورة (الغاشية)، ثم يركع، ويتم الصلاة.

المالكية

يكبر تكبيرة الإحرام، ثم ست تكبيرات ثم يقرأ الفاتحة وسورة (الأعلى)، ويركع ويسجد، ويقوم للثانية، ويكبر لها، ويأتي بعد تكبيرة القيام بخمس تكبيرات، ثم يقرأ الفاتحة وسورة الشمس أو نحوها، ويتم الصلاة.

الإمامية

يكبر للإحرام، ويقرأ الفاتحة وسورة، ثم يكبر خمس تكبيرات ويقنت بعد كل تكبيرة، ثم يركع ويسجد، فإذا قام للثانية قرأ الفاتحة وسورة، وكبر أربع تكبيرات، ويقنت بعد كل تكبيرة، ثم يركع ويتم الصلاة.

سقنا هذا المثال ليرى قارئنا العزيز مدى الدقة في المعلومة، والاختصار إذ يُقتضى ذلك. ففي مواقع أخرى يلجأ الكاتب إلى استخدام الجداول لتوضيح مسألة ما، كما في حال توزيع الميراث، إذ يشتمل ذلك على ثمان صفحات من الجداول التوضيحية.

حقا انه كتاب ضخم يحوي جهدا رائعا، يذكرنا بما جادت به قرائح كتاب كبار من أمثال المرحوم أسد حيدر في كتابه(الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، وكتاب السيد محمد الرضي الرضوي(مهاترات) الذي يرد به على إبراهيم بن سليمان الجبهان.

الرحالة الصيني تش

أحببت معرفة ثقافات الشعوب و وجدت المسلمين ودودين

بعد ان جمع مبلغا من المال لقاء قيامه ببعض المشاريع حقق حلمه في السفر عبر العالم، فانطلق برحلته الشاقة بواسطة دراجة هوائية من مسقط رأسه في الصين عام ١٩٩٧ لزيارة بلدان العالم ومدنه، فزار ١٤٥ دولة خلال ١٨ عاما.

انه الرحّالة الصيني لي تشونغ في حوار مع مجلة (الروضة الحسينية) وقد اقتنصت فرصة وصوله الى كربلاء في رحلته حول العالم.

- حاوره: محمود المسعودي
- ترجمة: مرتضى ناصر

الروضة الحسينية: كيف تكونت فكرة الرحلة العالمية ؟

الرحالة تشونغ: أنا شغوف بقراءة الكتب التي تتحدث عن ديانات البلدان وثقافاتهم و كنت متشوقا ان ارى حياة الناس عن كثب وكيف يعيشون وأتعرف على طبيعة اعمالهم، وما ان تخرجت من دراسة فن الطبخ الصيني، افتتحت مطعما في بلغاريا يقدم أكلات صينية واستمر العمل لثلاث سنوات، ثم رجعت لبلدي الصين وافتتحت مشاريع صغيرة، بعدها قررت ان ابدأ رحلتي فجمعت الخرائط معتمدا على ما حصلت عليه من هذه المشاريع الصغيرة في سد ما احتاجه من المال.

الروضة الحسينية: متى بدأت الرحلة, وكم دولة زرت؟

الرحالة تشونغ: بدأت رحلتي منذ عام ١٩٩٧ من بلدي الصين بواسطة دراجتي الهوائية التي احمل فيها امتعتي من ملابس وطعام جاف وخيمة تأويني من تقلبات الطقس، وزرت ١٤٥ دولة من ضمنها العراق حيث زرت بعض دول افريقيا وأوروبا والأمريكتين وسأواصل زيارتي الدول الأخرى.

الروضة الحسينية: هل تواصلت مع الاسرة والأصدقاء اثناء رحلتك الطويلة؟

الرحالة تشونغ: في الحقيقة أنا أعزب وتواصلي مع اخوتي وأصدقائي عبر الانترنت بين فترة وأخرى، و لم أرهم منذ ان بدأت رحلتي، وحسب برنامج الرحلة سأعود للصين بعد ثلاث سنوات.

ونـــغ:

- **الاسم :-** لي تشونغ
- **العمر :-** ٥٧
- **الحالة الاجتماعية :-** اعزب
- **متخصص بفن الطبخ**

الروضة الحسينية: ما ابرز المصاعب التي واجهتها في رحلتك؟

الرحالة تشونغ: واجهتني جملة من المشاكل والصعوبات منها سرقة نقودي من قبل شرطة أحدى الدول الافريقية، وفي البرازيل سرقت دراجتي لكن بعض الاهالي أهدوا لي دراجة جديدة، اما دولة كندا فهي الوحيدة التي لم ازرها إذ لم يسمح لي بدخولها على رغم امتلاكي الفيزا والاوراق القانونية التي تسمح لي بدخول أي بلد، و في انغولا وخلال مسيري دخلت في واد وفي منتصف الطريق تفاجأت بوجود أشخاص أعلى الوادي يصوبون أسلحتهم باتجاهي وأمروني بالوقوف وبعد اقترابهم مني وتعرفهم علي رحبوا بي والتقطوا معي مجموعة من الصور بكامرتي الشخصية، اما في انكلترا دهستني سيارة وبسبب ذلك دخلت المستشفى وبعد شفائي واصلت رحلتي حول العالم.

الروضة الحسينية: زرت العديد من البلدان الاسلامية فكيف وجدت المسلمين؟

الرحالة تشونغ: قبل ان ابدأ رحلتي كنت أقرأ عن المجتمعات والديانات لكن من خلال رحلتي الطويلة التقيت بالعديد من المجتمعات وتعرفت على مختلف الديانات ومنها الديانة الاسلامية، ووجدت المسلمين طيبين وودودين ويحبون مساعدة الآخرين وهذا ما اعجبني فيهم.

الروضة الحسينية: ما انطباعك عن مدن العراق وشعبه؟

الرحالة تشونغ: في البدء لم يتح لي زيارة العراق لعدم حصولي على تأشيرة سياحية، ولكن بعد ان قصدت السفارة العراقية في البحرين قمت بتنفيذ الاجراءات المطلوبة فسمح لي بزيارة العراق فأعجبت بجمال مدنه، وتميزت مدينة بابل بآثارها الرائعة وطبيعتها، وسررت بزيارتي لمدينة كربلاء لطيبة أهلها وتعاونهم معي، وما أعرفه عن كربلاء سابقا هو أنها تحتضن جثمان رجل عظيم ضحى بنفسه من أجل الحق وذلك هو الإمام الحسين عليه السلام، وأنا اليوم بجوار مرقده الطاهر، ولكنني استغرب من عدم وجود سواح لآثار كربلاء رغم قدمها وأصالتها، كما زرت العاصمة بغداد ومتاحفها الجميلة ولولا سرقة الكثير من آثار العراق لكانت متاحفه اجمل متاحف العالم.

الروضة الحسينية: كيف وجدت ثقافات الشعوب وطبيعتها؟

الرحالة تشونغ: أغلبية الشعوب ودودة وكما ذكرت ان المجتمع العراقي متسامح وودود ووجدت الإسلام بأفضل صوره في محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، أما في محافظة بابل فشاهدت المعالم التاريخية القيّمة، ومازالت رحلتي مستمرة لاستكشاف محافظات العراق الجنوبية، ولا أخفيكم سرا ان ثقافة الشعب المصري أبهرتني.

الى ربك الرجعى

يعتبر عصر النهضة نقطة تحول كبرى في تاريخ اوربا على كافة الاصعدة الحياتية والفنية والتقنية, وفي مقدمتها الصعيد الفكري الذي ربما كان الباعث على التحول في الاصعدة الاخرى, وقد جاء التحول في هذا الصعيد كثورة على الواقع الفكري الاستبدادي الذي طالما فرضته الكنيسة المسيحية طوال الف عام من العصور المظلمة

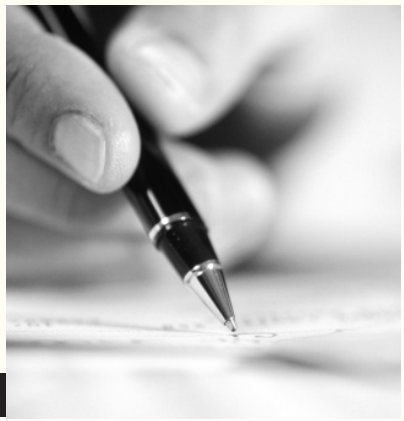

د. حسن عبد المنعم

حيث جيّرت الكنيسة الفكر والعقل لصالح الايمان وفرضت منظومتها العلمية والفلسفية التي تصب في تعاليم الله المقدسة - حسب ادعاءها- وأي خروج عن حدود تلك المنظمة يعني الكفر والهرطقة التي تعرض صاحبها الى الويل والثبور، وعملت على إلغاء الانسان واحتقاره واعتباره الكائن المخطئ بالذات شاء أم أبا وأن حياته الدنيا ماهي إلا الجحيم الذي يجب أن يتلظى بأواره ليتطهر فيكون جديرا بدخول ملكوت الرب، ووقفت بكل حزم حيال أي تفكير علمي يحاول أن يفسر الكون أو أي شئ آخر باعتبار أن الكون وكل ما فيه مسيّر بقدرة الله المطلقة.

لهذا فقد جاء انسان عصر النهضة بما يشبه الانتفاضة العارمة على كل ما كان معتمدا في زمن الكنيسة، فألغى الايمان وفكرة الله واعتبرها فكرة مغلوطة ناشئة من تخلف الانسان وضعف منظومته التفكيرية، وساعده على ذلك التقدم العلمي الهائل الذي أحرزه، مثل أكتشافه الجاذبية - وهي قوة فيزياوية- التي تحدد مسير الافلاك والاشياء، فلم يعد هناك مبرور لاعتماد قدرة الله الغيبية في التفسير، أو ما كانت توصي به الكنيسة إزاء المرضى - مثلا- في أن للمرض سبب واحد وهو غضب الله على الانسان بسبب آثامه، ولاسبيل للعلاج سوى قراءة الكتاب المقدس وطلب الرحمة، - قبالة هذا- يأتي العلم ليكتشف الاسباب العلمية للمرض ويتوصل الى علاجها وينشر الصحة والسعادة بين الناس، كما وقد رفع انسان عصر النهضة العقل الى القمة وآمن بقدرته التامة على اكتشاف كل المجاهيل المحيطة بالانسان، وليس ثمة مايعجز العقل البشري عن اكتشافه وايجاد الحلول له، وأن كل مافي الوجود يخضع لإصول ممكنة الادراك عن طريق المنهج التجريبي والعقل، ورفع من شأن الانسان الذي حقرته الكنيسة وألغى فكرة الفردوس الغيبي الذي يدخله الصالحون في الاخرة، وعمل على استبدلها بجنة على الارض يصنعها الصالحون عن طريق الاخلاق النفعية والعقد الاجتماعي وبواسطة العقل والعلم.

ومضت بعد ذلك السنوات هنيئة تعيشها المجتمعات الغربية بنشوة الاعتقاد في انها تخطو الخطوات الواثقة نحو السعادة التامة، لتستفيق في منتصف القرن الماضي على حقائق مرعبة أثبتت لها خطأ حساباتها وخطل تفكيرها ذاك، فالعلم الذي عالج لها الامراض

واخترع الالات النافعة قد أخترع الاسلحة المدمرة الفتاكة، والاقتصاد الذي أشار عليها عقلها أن تجعله حرا من كل قيد وسلطة ولامساس له بالمفهوم الانساني أو الاخلاقي، أضيف ـ هذا الاقتصاد ـ الى الثورة الصناعية التي نتجت عن تطور الآلة، ليؤدي الى ماشهده العالم من ظاهرة الاستعمار المباشر الذي نكل بشعوب الارض وأراهم الويلات، ولم يقتصر تأثير الحركات الاستعمارية على المستعمَرين بل تعدته الى المستعمرين انفسهم حين قادهم التنافس على المصالح الاستراتيجية وبالآلة العسكرية الضخمة التي تمتلكها كل دولة من تلك الدول الى حربين عالميتين دمرت الاخضر واليابس، كما واكتشف الانسان الغربي بعد عقود من اعتماد الفلسفات المادية التي اخضعت كل شئ للمادة حتى الاخلاق ونفت الروح

أنه ليس مجرد آلة مادية تسيرها قوانين الفيزياء ولابد له من الاستجابة لنداء الروح المتأصلة كحقيقة راسخة في تكوينه الانساني، بالإضافة الى المذهب الماركسي الذي يمكننا أن نعتبره المشروع الفكري الاكثر ضخامة في تاريخ العقلانية المنفصلة عن السماء، حيث وظّف في طياته العلم والمادة بأقصى ما يمكن، وبشر بالجنة الارضية بل جعل وصول الانسان اليها بآلاته المادية حتما محتما، لينتهي ذلك التبشير بدكتاتورية مرعبة تمسك بزمام الدولة الروسية بقبضة من حديد ويعيش في ظلها الشعب في ضنك معاشي بالغ .

كل هذا دفع الانسان الغربي اليوم الى التوقف، مؤمنا أن في الكون وما يحتويه ثمة مساحة واسعة لا يقدر أن يسبر غورها بعقله وقدراته الذاتية، ووجد أن السلطة العلمانية باتت اليوم تمارس إزاء الدين والايمان ما مارسته كنيسة الامس إزاء العلم والعقلانية من الغاء واستبداد، لينتهي المطاف الى انتعاش فكرة الايمان في عموم العالم الغربي، والى الالتفات الى الدين على أنه مكوّن حياتي له دوره المهم بالنسبة الى النوع الانساني .

• عبد الرّحمن اللاّمي

كلمة لابد منها

هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ

بات من المسلّمات أنّ الحشد الشعبي هو قوّة تبرعمت من رحم العراق الطاهر، وفي أحلك زمان عرفه تاريخ العراقيّين، زمنٌ ظهرت فيه العصابات التكفيريّة الوهابيّة، من مصّاصي الدماء ونبّاشي القبور وآكلي لحوم البشر وقاطعي الرقاب، فجاء إطلاق فتوى الجهاد الكفائي للإمام السيستاني للوقوف أمام هذه الهجمة الشرسة، إذ تشكّلت وتبلورت فيما بعد مئات الآلاف من الحشود الشعبيّة على شكل ألوية وسرايا لتندمج مع قوّات الجيش العراقي، وتسجل أروع الملاحم من الذود والإيثار في الدفاع عن حياض الوطن، وتخوض حرباً غير عادلة بالمقاييس العسكرية واللوجستية أمام خصم متوحّش الأخلاق وسفّاك للدماء ومتشرّب بثقافة التخريب والدمار.

فتقدّم الأبطال من الشباب والكهول للتضحية بدمائهم الزاكية من أجل سلامة الوطن وأهله، وهجروا ديارهم وتركوا أهليهم وانصرفوا عن وظائفهم ملبّين نداء مراجعهم الأفذاذ، فمنهم مَن تضمّخ بدمائه ومنهم مَن أوقفته الإعاقة ومنهم مَن ينتظر النصر أو الشهادة.

ثمّ بعد ذلك تعلو صيحات من شذّاذ الناس والمطلوبين للعدالة القضائيّة المختبئين في أربيل، تنسب المثالب والتهم الساقطة الى قوّات الحشد الشعبي لتشويه بطولاته والتنقيص من اقتداره، وكسر الروح المعنوية لمقاتليه، وبالمقابل تقوّي عصابات داعش الوهابيّة التكفيريّة بعد ما لاقوا الهزائم المرّة وتكبّدوا الخسائر الفادحة على أيدي قوّات الحشد الشعبي الأبطال.

وهم بذلك يؤدّون الدور الذي رسمته لهم قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا التي تشرب نخب الهزيمة مع فلولها من عصابات داعش والنصرة والقاعدة وغيرهم، والتي صرّحت وبيّنت مراراً أنّ الحرب على هذه العصابات تحتاج الى سنوات عديدة، لتمشية ما تصبو إليه من مخطّطات استنزاف للبشر العراقيّ، ولتخريب المنطقة وإرجاعها الى الوراء قروناً. ودقّ أسفين الفتنة الطائفيّة فيها ليغيب عنها الاستقرار والتقدّم، ولصرف ترسانتها الهائلة من الأسلحة القديمة، الى غير ذلك من الأهداف والمصالح.

ونقولها بكلّ صراحة: أنّ قوات الحشد الشعبي وُجدت لحماية مناطق إخوتنا السنّة، لأنّ المناطق الشيعيّة الى الآن لم تشهد تهديداً حقيقيّاً من قبل هذه العصابات التكفيريّة الوهابيّة، فـ(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) فعلى كلّ العراقيّين أن يكونوا في موقف الامتنان والعرفان لهذه الدماء الطاهرة والتضحيات الباهرة.

وهذه دعوة من مئات الآلاف ممّن هم في الحشد الشعبي من كلّ المحافظات الوسط والجنوبيّة العراقيّة، ومن ورائهم الملايين من العراقيّين الى أعضاء المجلس النيابي الذين انتخبوهم، أن ينهضوا سريعاً بسنّ القوانين الواضحة الشفافة لهذه الشريحة، التي اعتمدت وزارتا الدفاع والداخليّة العراقيّتان عليها في درء المخاطر المحدقة بالبلد، وطرد الداعشيّين من المدن والمحافظات العراقيّة، والأهمّ من ذلك تشريع قانون يجرّم كلّ مَن يتطاول على هذه الفئة بالسوء، وإلقاء القبض عليه ومحاسبته كائناً مَن يكون، للحفاظ على الروح المعنويّة لدى قواتنا الأبطال، وهذا أقلّ عملٍ يجريه الوطنيّون في زمن الحرب.

أجرى الحوار وأعدّه: محمود المسعودي/عبدالرحمن اللامي

حديث الثقلين.. أسطع برهان لبيان الحقيقة

لقاء مع المستبصر السيد عيسى درنقدا

السيد (عيسى درنقدا) مدير مدرسة الامام المهدي (عجّل الله فرجه) الدينية، ورئيس جمعية اهل البيت (عليهم السلام) للتربية والثقافة، ومبلغ في بوركينا فاسو وهي دولة في غرب أفريقيا. تحيطها ستة دول هي مالي من الشمال، النيجر من الشرق، بنين من الجنوب الشرقي، توغو وغانا من الجنوب وساحل العاج من الجنوب الغربي. تقع ضمن دول الصحراء الكبرى في أفريقيا. تبلغ مساحتها ٢٧٤,٢٠٠ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ١٣,٥٧٤,٨٢٠ نسمة وتعتمد على الزراعة في اقتصادها، وتعتبر مدينة واغادوغو أهم مدن البلاد وهي العاصمة، تأتي بعدها مدينة (بوبوديولاسو) وكان اسمها في الماضي "جمهورية فولتا العليا" وهي من الدول التي انتشر التشيّع فيها بسرعة وذلك لتعقّل أهلها ولقلّة المتعصّبين فيها.

واغتنمت مجلّة الرّوضة الحسينيّة زيارة السيد (عيسى درنقدا) الى المشاهد المطهّرة في زيارة أربعينيّة الإمام الحسين (عليه السّلام) في كربلاء المقدّسة لكي تُجري معه اللقاء التالي:

الروضة الحسينية: كيف كانت بداية رحلتكم واعتناقكم مذهب أهل البيت (عليهم السّلام)؟

السيد عيسى درنقدا: لقد كنتُ منذ صغري متوجّهاً الى التديّن والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ودخلتُ في مقتبل عمري المدارس الدينيّة في (بوركينا فاسو)، وعن طريق الصدفة عثرتُ على كتاب (مؤتمر علماء بغداد) الذي يتحدّث عن مناظرة بين عالم شيعيّ وآخر سنّي، حدثت في القرن الخامس الهجري في المدرسة النظاميّة في بغداد، وانتهت بالغلبة الى مذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)، وعلى أثرها انقلبت الدولة ورجالها الذين كانوا يرعَوْن هذه المناظرة الى متشيّعين، ومن هنا جذبني هذا الكتاب الى إعادة قراءته والتحرّي عن بعض ما يقرّره من براهين وأدلّة على صحّة معتقد الشيعة. من هنا كانت بداية رحلتي الى عالم جديد مليء بالمخاطر ومحفوف بالصعوبات، وقرّرتُ السفر من (بوركينا فاسو) الى دولة مجاورة هي (غانا) التي كانت تتمتّع بمدارس تعلّم العقائد الشيعيّة وتدرّس منهج أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)، والتحقت بإحدى مدارسها الشهيرة وهي (مؤسسة أهل البيت عليهم السّلام)، ودرستُ فيها على أيدي أساتذة أجلّاء وعلى رأسهم الشيخ المرحوم (عبدالسلام) والشيخ (كمال الدين) وأستاذ (ابراهيم) وغيرهم.

وبعد إكمالي أربعة سنين زادت معرفتي بأهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)، وصرتُ أتقن التدريس والتبليغ بشكل جيد، فرأيت أنه من واجبي أن أوصل هذه الحقائق والمعارف الى إخواني في (بوركينا فاسو)، ولذا رجعت الى بلدي وأسّستُ مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف الدينية، وأنشأتُ بعض الجمعيات التي ترعى الشباب الشيعي، ولله الحمد فإنّ طلابنا يزدادون بكثرة في كلّ موسم دراسي جديد، وقد تخرّجت دفعات متعدّدة، وأصبح لدينا دعاة ومبلّغون للناس الى دين الإسلام المتمثل بمذهب آل البيت (عليهم السّلام).

الروضة الحسينية: ما هو الدليل المشرق الذي شرح صدرك للدخول الى مدرسة أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام)؟

السيد عيسى درنقدا: إنّ أعظم دليل وأسطع برهان لكلّ متأمّل هو حديث الثقلين المشهور والذي يرويه عامة المسلمين في أصحّ مصادرهم كصحيح صحيح مسلم: عن زيد بن أرقم قال: (ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي...) (صحيح مسلم ج٧ ص١٢٣ / دار الفكر بيروت).

وكذلك في صحيح الترمذي في سننه عن زيد أيضاً قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم): (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (ج٥ ص٣٢٩ ط / دار الفكر ـ بيروت).

وكذلك في مسند أحمد وسنن الدارمي والمستدرك على الصحيحين للحاكم والسنن الكبرى للبيهقي ومجمع الزوائد والمصنف لابن أبي شيبة وغيرهم كثير.

لذا يعدّ هذا الحديث دليلاً كافياً على بطلان التخلّي عن مدرسة أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) والتشبّث بمذاهب ما أنزل الله بها من سلطان.

وايضا الامام علي والامامان الحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سيرتهم ومواقفهم ومقاماتهم وجهادهم جسدوا دين الاسلام في اخلاقهم مع الناس وبمجرد اننا تعرفنا انهم هم ائمة الشيعة اقتنعنا ان التشيع مذهب الحق وعلى كل انسان اتباعه فيكفي فيه الامام علي عليه السلام.

الروضة الحسينية: ما هي أهمّ الفروقات التي وجدتها بين المذهبين؟

السيد عيسى درنقدا: مَن عَلِمَ بوجود أكثر من سبيل يؤدّي الى الغاية التي يريد الوصول إليها يتحتّم عليه عقلاً أن يتأمّل بأحوال هذه السُبُل لكي يختار السبيل الأفضل والأسرع، فما بالك إذا كنت تبحث عن العقيدة الصالحة الوحيدة التي تؤدّي بك الى مرضاة الله (تبارك وتعالى) من بين ثلاث وسبعين فرقة!

فالأجدر بكلّ إنسان أن يكون في هذا الموضوع جادّاً ومخلصاً لكي يصل الحقيقة من بين هذه المذاهب والفرق الكثيرة، فعليه البحث والنظر فيها حتى يهتدي إلى المذهب الحقّ والفرقة الناجية، وأنّه حتماً سيجد مذهب أهل البيت هو أقرب المذاهب إلى روح الاسلام، لأنّ أهل البيت أدرى بمَن فيه وقد نزل القرآن في هذا البيت الطاهر على قلب سيّد هذا البيت خاتم الرسل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وقد ترك فيهم بعد وفاته علمه وحكمته واستودعهم أمّته، وأشار إليهم في المواطن كلّها بأنّ الحقّ معهم وفيهم، وأنهم مع القرآن، وأنّ مودّتهم واجبة، وأنّ الخلفاء منهم ونصّ على أوّلهم وسيدهم أمير المؤمنين (عليه السّلام) بالنصّ الجليّ في عدّة مناسبات، وأشهرها مناسبة غدير خم حيث عقد لعليّ (عليه السّلام) الولاية والخلافة من بعده.

ولكنّ الناس قد تفرقت عنه لأسباب لا علاقة للدين بها، بل لعصبيّة وهوى نفس، وقد تقمّص الخلافة دونه من أقرّ على نفسه بأنه ليس خير منه (ولّيتُكم ولستُ بخيركم) وتَبِعَهُ مَن قال أنّ خلافته كانت (فلتة)، واستأثر بها لنفسه كراهية له وحسداً، وكلّ ذلك مسطور في الكتب، فمَن طلب الحقّ ولم يتعصّب عرفه ونجا، ومَن تقاعس واتّبع ما وجد عليه آباءه وجمّد عقله فقد هلك.

الروضة الحسينية: ما هو نشاطكم على صعيد التبليغ الديني في (بوركينا فاسو)؟

السيد عيسى درنقدا: نحن نستغلّ المناسبات الإسلامية لنبيّن أفضليّة أهل البيت الأطهار (عليهم السّلام) على غيرهم من الفرق والمدارس الأخرى ببيان سيرتهم وأخلاقهم الراقية ورواية أحاديثهم السامية، متمسّكين بأظهار مظلوميّتهم والفواجع التي ألّمت بهم.

وندعو الناس الى التوجّه لمنهلهم العذب عن طريق النشاطات التبليغيّة في المدارس والمؤسسات، وعن طريق الإذاعات، ولكننا نواجه بعض المشاكل المتعلقة بقلّة المساجد، فلا يوجد في منطقتنا إلاّ مسجد واحد وهو مسجد أهل البيت (عليهم السّلام)، لذلك نقيم المناسبات الدينية في أماكن وقاعات نستأجرها، فنحن بحاجة ماسة الى بناء مساجد ذات مساحة كبيرة ومدارس متكاملة ومكتبات عامة متعدّدة، لذا أوجّه رسالة من خلال مجلتكم الى كلّ مَن يهمّه الأمر من علمائنا والمسؤولين في المؤسسات الدينية أن يساعدونا في حلّ هذه المشكلة التي تقف عائقاً أمام حركة التبليغ في (بوركينا فاسو).

الروضة الحسينية: صفْ لنا مشاعرك وأنت تزور الإمام الحسين وأخاه أبا الفضل العباس (عليهما السلام) لأول مرّة في حياتك؟

السيد عيسى درنقدا: فعلاً كانت هذه الزيارة الأولى في حياتي، وهي غاية ما كنتُ أتمنى، كنتُ أسأل الله (تبارك وتعالى) بإلحاح أن يوفّقنا لتحقيق هذه الأمنية، وفي هذه السنة رأينا حدثاً لم يسبق أن سمعنا أو رأينا مثله في حياتنا، فشعورنا ونحن نرى هذه الأعداد الكبيرة من الزوّار اكتشفنا بأنّ الشيعة كثيرون جداً، ووجدنا مظاهر للأيمان لم تخطر على بالنا سابقاً، ولمسنا الحبّ والتآخي والألفة منذ أن وضعنا أقدامنا على أراضي العتبات المقدسة، وأصبحنا في ارتياح وأنس لا نحسّ بالغربة أبداً.

وأنا أدعو الله (عزّ وجلّ) من هذا المكان المطهّر أن يمنّ على جميع المسلمين من الشيعة وغيرهم زيارة هذه المشاهد الشريفة، ويسهّل لهم المجيء الى هنا، وأطلب من الله (سبحانهُ وتعالى) أن يكتب لي العودة مراراً وتكراراً.

> الحمد لله فإنّ طلابنا يزدادون بكثرة في كلّ موسم دراسي جديد، وقد تخرّجت دفعات متعدّدة، وأصبح لدينا دعاة ومبلّغون للناس الى دين الإسلام المتمثل بمذهب آل البيت (عليهم السّلام)

إعداد: عبدالرّحمن اللّامي

هل أحرقهم بالنار؟!

خاض الكثير من الناس هذه الأيام في الأكذوبة القائلة إن الإمام علياً جيء له بقوم يزعمون أنه هو اللّه فطلب إليهم أن يتوبوا من هذا الكفر لكنهم أبوا، وهنا خدّ لهم أخدوداً بين المسجد والقصر وأمر خادمه قنبراً أن يوقد له ناراً عظيمة ثم ألقاهم فيها.. الى آخر هذا الشبهة التي أجاب الكثير من علمائنا عليها، ونحن نتقي لكم ثلاثة من الردود:

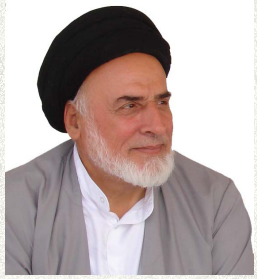

إذ يقول العلامة السيد جعفر في موسوعته الكبيرة (الصحيح من سيرة الإمام علي) في المجلد ٢٦ في روايات إحراق الغلاة والمرتدين:

قد حاول بعض الباحثين التشكيك بروايات إحراق علي (عليه السّلام) للغلاة القائلين بألوهيته، بطرح سلسلة من التساؤلات التي استوحاها من مجموع الروايات، فقال ما مضمونه: «هل قتلهم موتاً بالدخان، بإلقائهم في آبار خرق بعضها إلى بعض، ثم طم رؤوسها، وألقى النار في واحدة ليسوا فيها، فماتوا جميعاً بالدخان؟! أم ضرب أعناقهم، ثم أحرق أجسادهم بالنار؟! أم خدّ في الأرض خداً ألقى فيها حطباً وناراً، حتى صار ناراً تتوقد، ثم أمر قنبراً فحملهم، رجلاً رجلاً، وألقاهم في النار، حتى أحرق جميعهم بالنار؟!.. إلى أن قال: كيف أحرق الإمام المرتدّين مع تصريحه بأن حدّ المرتدّ القتل، وتنفيذه ذلك».

ونقول:

أولاً: إن الروايات التي يتحدث عنها لا تأبى عن أن تكون قد تحدثت عن وقائع متعددة، فإن حديث السبعين من الزط، غير حديث العشرة، وحديث العشرة غير حديث الرجلين الذين كانا يصليان إلى الصنم.. وحديث ابن سبأ ومن معه يمكن أن يكون واقعة أخرى أيضاً.

وما وجه الهجنة والغرابة في ذلك؟! فإنها ليست كواقعة الإفك التي تناقضت رواياتها، مع أن ما حدث واحدة منها..

ويؤكد ذلك: اختلاف كيفيات القتل فيها، في بعضها، عنها في البعض الآخر..

ففي بعضها: قتلهم بالدخان، وفي أخرى: أحرقهم بالنار، وفي ثالثة: قطع رؤوسهم، ثم أحرق أجسادهم..

كما أن بعض الوقائع لعله كان في البصرة، وبعضها حدث بالكوفة..

أولاً: يبدو أن المقصود هو أن إحراق الغلاة كان بعد الفراغ من حرب الجمل، مع عدم بيان مكان وقوع هذا الحرق، فربما كان بالبصرة وربما كان في الكوفة..

ثانياً: إن حديث إحراق الرجلين إنما هو لأنهما ارتدا إلى عبادة الأصنام، لا لأجل غلوهما في أمير المؤمنين (عليه السّلام).

ثالثاً: إنه لا منافاة بين تصريحه (عليه السّلام) بأن حكم المرتد القتل، وبين إحراقه المرتدين، فإنه إنما أحرق خصوص الغلاة منهم، ومن عبد الصنم، وقد قلنا: إنه يمكن أن يكون حكم هذا النوع من الارتداد هو القتل بهذه الطريقة، كما أن حكم اللائط هو القتل بطريقة معينة أيضاً، ومنها الحرق بالنار..

حديث ابن عباس:

عن عكرمة: أن علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، وإن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال: لا تعذبوا بعذاب الله، وكنت قاتلهم لقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من بدل دينه فاقتلوه. فبلغ ذلك علياً (عليه السّلام)، فقال: ويح ابن أم ابن عباس إنه لغواص على الهنات. وفي رواية: أنه (عليه السّلام) قال: صدق ابن عباس.

ونقول:

إننا نوافق ذلك الباحث حين قال عن حديث ابن عباس المذكور أعلاه:

«وهل صح أن ابن عباس لما بلغه ذلك (يعني إحراقهم) قال: لم أكن أحرقهم بالنار لقول رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «لا تعذبوا بعذاب الله»، وكنت قتلتهم لقوله «صلى الله عليه وآله»: «من بدل دينه فاقتلوه».

فبلغ قوله علياً، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات».

أكان الإمام غافلاً عن هذه الهنات حتى عرفه ابن أم الفضل؟! أم أن هذه الروايات وضعت لتري فعل الإمام في هذه الهنات نظير فعل أبي بكر حين حرق الفجاءة السلمي وغيره، وانتُقِدَ عليه، وكي لا يكون أبو بكر وحيداً فيما انتقد عليه من إحراق الناس، بل يكون علي شريكه في ذلك؟!

ويكون نظيراً لفعل خالد حين حرق جمعاً من مانعي الزكاة.

نعم، إننا نوافق هذا الباحث على رفضه لهذه الإضافة، لأنها لا يمكن أن تصح، وهي إنما وردت في رواية عكرمة الخارجي، المبغض لعلي (عليه السّلام)، كما قاله هذا الباحث نفسه. وأين وأنى يكون عكرمة صادقاً أو مأموناً فيما يخبر به عن سيد الوصيين (عليه السّلام)؟!

أوقدت ناري، ودعوت قنبراً:

ومما أخذه ذلك الباحث على روايات إحراق الغلاة: أن الشعر المنسوب للإمام (عليه السّلام) في هذه المناسبة، وهو قوله:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً × أوقدت ناري، ودعوت قنبرا

إنما قاله (عليه السّلام) في صفين، وهو هكذا:

يا عجباً لقد سمعت منكراً × كذباً على الله يشيب الشعرا

إلى أربعة أبيات، ثم قال بعدها:

إني إذا الموت دنا وحضرا × شمرت ثوبي، ودعوت قنبرا

قدم لوائي لا تؤخر حذرا × لن ينفع الحذار ما قد قدرا

لما رأيت الموت موتاً أحمرا × عبأت همدان، وعبوا حميرا

غير أننا نقول:

إن التمثل بالشعر أو ببعض الأبيات في موردين بسبب حضور خصوصية أشار ذلك الشعر إليها، ويراد التأكيد عليها أمر شائع، ومتداول. فلا مانع من أن يكون (عليه السّلام) قد استشهد ببيتين أو بأكثر من شعر كان قد قاله في صفين. وقد ظهر في الروايات: أنه (عليه السّلام) قد طور الشعر، وبدل فيه ليظهر الخصوصية التي امتاز بها هذا المورد الجديد عن المورد الآخر، حيث لم يقل هنا:

إني إذا الموت دنا وحضرا × شمرت ثوبي..

بل قال:

إني إذا أبصرت شيئاً منكرا × أوقدت ناري ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا فحفرا × وقنبر يحطم حطماً منكرا

وذكر ذلك الباحث أسئلة حول ماهية غلو ابن سبأ، وأنه هل يغالي في تنزيه الباري، فلا يرفع يديه إلى السماء في الدعاء، لأنه يرى أن الله في كل مكان؟! أم كان مغالياً في علي ومؤلهاً له؟!

ونجيب بما تقدم، وهو أن من الجائز أن يكون ابن سبأ في بداية أمره في اتجاه، ثم بدل اتجاهه في آخر أمره.. كما تدل عليه عبارات أهل الملل والنحل، وتشير إليه بعض الروايات أيضاً.

ونقول إن لنا على ما ذكره ملاحظات عديدة نذكر منها ما يلي:

أولاً: إن ما كان عليه العرب من الشرك وعبادة الأصنام أشر وأضر من تأليههم أحداً من البشر.. فهل يمكن تنزيه الذين يعبدون الحجر عن عبادة بعض البشر، الذين يرون لهم امتيازاً عليهم، في تدبيرهم، أو في علومهم، أو في بعض الألاعيب السحرية التي يخدعونهم بها، ومسيلمة الكذاب، وكذلك سجاح قد خدعا الألوف من الناس ببعض الألاعيب، حتى اعتقدوا بنبوتهما، وقاتلوا وقتلوا تحت رايتهما.. بل لعلهم اعتبروا مسيلمة إلهاً، كما ربما يوحي به تسميتهم له بـ«رحمان اليمامة».

ثانياً: إن تأليه من يرفض التأليه حين يكون ذلك في حال حياته قد حصل في العرب أيضاً، فإن المؤلفين في الفرق يذكرون: أن الخطابية كانوا يؤلهون الإمام الصادق (عليه السّلام) ويعبدونه، وسموه رباً. كما أن في العرب نصارى من بني تغلب وغيرهم، والنصارى يؤلهون عيسى، وهو بشر، فكيف عبدوا البشر؟!

ثالثاً: إن عدم سماعنا بتأليه العرب بشراً حياً لا يدل على عدم حصول ذلك، إذ لم ينقل لنا التاريخ كل ما فعله العرب عبر الأزمان، والأحقاب.

رابعاً: لنفترض: أن ذلك لم يحصل في السابق، فمن الذي قال: إنه

سوف لا يحصل في اللاحق؟! ولا سيما بعد أن رأوا تلك المعجزات الباهرة، والدلائل القاهرة، لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، فهل مرَّ عليهم مثله؟! أو رأوا له شبيهاً في شيء من صفاته وحالاته، ثم لم إنهم يؤلهوه، ولم يعبدوه؟! أم أنهم لم يمر عليهم في تاريخهم إلا الجهلة المدعون لما ليس لهم، أو فيهم.

خامساً: إن عدم إلف العربي للخضوع والخنوع لا يمنعه من تأليه من يرى منه المعجزات، وأعظم الكرامات. فإن التأليه يتصل بقلبه وبضميره ووجدانه، ولا ربط بالخضوع والخنوع، ولا سيما إذا كان يرى أمامه رجلاً مثل علي (عليه السّلام) في عدله، وسماحته، وسائر صفاته، ويجترح أمام عينيه المعجزات، وتظهر له الكرامات.

سادساً: إن اللجاج والعناد، والعنجهية، والإستكبار قد يقود طالب الدنيا إلى أسوأ العواقب.. وقد تحدثنا في كتابنا: علي والخوارج عن أن الخوارج كانوا طلاب دنيا، وأن لجاجهم قادهم إلى مصارع السوء..

وهل يرى هذا الباحث: أن عمرو بن عبد ود العامري، ومرحباً، وسواهما كانا يطلبان الآخرة في حربهم لرسول الله «صلى الله عليه وآله»؟! ألم يكن الذي دعا عمراً إلى منازلة علي (عليه السّلام) هو أن لا تتحدث نساء العرب عنه بذلك؟!

هذا فضلاً عن قادة الألوية في أحد، وسواهم من قادة الضلال على مر الأجيال.

وبماذا يجيب هذا الباحث على السؤال عن إصرار ذلك الذي نزل فيه قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)؟! (١٢). على معاندة القرار الإلهي، حتى دعا الله بنزول العذاب عليه، إن كان نَصْبُ رسول الله «صلى الله عليه وآله» علياً (عليه السّلام) إماماً هو الحق من عنده تعالى (١٣).

والأمثلة على ذلك كثيرة..

سابعاً: بالنسبة لسؤال هذا الباحث عن سبب إصرار هذا الغالي على نسبة الألوهية لمن ينكرها، ويكذبه، ويبرأ من قوله نقول:

إن الشيطان قد يوسوس له: أن هذا المعبود يريد بتكذيبه له أن يختبر صبره، وصدقه في اعتقاده، أو يزين له الشيطان أن عقوبته بالإحراق دليل ألوهيته، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار.

أو يزين له العناد واللجاج ضروري له لكي لا يقال: إنه خاف من الموت. أو لا يقال: إنه أخطأ، او ليخلد اسمه في التاريخ إلى غير ذلك من أباطيل وترهات، وتزيينات، وخدع شيطانية.

ثامناً: إن هذا الباحث قال: إن تأليه إنسان لإنسان يمكن أن يحصل بعد عصر ذلك الإنسان الذي يغلو الناس فيه. كما هو الشأن في عيسى وعلي «عليهما السلام». أما في حياته فلا..

وهذا تحكم باطل، فإن الناس إذا ألهوا شخصاً فإنما يؤلهونه لميزات يرونها فيه، فإذا رأوها فيه في حال حياته، فذلك أدعى للإنبهار بها، وأوقع في النفوس، إذ ليس الخبر كالعيان.

وأما عدم رضا ذلك الشخص بمقالات الناس فيه، فقد يؤوله الغلاة: بأنه تواضع منه، أو امتحان واختبار منه لهم، أو أن ثمة مصالح أخرى لا يدركونها، ويريد أن يتوصل إليها..

تاسعاً: بالنسبة لعدم ذكر بعض المؤرخين لأمثال هذه الأحداث، نقول:

إن هذا لا يصلح شاهداً على عدم وقوعها، لأن إهمالها قد يكون لأغراض مختلفة قد نعرفها أو نحتملها. وقد لا نعرفها، أو لا تخطر على بال.

يضاف إلى ذلك: أن هناك الكثير من الأحداث الكبيرة والهامة لم يذكرها المؤرخون، أو حاولوا التخفيف من وهجها. ولا سيما ما يكون منها مرتبطاً بأمير المؤمنين (عليه السّلام)، فإن الدواعي كانت متوفرة لطمس كثير من الحقائق التي ترتبط به، إذا توهموا أنها قد تفيد في إظهار مزاياه (عليه السّلام)..

ويقول سماحة الشيخ محمّد السند في ردّه على السؤال التالي: كيف نرد على من يزعم أنّ الإمام علي عليه السلام ليس معصوماً مستشهداً بحرق الإمام للوفد الذي جعلوه إله،

ويقولون أنّ الحديث يقول: «لا يحرق بالنار إلا رب النار»؟

لم يحرق علي عليه السلام الغالين الذين ألّهوه بالنار حرقاً بل قتلهم بالخنق بدخان النار؛ إذ أمر (عليه السّلام) بحفر حفيرتين وجعل بينهما ثقبا، فأشعل النار في واحدة، وجعل الغلاة في الثانية، وأطبق عليهم كي يرتدعوا عن كفرهم، ولكنهم ازدادوا غياً، وقالوا: لا يحرق بالنار إلا رب النار مع أنّه عليه السلام لم يحرقهم بالنار بل قتلهم بالخنق بدخان النار، وعصمته ليست هي بالتي يدبّ فيها الشك بخبر أو خبرين أو أخبار متعددة، فإنّ عصمته ثابتة بالكتاب والسنة القطعية، والسيرة القطعية التي جسدّها في تاريخ الإسلام من عظمة الاستقامة ونور الهداية.

ومن الآيات على عصمته مثل: آية التطهير، وسورة الدهر، وآية الولاية، والمودة، وغيرها، ممّا تبين في محله من كتب العقائد دلالتها على عصمته، وكذا الأحاديث المتواترة، كحديث الثقلين، وحديث معيته عليه السلام مع الحق ومعيّة الحق معه وغيرها.

وواقعة قلع الباب في خيبر، والمبيت في الفراش، وزهده وعدالته في تقسيم بيت المال على السوية للعربي والعجمي والقرشي وغيره وللمهاجرين والأنصار وغيرهم سواء، خلافاً لسيرة الخلفاء قبله، ومعجزاته وأحكامه في القضاء، وغير ذلك.

ويقول سماحة الشيخ محمّد الحسون ضمن إجابته على الإشكال التالي: هل الامام علي (عليه السلام) حرق بن سبأ لعنه الله بالنار كما جاء في مصادرنا وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (لايحرق بالنار إلا رب النار) وهذا مما جعل أبن سبأ يدعي الالوهية في الامام (عليه السلام) والعياذ بالله

الجواب:

لم يثبت أنّ الامام علي (عليه السلام) أحرق ابن سبأ وانّما نفاه الى المدائن.

نعم، توجد رواية ان الإمام علي (عليه السلام) أحرق قوماً من الغلاة لقولهم بروبيته متمسكين بالحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهو: (لا يعذب بالنار إلاّ ربّ النار)، فكانوا يقولون لو لم يكن عليٌّ ربّاً لما عذبهم بالنار!

فنقول لهم، ولمن يتمسك بمقالتهم: إن هذا الحديث (لا يعذب بالنار إلاّ ربّ النار) فيه إشكال من وجهين:

الوجه الأول:

ان الحديث (لا يعذب بالنار إلاّ ربّ النار) موجود في كتب أهل السنة، وغير موجود عند الشيعة الإمامية، وليس صحيحاً أن يحتج بما وجد عند السنّة على ما موجود في كتب الشيعة الإمامية، خصوصاً وأن حكم الحرق ثابت لا خلاف فيه بين الإمامية، كما في حدّ اللواط (انظر جامع أحاديث الشيعة ج٣ / ص٤٦٠)، وهو محل خلاف بين أهل السنّة. فقد قال به الشافعي وخالفه غيره (انظر المغني ج ٩ / ص ٣٩١)، وقد أقرّ الخلاف بين أهل السنّة الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (الفتح ج٦ / ص١٠٣) حينما قال: اختلف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن عباس وغيرهما مطلقاً سواء كان ذلك بسبب كفر أو قصاص، وأجازه الإمام علي وخالد بن الوليد وغيرهما.

الوجه الثاني:

انّ هذا الحديث لو كان ثابتاً معمولاً به فأين كان منه أبو بكر حينما أحرق الفجاءة، وكذا ما فعله خالد بن الوليد حين أحرق ناساً من أهل الردة، وكان فعلهما على مرأى ومسمع من الصحابة ولم ينكر ذلك أحد. (انظر البداية والنهاية لابن كثير ج٦ / ٣٥٢).

وأما حرق الإمام علي (عليه السلام) لاولئك الغلاة فكان بأمر الله سبحانه وتعالى، لأن الشريعة الإسلامية جعلت حدوداً وتعزيرات للحد من المفاسد الفردية والإجتماعية وعالجتها من جذورها لكي لا يتوجه إليها الإنسان ولا يرغب فيها، فإذا ارتكب هذه المفاسد شخص ما فعليه الحد، وهذا الحد يقيمه العارف به وبشروطه وهو الذي يقدّر الحكم الأمثل للحد من هذه المفاسد، ومن منا يستطيع أن يقول أن الإمام علياً (عليه السلام) لا يقدّر مثل هذا الأمر أو كيف يحكم بمثل هذا الحكم وهو أقضى المسلمين باتفاق الفريقين؟!

ثم يقال لاولئك الذين يقولون بأن علياً (عليه السلام) لو لم يكن ربّاً لما عذبهم بالنار: بأنه لو كان مَن يعذب بالنار ويقيم الحدّ بها ربّاً لكان مَن عذب بغير النار ليس برب، وقد وجدنا الله تعالى عذب قوماً بالغرق وآخرين بالريح وبالحجارة والقمل والجراد والدم... الخ، وإنما عذبهم أمير المؤمنين (عليه السلام) على قولهم بربوبيته بالنار دون غيرها لعلة فيها حكمة بالغة، وهي انّ الله سبحانه وتعالى حرم النار على أهل توحيده، فقال علي (عليه السلام): (لو كنت ربّكم ما أحرقتكم وقد قلتم بربوبيتي! ولكنكم استوجبتم مني بظلمكم ضد ما استوجبه الموحدون من ربّهم (عز وجل) وأنا قسيم ناره باذنه، فإن شئت عجلتها لكم وإن شئت أخرتها فمأواكم النار – هي مولاكم – أي أولى بكم – وبئس المصير ولست لكم بمولى).

وإنما أقامهم أمير المؤمنين (عليه السلام) في قولهم بربوبيته مقام مَن عبد صنماً من دون الله عزّوجلّ، وذلك انّ رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشهد انه رأى رجلين بالكوفة من المسلمين يصليان لصنم، فقال علي (عليه السلام): ويحك لعله بعض مَن يشتبه عليك أمره، فأرسل رجلاً فنظر إليهما وهما يصليان لصنم، فاتى بهما، قال: فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): إرجعا، فأبيا، فخدّ لهما في الأرض اخدوداً وأجج فيه ناراً فطرحهما فيه. روى ذلك موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله (عليه السلام). (انظر كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ج٣ / ١٥٠ – ١٥١).

يكتبها: طالب عباس الظاهر

ما بين القراءة والاستقراء

القراءة الفعّالة هي ليست فقط قراءة الأثر الأدبي بشكل سطحي عابر، كالقراءة الصحفية على سبيل المثال، وتهجي حروفه بما هي كائنة من غير تبصّر في دقائقها، وتفكيك علائقها وربط الأسباب بالنتائج، من دون بذل جهد من اجل التحصيل المعرفي، لأن الأثر الأدبي وجد ليس فقط للاقتصار على الاستمتاع فيه فقط ، فمثل هذا فعل يجيده كل من يقرأ ويكتب فقط، وأستطيع أن أسميها قراءة سلبية .. بل أعني بالقراءة الفعالة أو بالأحرى الاستقراء هي محاولة الملامسة لروح النص، وليس فقط الملامسة لجسده، والاستقراء يكمن فعله وأثره في محاولة التفرغ تماماً لما نقرأ من أثر، وعزل أنفسنا بقدر الإمكان عن المؤثرات الخارجية؛ يعني قراءة تشريحية – إذا جازل لنا التعبير – فمثل هذه القراءة الإيجابية وحدها من تكسبنا:

أولا: المران على التعب الذهني في تفكيك النص.

ثانيا: تمرين للذائقة على الربط وايجاد العلائق الخفية.

ثالثا: القفز الى أمام ومحاولة توقع نتائج ما، مسبقاً.

رابعا: تعود الأسباب ومعرفة ماهية الآثار المترتبة عليها.

خامسا: الإستلذاذ الذهني بإصابة فك الشفرات.

وهناك أشياء كثيرة أخرى يمكن تحصيلها من القراءة الإيجابية الواعية " التشريحية"، ولا أريد التوقف هنا الاسترسال أكثر.

يعني الفرق بين القراءة الواعية، والقراءة غير الواعية .. هو كالفرق بين النظر الى المطر

في النظرة اليه بصورة عادية، وتلقيه كقطرات ماء تنزل من السماء، بينما في الأخرى ننظر اليه ببصيرة كأول ما خلق الله من موجودات هذا الوجود حيث قال تعالى: (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾ يونس.

واستحضار دورته في التبخر والتكثف والنزول، ومن ثم نسبة وجوده التي لا يمكن أن تتغير مقدار ذرة واحد عبر بلايين السنين، وكيفية إنه سبب حياة لكل أحياء هذا الوجود: (وجعنا من الماء كل شيء حي).

واستحضار خواصه العجيبة والفريدة بين مخلوقات هذا الوجود كأفضل مذيب .. وطعمه كألذ شراب في الحياة، وغيرها الكثير الكثير.

إذن، فإن القراءة إنما هي قراءتين.. وأعني بهما القراءة والاستقراء، وأعني بالأولى القراءة السلبية ، والثانية الإيجابية، وهذه بدورها تعطي الفائدة للمستقرئ، حسب استعداده للتحصيل أولاً، وثانيا حسب أفقه المعرفي، وقدرته على تفيك النص في التحليل والتعليل والاستنتاج.

صلاة الرؤوس

عدي المختار

لا يمنع العشق في سماوات الهيام / لا تهدر الدموع عبثا في شفاعات الوجد / لا يجنس/او يدنس /او يغدو لهوا /او سهوا/بل دم يلد محرابا للصلاة ...

ان اتم صلاة الشهادة في عشق الالهن يتمها!/

او لا تدعوه يقيمها

كل التاريخ المدون بريشة الطغاة صرخ ... امنعوه ....!!/ فالسجود خشوع لعنة ستحل .

صلاة الظليمة لم يتمها / سجد فيها الجسد كل الجسد يعلن الخشوع..

بلا راس / والراس انتصب على الرماح/

يجوب البيداء ويعلن بالدم /قد قامت الصلاة/قد بكت السماء/قد ناحت الملائكة وحل البلاء../ سار تاركا خلفه /اناشيد الانين على التراب/وكفين بلا وريد/قطعا من فرط كفالة ووفاء/كفين لازلا باللواء /يدلان التائهين على الطريق / ولازال ذاك الدمع والنشيج /يشق صمت الغاضرية / كلما شيعت للسماء شهيد /دمع الخدر/ نشيج العقيلة / لم ترى في ذاك العشق الممنوع / الذي ناله الراهبون بالذبح الا جميلا/ تتشظى كفيلا للسبي الجديد/ عين على لوعة لم يحن موعد كبرها بعد/ ودمع على القائم ركعا سجدا/ في الاغلال

مقيدا / ونشيج يعلو كلما توسط قرص الشمس صلاة الرؤوس / الفتنة /لعنة الا في كربلاء كانت كرامة يقظة / فالكره المؤجل يحفه صليل سيوف بدر/ ويمده بالعزيمة صوت /هند/ الثأر الثأر /منزلة واي منزلة؟/ فجر قرابين تقي النازلة / اعلنت ريشة التاريخ عصيانها / وتنكرت للوحي /فاغتيل الفجر/ والليل يلهث في (دكة الخمارة)/

لاتشل لاتشل / ضاقت به وضاق المحل/ حينما اطلق العنان لكفيلة / السبي والقصاص نزل /هزت الكون واطبقتها على الظالم / تنشد بحزن علوي فاطمي / (الا لعنة الله على القوم الظالمين)/ الكذب دحرته /خيوط ذاك العشق من مسبية ومسبي / اعلنوا الف صحوة / عبدت الطريق لانتصار الفكر المحمدي/ وخاتم الرسالات /لازال في الغار يتعبد بالدموع لان./ (انذرعشيرتك الاقربون) ثمنها دم من لاذوا بالكساء./ صلاة الرؤوس /عشق ممنوع/ لم تزل رافضية / والمقاصل ناصبيه / بغضا بالعاشق/ ليس هياما بالمعشوق/ وتسجد صوب قرص الشمس/ لا ترفع الهام الا مشيا سرمديا / اصرار يشق نتوءات الغدر/ويمزق اباطيل الليل الاموية/ مافتئت تفتي / باغتيال سفراء الشمس/ اباطيل من الف عام ونيف/يتخذها المتخاذلون جملا / ويمعنون /بل يتفننون في رسم لوحات موناليزا الدم / ريحهم صفراء/تمتد كلما امتد الطريق والتاريخ الى كربلاء./ والفجر تسابيح الجموع /تحث الخطى بالدموع/ وتتطهروا بالانين /واهاتها خطاها جزع / وكل التاريخ ينادي/احيوا الطريق بالتراتيل لا بالفزع / تتعثر خطاهم على اديم الغاضرية الجرداء / لم تبتلع جسدا طاهرا /حولها بطهره ارض شهادة وشفاعة وبهاء/ قداس تطوف بها الجباه /تصلي على اعتابها الشفاه /وذاك الليل المسكون بالرهبة /تملأ جسده الحالك دموع سبي /تناثرت كنجوم /تنير الدرب للجموع التي غشيها العشق/ وتتسابق لتدخل في دين المعشوق ابتهالا/ وترتل الدموع دما /والاباطيل / مابين دمعة ودمعة/ شظايا كره تستل من غياهب الطف/ تعلن اصرارها على القتل / تقطع الف كف ترفع للدعاء/....تنحر الف راسا محجبا / تسرق الف محب وعزيز /جاء يطوي الليل والنهار بسفينة النجاة/ وكلما سقطت رؤوس../.. صلت الاخرى دليلا للآتين / للموالين / للسائرين على الموقوتات حفاة /هو ذا العشق الممنوع / قيامة كره!/ وصلاة رؤوس /وعشق شهادة تتجدد في حضرة المعشوق.

اختراعات اعتقد الناس في البداية أنها بدعٌ تافهة

في العام ١٨٧٩، وصف هنري مورتون، عالم رائد ورئيس مؤسسة ستيفنز للتكنولوجيا؛ أحد الأشخاص "بالفاشل". كان ذلك الرجل توماس إديسون مخترع المصباح الكهربائي. وقد ثبت خطأ اعتقاده، واتضح أن المصباح الكهربائي اختراع مبهر. لكن تصريح مورتون كان كاشفًا، فأحياناً يكون من الصعب معرفة ما إذا كانت الاختراعات الجديدة ستنجح أم ستفشل؛

● اعداد: علي الهاشمي

فالتنبؤ بمصير الاختراعات الجديدة يعني التنبؤ بالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الأوسع نطاقًا، وهذا أمر شديد الصعوبة. إليك عزيزي القارئ بعض الاختراعات الهامة الأخرى التي شكَّك البعض في نجاحها بادئ الأمر:

1 الدراجات

تعتبر الدراجات أحد وسائل التنقل الرئيسية اليوم، لكنها كانت في البداية تعتبر موضة راقية. ولهذا ظن البعض أنها لن تستمر طويلاً. لقد كان صعود الدراجات سريعًا: في ٢٠ أغسطس من العام ١٨٩٠، وصفت صحيفة الواشنطن بوست ركوب الدراجة بأنه بدعة مثيرة لفتيات الطبقة الراقية وليست مخصصة للفقراء. وقد زاد الجنون بها بسبب التقدم التكنولوجي، حيث غدت الدراجات بعجلات كبيرة تشبه تلك التي نراها اليوم. وقد تسارع نمو ركوب الدراجات إلى الحد الذي دفع الواشنطن بوست في ٢٩ فبراير من العام ١٨٩٦ إلى وصفها بالرياضة القومية.

لكن تلك البدعة اختفت، ففي ١٧ أغسطس من العام ١٩٠٢، وصفت نفس الصحيفة ركوب الدراجات بالموضة العابرة. فقد ظن منتقدوها بأنها غير آمنة ويستحيل تطويرها وغير عملية للاستخدام اليومي. وفي ديسمبر من العام ١٩٠٦، قالت صحيفة ذي نيويورك سن: "تلاشت بدعة ركوب الدراجات، لكن القليلين لا زالوا يركبونها استحضارًا للأيام الخوالي عندما كان ركوب الدراجات موضة".

السيارات

2

في العام ١٩٠٢، وصفت صحيفة نيويورك تايمز السيارات بأنها غير عملية. ولكن مع تلاشي بدعة السيارات، كان النقاد والمحللون على علم بالابتكار الكبير التالي في مجال النقل.

أوضحت الصحيفة أن "سعر السيارات لن يكون مناسبًا أبدًا بما يجعلها شائعة الاستخدام مثل الدراجات". مما جعل وضع نظم نقل باستخدام السيارات يبدو غريبًا. في العام ١٩٠٢، كانت لجنة الطرق الصلبة التابعة لنادي السيارات الأميركي تتحايل لإنشاء نظام للطرق السريعة الصلبة. مما صعب من الاعتقاد بنجاح السيارة.

لكنها نجحت. فبمجرد أن لجأ هنري فورد إلى إنتاج السيارات على نطاق واسع، انخفض سعرها وأصبحت وسيلة النقل الرئيسية.

الأفلام السينمائية الناطقة

في العام ١٩٢٨، بدا جوزيف شنيك رئيس مؤسسة "الفنانون المتحدون" واثقًا من أن الصور الناطقة كانت مجرد بدعة. وعلى الرغم من اعترافه بأن المؤثرات الصوتية ربما تكون مفيدة، إلا أنه شعر بأنه يجري التضخيم من الأمر.

لكن في النهاية ثبُت أن الأفلام السينمائية الناطقة لها ضرورة أكثر من الوسائط الأخرى. وقد تأقلم الجمهور عليها، وتطورت تكنولوجيا تسجيل الصوت، ولمع جيل جديد من نجوم هوليوود.

3

الحواسيب المحمولة

5

في العام ١٩٨٥، تحدثت النيويورك تايمز عن زوال اختراع واعد، ألا وهو الحواسيب المحمولة. شككت الصحيفة في الأجهزة الجديدة بسبب ثقل وزنها وثمنها الباهظ وقصر عمر بطاريتها، مما صعب من تخيل رؤيتها تنتشر على نطاق واسع.

استغرق الأمر بعض الوقت حتى تصبح الحواسيب المحمولة عملية، لكن التكنولوجيا تحسنت؛ مما جعلها أخف وأكثر تحملاً وأسهل في الاستخدام.

أي سر... أي معجزة

قرون طوال مضت
والطف هي الطف
تبدأ أحداثها بالكوفة حين بايعت الحسين عليه السلام
وتنتهي برأس الحسين عليه السلام يرتل كتاب الله على القناة
ولكن القصائد فيها لم تنته
والمعاني المستفادة منها لا تنفد
لكل شعر شيطان يوحي للذين في كل واد يهيمون
ويقولون ما لا يفعلون
وللشعر فيها ملاك عظيم يلهم المخلصين السائرين في طريق الحق اللاحب
للظمأ الذي استعر يومها في عيالات الحسين عليه السلام
ألف قصيدة تنفذ الى الأعماق
ولحزن الفجيعة فيها مليون تصوير لا يطاق
الطف هي الطف
ولكن أطاريح الكتّاب فيها لا تنتهي
وحديث الوعاظ لا ينفد
في كل زاوية منها
ألف قبس ينير
وفي كل معنى لها
ألف حكمة خالدة
فأي سر إلهي مكنون في هذه الواقعة
وأي معجزة تتجلى فيها

• صلاح الخاقاني

فاطمة الزهراء

السلام على ام ابيهـــــــــا

السلام على الصديقة الطاهرة

السلام على سيدة نساء العالمين

مشروع توثيق الزيارة الأربعينية

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

ساهم معنا..
في توثيق الزيارة المليونية..
عن طريق صورة فوتوغرافية..

للمزيد من المعلومات التواصل على الأرقام التالية

+٩٦٤ ٧٩٠ ٢٩١ ٠٨٨٤ +٩٦٤ ٧٧٠ ٠٢٢ ٥٥٠١

ارسال المشاركات على الايميل الآتي:

atabahussainya@gmail.com